# إلمامة بجنوب الفلبين لحضور الإحتفال بإفتتاح المباحثات السلمية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية

محمد بن ناصر العبودي

# كتب مطبوعة في الرحلات للمؤلف

(١) في إفريقية الخضراء: مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين - بيروت دار الثقافة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

(٢) رحلة إلى جزر مالديف إحدى عجائب الدنيا -الرياض دار العلوم ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

(٣) مدغشقر بلاد المسلمين الضائعين - الرياض النادي الأدبي١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

(٤) جولة في جزائر البحر الزنجي أو حديث عن الإسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي - الرياض - المطابع الأهلية للأوفست ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

(٥) رحلة إلى سيلان - الرياض - جمعية الثقافة والفنون ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م

(٦) صلة الحديث عن إفريقية مشاهدات وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين - نشرته دار العلوم في الرياض ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٧) مشاهدات في بلاد العنصريين، رحلة إلى جنوب إفريقية وحديث في شؤون المسلمين - نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٨) إطلالة على نهاية العالم الجنوبي - مكة المكرمة - نادي مكة الثقافي ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

(٩) زيارة لسلطنة بروناي الإسلامية - طبع بمطابع الرياض الأهلية للأوفست عام ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١٠) شهر في غرب إفريقية مشاهدات وأحاديث عن المسلمين - الرياض -المطابع الأهلية ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.

(١١) في نيبال بلاد الجبال، رحلة وحديث في شؤون المسلمين - الرياض - مطابع الفرزدق ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٢) رحلات في أمريكا الوسطى - المطابع الأهلية للأوفست في الرياض ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(١٣) إلى أقصى الجنوب الأمريكي رحلة في الأرجنتين وتشيلي - الرياض ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(١٤) على ضفاف الأمازون، رحلة في المنطقة الاستوائية من البرازيل - نشره النادي الأدبي في أبها ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٥) على قمم جبال الأنديز - الرياض مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(١٦) في غرب البرازيل - الرياض - مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٧) في بلاد المسلمين المنسيين: بخارى وما وراء النهر - طبع في مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

(١٨) بقية الحديث عن إفريقية - مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٢هـ.

(١٩) جولة في جزائر البحر الكاريبي - مطابع الرياض الأهلية للأوفست عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

(٢٠) جولة في جزائر جنوب المحيط الهادئ - مطابع الفرزدق في الرياض عام ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٢١) داخل أسوار الصين (مجلدان) - مطابع الفرزدق التجارية - الرياض عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٢) بلاد الداغستان - طبع مطابع الفرزدق التجارية بالرياض عام ١٤١٣هـ.

(٢٣) الرحلة الروسية - مطابع الفرزدق عام ١٤١٤هـ.

(٢٤) مع المسلمين البولنديين - مطابع الفرزدق في الرياض عام ١٤١٣هـ.

(٢٥) جمهورية أذربيجان - طبع مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٦) في أعماق الصين الشعبية - نشرته مجلة المنهل.

(٢٧) بين الأرغواي والبارغواي - مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

(٢٨) بورما الخبر والعيان - طبع بيروت عام ١٤١٢هـ.

(٢٩) مقال عن بلاد البنغال - طبع بالرياض عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٠) ذكريات من يوغسلافيا - مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣١) كنت في بلغاريا - مطابع الفرزدق عام ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

(٣٢) في جنوب الصين - طبعته رابطة العالم الإسلامي بمطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤١٤هـ.

(٣٣) كنت في ألبانيا - مطابع الفرزدق التجارية بالرياض عام ١٤١٤هـ.

(٣٤) ذكرياتي في إفريقية - محاضرة طبعتها رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة.

(٣٥) أيام في النيجر - طبع بيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٦) على أرض القهوة البرازيلية - مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٥هـ.

(٣٧) نظرة في شرق أوربا وحالة المسلمين بعد الشيوعية - طبع بيروت عام ١٤١٤هـ.

(٣٨) بين غينيا بيساو وغينيا كوناكرى - مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٤هـ.

(٣٩) من أنقولا إلى الرأس الأخضر - مطابع الفرزدق بالرياض عام ١٤١٤هـ.

(٤٠) سياحة في كشمير - مطابع الفرزدق عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

(٤١) يوميات آسيا الوسطى - مطابع الفرزدق التجارية عام ١٤١٤هـ.

(٤٢) نظرة في وسط إفريقية - مطابع الفرزدق عام ١٤١١هـ/١٩٩١م.

(٤٣) بلاد القرم - نشرته دار القبلة في جدة.

(٤٤) قصة سفر في نيجيريا (مجلدان) - مطابع الفرزدق التجارية في الرياض.

(٤٥) حديث قازاقستان - نشرته دار القبلة في جدة (تحت الطبع).

(٤٦) المسلمون في لاوس وكمبوديا: رحلة ومشاهدات ميدانية - نشرته رابطة العالم الإسلامي في سلسلة دعوة الحق، وطبعته في مطبعتها عام ١٤١٦هـ.

(٤٧) في جنوب الهند، من سلسلة الرحلات الهندية - طبع في مطابع الفرزدق التجارية في الرياض عام ١٤١٧هـ.

(٤٨) رحلات في أمريكا الجنوبية: غيانا وسورينام، مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٤٩) إطلالة على أستراليا - طبع في مطابع التقنية للأوفست - الرياض عام ١٤١٧هـ.

(٥٠) أيام في فيتنام - نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥١) في غرب الهند - من سلسلة الرحلات الهندية - نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤١٧هـ.

(٥٢) إطلالة على موريتانيا - نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٧هـ.

(٥٣) حديث قيرغيزستان، دراسة في ماضيها ومشاهدات ميدانية - نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٥٤) زيارة رسمية لتايوان، نشر دار خضر للطباعة والنشر في بيروت عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(٥٥) سطور من المنظور والمأثور عن بلاد التكرور - مطابع النرجس التجارية بالرياض عام ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

(٥٦) راجستان: بلاد الملوك من سلسلة الرحلات الهندية - مطابع الفرزدق التجارية بالرياض عام ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

(٥٧) في شرق الهند، من سلسلة الرحلات الهندية - طبع في مطابع التقنية للأوفست في الرياض عام ١٤١٩هـ.

(٥٨) العودة إلى الصين، من سلسلة الرحلات الصينية - طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٠هـ.

(٥٩) في شرق البرازيل، من سلسة الرحلات البرازيلية - طبع في مطابع التقنية في الرياض، عام ١٤١٩هـ.

(٦٠) هندوراس ونيكاراقوا وكوستاريكا (من سلسلة الرحلات في جمهوريات الموز)، مطابع التقنية في الرياض، عام ١٤١٩هـ.

(٦١) من بلاد القرتشاي إلى بلاد القبرداي، من سلسلة الرحلات القوقازية - طبع في مطابع التقنية للأوفست في الرياض، عام ١٤٢٠هـ.

(٦٢) بلاد التتار والبلغار، من سلسلة رحلات الشمال - نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته بمطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٦٣) بلاد الشركس: الإديغي - طبع مطابع التقنية في الرياض عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٦٤) مواطن إسلامية ضائعة - مطابع التقنية في الرياض عام ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

(٦٥) تائه في تاهيتي - طبعته مطابع التقنية بالرياض عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٦٦) نظرة إلى الفلبين بين زيارتين: رسمية وخاصة. مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٠هـ.

(٦٧) ذكريات من الاتحاد السوفييتي. مطابع النرجس بالرياض عام ١٤٢٠هـ

(٦٨) نظرة إلى الوجه الآخر من الأرض أو رحلة إلى أبعد مكان: جولات في أقصى جزر المحيط الهادئ الجنوبي. طبع في مطابع التقنية في الرياض عام ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٦٩) إقليما سمارا وأستراخان (من سلسلة الرحلات في جنوب روسيا)، نشرته دار خضر للطباعة والنشر في بيروت، عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٧٠) في إندونيسيا أكبر بلاد المسلمين. طبع في مطبعة النرجس في الرياض عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٧١) قرينادا وسانتالوسيا ودومنيكا، من سلسلة الرحلات الكاريبية، مطبعة العلا في الرياض ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٧٢) مشاهدات في تايلند، مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢١هـ.

(٧٣) مع العمل الإسلامي في القارة الأسترالية، جولة وحديث في شؤون الإسلام، مطابع النرجس في الرياض، عام ١٤٢١هـ.

(٧٤) فطاني أو جنوب تايلند، مطابع المسموعة في الرياض ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٧٥) المستفاد من السفر إلى شاد، مطابع التقنية في الرياض ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٧٦) في جنوب البرازيل، من سلسلة الرحلات البرازيلية، مطابع التقنية في الرياض عام ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

(٧٧) شمال شرق الهند، رحلة في ولايتي بيهار وإترابراديش وحديث عن المسلمين، مطابع النرجس في الرياض ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

(٧٨) بلغاريا ومقدونيا، من سلسلة رحلات في بلاد البلقان، طبع في مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٠١م.

(٧٩) بلاد البلطيق، طبع في مطابع الجاسر في الرياض، عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٨٠) بيليز والسلفادور - رحلات في جمهوريات الموز -، طبع في مطابع العلا في الرياض، عام ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م..

(٨١) «العودة إلى ما وراء النهر» جولة في آسيا الوسطى، وحديث عن شؤون المسلمين، طبع في مطبعة المسموعة في الرياض، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م..

(٨٢) «على سقف العالم» رحلة إلى التبت، وحديث في شؤون المسلمين، نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة عام ١٤٢٢هـ.

(٨٣) الإسلام والمسلمون في غرب إفريقية، أو بقية البقية من حديث إفريقية، طبع في مطابع النرجس في الرياض ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(٨٤) بلاد العربية الضائعة « جورجيا ».

(٨٥) الاعتبار في السفر إلى ماليبار، ( من سلسلة الرحلات الهندية). نشره النادي الأدبي الثقافي في مكة المكرمة عام ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

(٨٦) ذكريات من خلف الستار العقيدي، رحلة في شرق أوروبا وأحاديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٢هـ.

(٨٧) بالي، جزيرة الأحلام، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٨٨) غايتي من السفر إلى هايتي، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٨٩) إلى جنوب الشمال: بلاد السويد، طبع في مطبعة العلا في الرياض عام ١٤٢٣هـ.

(٩٠) وراء المشرقين، رحلة حول العالم وحديث في أحوال المسلمين، طبع في مطابع النرجس، الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٩١) إلمامة بجنوب الفلبين لحضور الاحتفال بافتتاح المباحثات السلمية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، ومشاهدات أخرى. وهو هذا الكتاب.

(٩٢) رحلة هونغ كونغ وماكاو، طبع في مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

(٩٣) إلى أقصى الجنوب الإفريقي، مطابع النرجس في الرياض عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

## مؤلفاته المطبوعة في غير فن الرحلات

(٩٤) معجم بلاد القصيم (في ستة مجلدات) - نشرته دار اليمامة بالمطابع الأهلية للأوفست بالرياض عام ١٣٩٩هـ، ثم طبع مرة أخرى في عام ١٤١٠هـ.

(٩٥) أخبار أبي العيناء اليمامي - طبع في الرياض وبيروت عام ١٣٩٨هـ.

(٩٦) الأمثال العامية في نجد (خمسة مجلدات) ساعدت دارة الملك عبد العزيز في الرياض على طبعه، ونشرته دار اليمامة للطبع والنشر عام ١٣٩٨هـ.

(٩٧) كتاب الثقلاء - نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(٩٨) نفحات من السكينة القرآنية - طبع أكثر من مرة آخرها طبعة لوزارة المعارف لتوزيعها على مكتبات المدارس - نشرته دار العلوم في الرياض عام ١٤٠٣هـ.

(٩٩) مأثورات شعبية - نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في سلسلة الكتاب السعودي.

(١٠٠) سوانح أدبية - طبع مطابع الفرزدق التجارية بالرياض عام ١٤٠٥هـ.

(١٠١) صور ثقيلة - مطابع الفرزدق التجارية بالرياض عام ١٤٠٥هـ.

(١٠٢) العالم الإسلامي والرابطة - نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبع في مطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤١٤هـ.

(١٠٣) نظرة إلى العلاقات العربية مع أهالي جنوب الصحراء - مطابع التقنية في بالرياض عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٠٤) المقامات الصحراوية - مطابع التقنية في الرياض عام ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

(١٠٥) مساعدات المملكة العربية السعودية للمسلمين، وبخاصة الأقليات المسلمة - بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية - نشرته لجنة الاحتفال بمرور مائة عام على التأسيس، وطبعته في مطابع الناشر العربي في الرياض ١٤١٩هـ.

(١٠٦) كلمات عربية لم تسجلها المعاجم، أحد بحوث المؤتمر الثاني للأدباء السعوديين، نشرته جامعة أم القرى في مكة المكرمة عام ١٤٢٠هـ.

(١٠٧) المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة) - ونشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطابعها في مكة المكرمة عام ١٤١٩هـ.

(١٠٨) مدلولات كلمات قضى عليها حكم الملك عبد العزيز، نشرته الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون (لمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية).

(١٠٩) رابطة العالم الإسلامي إحدى القنوات السعودية لمساعدة المسلمين - نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها بمكة المكرمة عام ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(١١٠) الدعاة إلى الله: شرف مهمتهم، وطرق دعمهم. نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤٢٠هـ.

(١١١) واجب المسلم في بلاد الأقليات. نشرته رابطة العالم الإسلامي عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(١١٢) " العالم الإسلامي: واقع وتوقعات " نشرته مجلة (العربية) التي تصدر في الرياض مصاحباً لعدد ذي الحجة ١٤٢٠هـ منها.

(١١٣) الدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، طبعته مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١١٤) (( حِكَمُ العوام ))، طبعت في مطابع الجاسر، الرياض، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(١١٥) في لغتنا الدارجة: كلمات قضت، (كتاب لغوي) طبعته بنفقتها ونشرته ضمن منشوراتها دارة الملك عبد العزيز في الرياض، في أربعة مجلدات.

(١١٦) حكايات تحكى (قصص)، نشره نادي القصيم الأدبي في بريدة، عام ١٤٢١هـ.

(١١٧) أثر الأقليات المسلمة في الدعوة الإسلامية، نشرته رابطة العالم الإسلامي، وطبعته في مطبعتها في مكة المكرمة عام ١٤٢٣هـ

٢٠٠٢م.

(١١٨) الكناية والمجاز في اللغة العامية، نشرته مجلة الدرعية التي تصدر في الرياض عام ١٤٢٣هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الاجتماع الذي سنذهب إليه هو أشبه بالمؤتمر، ولكنه ليس مؤتمراً معتاداً، سواء بمظهره أو بجدوله، وإن لم يخرج عن طبيعة المؤتمرات الأخرى من حيث كونه اجتماعاً للبحث في موضوع مهم، ولكن يفترق عن غيره في كونه اجتماعاً بين جهتين، كل جهة تمثل مجموعة مهمة من أمة واحدة في الوطن، وإن لم تكن واحدة في الدين، ولا في السياسة.

ذلك بأنه يعقد لتسوية النزاع والخلاف بين الحكومة الفلبينية، وبين الجبهة الإسلامية لتحرير مورو.

ومورو: هي جنوب الفلبين، وهي تعني المسلمين في أصل تسميتها، ذلك بأنها تسمية إسلامية، والذين يسمون المسلمين بالمورو هم الإسبان والبرتغاليون، أي سكان الأندلس وما حولها.

ولم تكن تسمية تلك الجهة من جنوب الفلبين بمورو أو (المورو) بالتعريف معروفة قبل وصول الإسبان إلى المنطقة، الذين كانوا يعرفون المسلمين كلهم باسم (المور) أو المورو.

ومن ذلك تسميتهم للمغاربة، ثم بعد ذلك أخذ منه اسم الموريتانيين (موريتانيا) الذي يعني المغاربة المسلمين الذين يسكنون الخيام.

ومن الطريف أن البرتغاليين الذين كانوا أول من دار حول رأس الرجاء الصالح، ووصلوا إلى شرق إفريقية - وذلك بطبيعة الحال قبل حفر قناة السويس - عندما وجدوا المسلمين في شرق إفريقيا، وبخاصة في ساحل تنجانيقا، وزنجبار، وساحل كينيا أسموهم (المور)، بمعنى المغاربة التي

يراد بها المسلمون.

ونعود إلى صلب المضمون فنقول: إن الإسلام كان هو الدين السائد في أكثر الفلبين، وبخاصة في وسط البلاد وجنوبها، عندما وصل الإسبان، وكانت تحكمها سلطنات وإمارات مسلمة.

حتى إن اسم مانيلا مأخوذ من اسم مملكة سلطان من سلاطين المسلمين، اسمه (راجا سليمان المسلم) وكان اسم مملكته (أمان الله)، ومنه تطورت كلمة مانيلا.

فكان الإسبان عند وصولهم إلى المنطقة قادمين إليها من الشرق عبر مياه المحيط الهادئ، وكان ماجلان قد اكتشف المضيق الذي سمي باسمه فيما بعد في آخر القارة الأمريكية الجنوبية، وإن لم يكن في طرفها بالضبط، وهذا المحيط هو الذي يصل المحيط الأطلسي بالمحيط الهادئ، إذ في ذلك الوقت لم يكن المحيطان متصلين عبر اليابسة الأمريكية، فلم تكن قناة بنما قد حفرت، بل ولم يكن جرى التفكير فيها ولا حفرها بعد، كذلك لم تكن قناة السويس قد حفرت بطبيعة الحال.

وقد واصل ماجلان، ثم الذين أتوا بعده، الذهاب جهة الغرب في المحيط الهادئ حتى وصلوا إلى أرض الفلبين، وقد أسموها باسم أمير لهم اسمه فيليب الذي صار ملكاً على إسبانيا فيما بعد باسم فليب الثاني، والغريب أن اسم الفلبين الذي هو اسم استعماري قد بقي، رغم كونه غريباً، ويوحي بنسبة البلاد إلى ملك أجنبي استعماري، لم يغيره أهل الفلبين إلى اسم وطني يختارونه.

وقد جد الإسبان بعد أن استسلم سلطان الشمال المسلم في تنصير أهل البلاد، ولكن سلطان الجنوب وسلاطين الجنوب ومن تبعوهم من

المسلمين قاوموهم، واستمرت المقاومة مدة طويلة، استطاع الإسبان أن ينصروا خلالها أكثر الذين تحت أيديهم من أهل الشمال والوسط، وأما الجنوب فانه ظل تحت حكام المسلمين.

ولكن بعد أن جاء الأمريكيون بعد الإسبان، عقدوا اتفاقاً مع سلطان سولو وغيره من سلاطين الجنوب، ذكروا أنهم جاؤوا لتقدم البلد، ولكنهم يسروا دخول المتصرين للمنطقة، وإن كان بعض المنصرين قد وصلوا بصفتهم أفراداً لا علاقة لهم بالحكومة الإسبانية.

ولذلك ظل أهل الجنوب مسلمين، وبعد استقلال الفلبين أرادوا الاستقلال بمناطقهم الجنوبية، فمنعتهم الحكومة الفلبينية من ذلك بقوة السلاح، فنشأت مشكلة جنوب الفلبين، ونشأت جبهة تحرير مورو الوطنية، ثم انشقت إلى جبهتين: جبهة تحرير مورو الوطنية رئيسها نور مسواري، وجبهة تحرير مورو الإسلامية رئيسها سلامات هاشم.

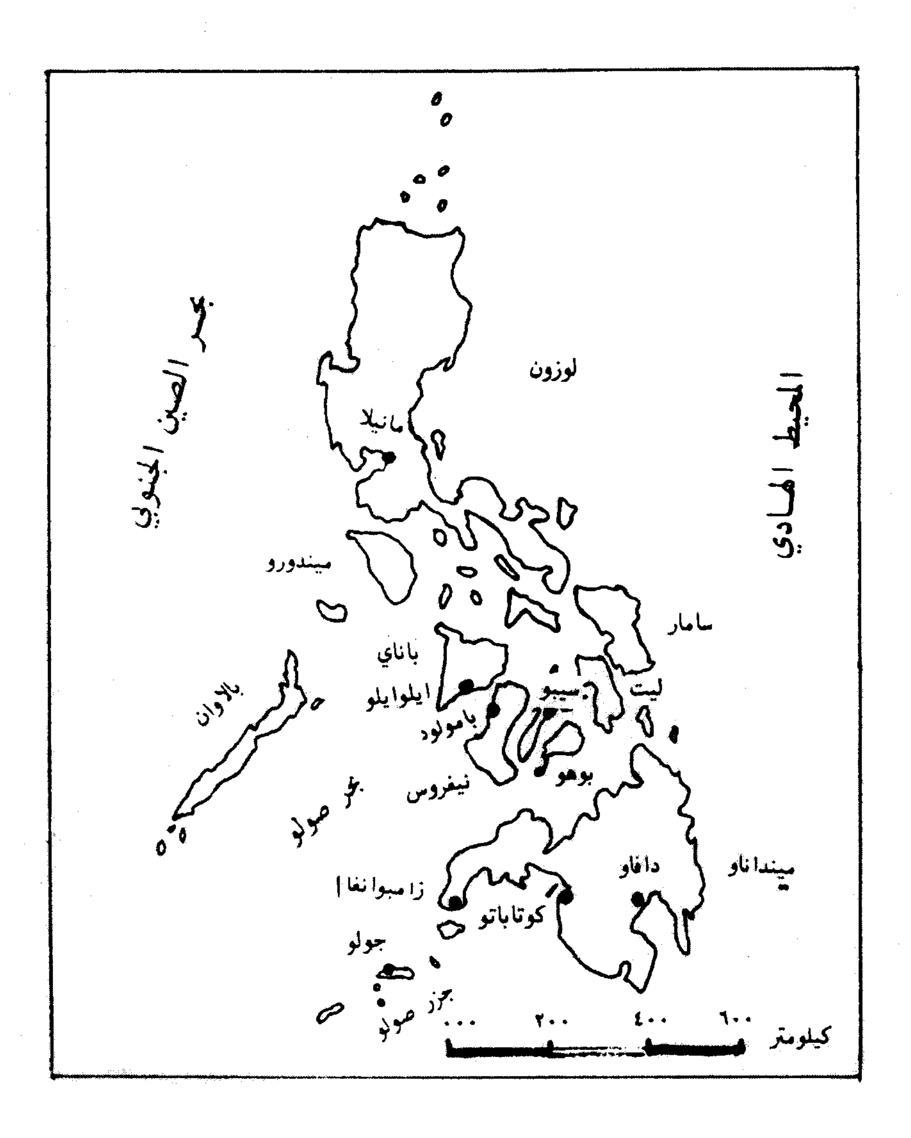
ثم انفردت الأولى بقيادة نور ميسواري بالاتفاق مع الحكومة الفلبينية على منح الأقاليم الجنوبية الحكم الذاتي المحلي منذ ما يقرب من أربع سنين.

وبقيت جبهة تحرير مورو الإسلامية التي يرأسها سلامات هاشم تقاتل الحكومة إلى أن رأت حكومة الفلبين أن المصلحة تقتضي الاتفاق مع هذه الجبهة أيضاً، فاتفقت معها على إجراء محادثات حول هذا الأمر، وحدد الطرفان موعد افتتاحها بأنه يوم الإثنين الخامس والعشرين من شهر أكتوبر من هذا العام.

وتلقت رابطة العالم الإسلامي دعوة من الجبهة إلى حضور الاحتفال بافتتاح المحادثات هذه، وكانت الرابطة قد تابعت موضوعهم وحضرت

التوقيع على الاتفاق بين الحكومة الفلبينية والجبهة الوطنية لتحرير مورو، لذلك كان لابد من الاستجابة لهذا الطلب، لحضور توقيع الاتفاق مع جبهة تحرير أخرى، هي جبهة تحرير مورو الإسلامية التي يتزعمها الشيخ سلامات هاشم.

فكان عليَّ أن أذهب إلى هناك لأمثل الرابطة في الاحتفال، وذلك لموقعي في الرابطة، ولكوني على صلة سابقة بالأستاذ سلامات هاشم، وبالإخوة المسلمين في الفلبين.




خريطة الفلبين

## حقائق وأرقام عن الفلبين

**الفلبين:**

دولة تقع جنوب غربي المحيط الهادئ، وتتألف من نحو ٧,١٠٠٠ جزيرة، بعضها صغير جداً لدرجة أنها غير مسمى، تقع هذه الجزر في المنطقة المدارية على بعد ١٠٠٠ كم من ساحل البر الآسيوي.

وتبلغ مساحة جمهورية الفلبين ٣٠٠,٠٠٠ كم ٢.

وأكبر جزيرتين فيها هما: لوزون، وميندناو، ومعظم أراضيها جبلية، وتنتشر البراكين في جميع أنحائها.

وعاصمتها ما نيللا آلتي تضم منطقتها الحضرية ١٠٪ من سكان الفلبين، وقد قدم بعض الفلبينيين من إندونيسيا وماليزيا.

أدخل الإسبان النصرانية إلى الفلبين، لذا يعيش فيها اليوم عدد من النصارى أكثر من أي قطر آخر في أسيا.

**السكان وسلالاتهم:**

يتجاوز عدد سكان الفلبين واحداً وسبعين مليوناً، يعمل نصفهم في جزيرة لوزون، وبالذات في منطقة مانيللا العاصمة، وبلغ النمو السكاني في السنوات الأخيرة أكثر من ٢٪ سنوياً ، وهو من المعدلات العالية نسبياً، وأكثر من نصف السكان أعمارهم دون العشرين.

تشير الدلائل الأثرية إلى أن سكان الفلبين الأوائل قد عاشوا في كهوف طابون في جزيرة بالاون.

كان أول المهاجرين القادمين للفلبين هم من الأقزام الآسيويين الذين قدموا إلى البلاد فيما يقال قبل نحو ٢٠,٠٠٠ سنة، أما الفلبينيون الحاليون

فينحدر معظمهم من أصول إندونيسية وماليزية، استوطنت الفلبين في نحو ٣٠٠٠ق.م، وجاء بقية السكان في الهجرات الحديثة وهي تشمل الصينيين والأوروبيين؛ خصوصاً الإسبان والأمريكيين والهنود واليابانيين.

معظم الأقليات التي تعيش في المناطق الجبلية ليست نصرانية، وتختلف حياتها عن حياة بقية السكان، ومن أشهر قبائل الأقليات: كارابالو، كورديير، داماجاتس، ماجيانز، مندناو، مانوبوس، الأقزام الاسيويون، بلوان، وأهم الأقليات الأخرى: المسلمون.

**اللغات:**

اللغتان الرسميتان - حسب دستور الفلبين عام ١٩٨٧م - هما الفلبينية والإنجليزية، كما جعل الدستور اللغة الفلبينية اللغة القومية، أما دستور عام ١٩٣٥م ، فقد قرر أن يكون أساس اللغة القومية الواحدة من اللغات المحلية، فاختيرت اللغة (( التالوجية ))، وهي المستخدمة على نطاق واسع في لوزون، كما أنها تأخذ من اللغات الأخرى كلمات تأمل الحكومة أن تتمكن من توحيد السكان بسببها على اللغة الموحدة، فاللغات المحلية ذات أصل ملايوي بولينيزي، أخذت الكثير من الألفاظ عن اللغات الأجنبية، كالعربية والصينية والإنجليزية والهندية والإسبانية.

**علم الفلبين وشعارها:**

بتألف علم الفلبين من ثلاثة ألوان؛ فالأزرق رمز إلى المثل النبيلة، والأحمر إلى الشجاعة، والأبيض يرمز إلى السلام، وفي شعار الفلبين تمثل الشمس الاستقلال، وتمثل النجوم مجموعات الجزر الثلاث الرئيسية، كما يحمل الشعار كلمات فلبينية تعني: (( روح واحدة، أمة واحدة ))، وقد رمز إلى الحكم الغربي السابق بالنسر للحكم الأمريكي، وبالأسد

إلى الحكم الإسباني.

اختير العلم الفلبيني عام ١٨٩٨م، وشعار الدولة عام ١٩٤٦م.

**السطح والمناخ:**

تتألف أراضي الفلبين من مجموعة من الجزر واقعة في المحيط الهادئ، قبالة ساحل جنوب شرقي آسيا، وتقع إندونيسيا إلى الجنوب الغربي من الفلبين، وإلى الشمال والشمال الغربي تقع الصين وتايوان، وإلى الغرب تقع فيتنام.

أكبر جزيرتين هما: لوزون في الشمال، ومندناو في الجنوب، وبين الجزيرتين تقع مجموعات جزر، أهمها: جزر فيزايس (فيزايان).

أقصى امتداد للفلبين شمال جنوب ١٨٥٤كم، وشرق غرب ١,١٠٧ كم، أطوال السواحل ١٧,٥٠٠كم.

الهيئة التمثيلية: برلمان مكون من مجلسين: مجلس شيوخ ٢٤عضواً، ومجلس نواب يضم ٢٥٠عضواً.

المقاطعات السياسية: ٧٣ منطقة.

الكثافة السكانية: ٢١٣شخصاً/كم٢.

التوزيع السكاني: ٥٨٪ ريف، ٤٢٪حضر.

**المجموعات العرقية والوطنية الرئيسية:**

يتألف الفليبينيون من مجموعة من الشعوب القريب بعضها من بعض من أصل الملايو، ونحو ٦٪ من السكان من شعوب القبائل الأصلية، ونحو ١٪ ينحدرون من أصل صيني، وقليل منم ينحدرون من أصل ياباني وأمريكي.

ويعمل كثير من الفليبينيين في كثير من الدول، مثل اليابان، وإيطاليا، وبريطانيا، وحوالي ١٥ ألفاً في لوس أنجلوس في أمريكا، هذا غير الأعداد الموجودة في بلاد الخليج.

**الديانات الرئيسية:**

٨٦٪ نصارى، ١١٪ مسلمون، ٣٪ بوذيون، وآخرون.

دخل الإسلام الفلبين في عام ١٣٨٠م، (في أعقاب القرن السادس الهجري)، وكانت بداية الوصول عبر جزيرة صولو، ثم انتشر إلى بقية الجزر، مثل: ماجيندناو، ولاناو.

وهناك من يقول إن الإسلام دخل عام ١٢٧٦م، حيث تحولت مملكة «ملقا» المالوية إلى الإسلام في عهد الملك (سلطان محمد شاه) الذي اعتلى العرش في ذلك العام.

وهناك رواية تقول إن الإسلام دخل هذه البلاد عام ٧٨١هـ، وذلك على أيدي التجار والرحالة العرب المسلمين الذين قدموا من الجزيرة العربية، بشكل خاص من حضرموت؛ حيث كان سكان هذه الجزر يدينون بالوثنية، فدعاهم أولئك التجار، وكانوا سفراء الإسلام.

وهكذا انتشر الإسلام في جزر الفلبين، وتكونت عدة إمارات وسلطنات، واستطاع المسلمون في الفترة من ٧٨٥هـ إلى ٩٠٦هـ نشر الإسلام في الفلبين، وامتد إلى الجزر المجاورة كجزيرة لوزون، وبساياس، وبيلاوان، وازداد عدد المسلمين، وأصبحت جزر الفلبين مملكة إسلامية

كبيرة في عهد الشريف (أبو بكر)، وفي عام ٩٠٦هـ قدم الشريف (محمد بن علي) إلى جزيرة منداناو، واختاره أهلها سلطاناً عليها.

وقد ذهل القائد البحري الإسباني ماجلان عندما وصل الفلبين عام ١٥١٩م، ووجد الإسلام هناك، وكان أول ما فعله ماجلان القادم من إسبانيا، هو مقتلة زعماء المسلمين وملوكهم في ما نيلا، ثم طلب الإمدادات، وقال لحكومته: الإسلام الذي طردناه من إسبانيا وجدته هنا، وقامت حملات دموية لإبادة معتنقي هذا الدين، ولكن ماجلان شهد النهاية التي يستحقها عندما قتل بيد الملك المسلم (لا بولابو) في معركة دارت بينه وبين المسلمين آنذاك.

وتتركز أغلبية المسلمين في القسم الجنوبي من الفلبين في الجزر التي ينتمون إليها من أرخبيل صولو سيبو، وتاوي تاوى، وتابول وجولو، وبانجوتاران، وباسيلان، ثم في جنوب جزيرة مندناو والقسم الجنوبي من جزيرة بالاوان، وجزر تأول وكأجيان صولو، والمسلمون يسكنون ١٣ مقاطعة في جنوبي الفلبين، ومازالت هذه القلة تجاهد لنيل استقلالها عن الحكومة الفلبينية.

وهذا بيان بالجمعيات والمؤسسات الإسلامية في الفلبين، مأخوذ من البيانات الموجودة في رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة:

| | |
|---|---|
| 10 BUTIG<br>مدرسة هارون الإسلامية<br>MADRASATUL ARUN AL-ISLAMIA<br>POCTAN<br>BUTIG | 6 BALOI<br>المنظمة الإسلامية لتضامن الفلبين<br>MUSLIM ORGANIZATION FOR SOLIDARITY OF THE PHILIPPINES<br>BALOI PO B. BALO<br>LANAO DEL BORLE 8803 |

| | |
|---|---|
| 7 BALOI<br>المنظمة الإسلامية المتحدة<br>UNITED ISLAMIC ORGANIZATION SANGKAN BALOI<br>LANAO DEL NORDE | 11 CAB CITY<br>مسجد مدينة كاباناتوان<br>CABANA TUAN CITY MOSQUE<br>CAB CITY |
| 8 BAYANG<br>جمعية المؤتمر الإسلامي<br>MO'OTAMAR AL ISLAMI SOCIETY<br>BAYANG. LANAO DEL SUR | 12 CABARO IliGIN CITY<br>معهد كبارو الإسلامي، جمعية كبارو الإسلامية<br>CABARO AL ISLAMIA ASSOCIATION INC.<br>MAHAD KAHABARO AL ISLAMIE<br>CABARO ILIGAN CITY, MINDANAO |
| 9 BUADI AMALDI MASIU<br>المدرسة الأدبية الإسلامية<br>MADRASATUL ADBIYAH AL ISLAMIYAHBUADI AMALDI MASIU LANAO DEL SUR | 13 CADAYONAN<br>معهد أمين شريف الإسلامي<br>AMIN SHARIF ISLAMIC INSTITUTE .CADAYONAN, POONA BAYABAO ,LAN'AO DEL SUR |
| 14 CAMPO<br>جمعية الدعوة الإسلامية، معهد كوتاواتو الإسلامي<br>JAM-IYATUDDAUAH AL ISLAMIYAH<br>MA-AHAD KUTAWATO AL ISLAMIE<br>CAMPO | 19 COTABATO<br>أنصار الإسلام<br>ANSAR EL ISLAM<br>COTABATO |
| 15 CAWAYAN MARANTAO<br>المدرسة البدرية الإسلامية<br>MADRASATUL BADRIYAH AL ISLAMIYAH<br>SIAO KA- APO, CAWAYAN MARANTO LANAO DEL SUR | 20 CATABATO<br>مؤسسة أخوة كامبدسما الإسلامية الفلبينية<br>CAMBDESMA ISLAMIC BROTHERHOOD OF THE PHILIPPINES, INC.<br>20 –C CAMPO MUSLIM, COTABA TO. |

| | |
|---|---|
| 16 CEBU<br>الجمعية الإسلامية لسيبوكاتو لابو لابو<br>CEBU CATU LAPU – LAPU<br>ISLAMIC ASSOCATIONI<br>304 MANGO AVE.<br>CEBU | 21 COTABATO<br>جمعية دار الإسلام الإسلامية<br>DAROL ISLAM MUSLIM.<br>ASSOCIATION INC<br>POB,MAKLACA<br>COTABATO |
| 17 CEBU<br>البعثة الإسلامية للفلبين الوسطى<br>CENTRAL PHILIPPINE<br>ISLAMIC MISSiON<br>70 A. VILLANUEA STRET IN<br>F. RAMOS STREET<br>METRO CEBU | 22 COTABATO<br>الجمعية الإسلامية لسكان المرتفعات<br>HIGHLANDERS ISLAMIC<br>ASSOCIATION SOUTHERN<br>PHILIPPINES<br>CAMPO MUSLIM,<br>COTABATO |
| 18 CEBU<br>جمعية لابو لابو مكتان الإسلامية<br>L4PU-LAPU MACTAN<br>MUSLIM ASSOCIATION<br>L4PU-LAPU<br>CEBU | 23 COTABATO<br>جمعية إقامة الدين<br>JUMAYEAH IQAMATU AD-<br>DINIYEAH<br>P. O. BOX 312.<br>COTABATO |
| 24 COTABATO<br>مدرسة النهضة الإسلامية<br>MADRASATUN NAHDATIL<br>ISLAMIA<br>KAMP0 MUSLIM<br>COTABA TO | 29 COTABATO<br>مؤسسة الشباب المسلم للصدقات<br>MUSLIM YOUTH GUILD<br>CHARITIES INC.<br>P. O. BOX 247<br>COTABATO |
| 25 COTABATO<br>مدرسة الإرشاد لتحفيظ القرآن الكريم<br>MADRASTAU ALIRSHAD<br>LITAMFIEZ ALQURAN<br>P. O. BOX 254<br>COTABATO | 30 COTABATO<br>مركز المؤسسة الإسلامية الجديدة<br>NEW MUSLIM ISLAMIC<br>FOUNDATION<br>CENTER, INC<br>2ND FLOOR, SUPERLANE<br>BLDG., S.K<br>PENDATUNA<br>COTABATO |

| | |
|---|---|
| 26 COTABATO<br>منظمة ملاماتان الإسلامية<br>MALAPATAN MUSLIM ORGANIZATION<br>SAPU MASLA, MALAPATAN<br>SOUTH COTABATO 9701 | 31COTABATO<br>الجمعية الإسلامية لمزارعي أوراندانغ<br>ORANDANG FARMERS ISLAMIC ASSOCIATION, INC.<br>P.O. BOX 126<br>COTABATO |
| 27 COTABATO<br>حركة التقدم الثقافي الإسلامي<br>MOVEMENT FOR ISLAMIC CULTURAL ADVANCEMENT<br>COTABATO | 32 COTABATO<br>مؤسسة النداء الإسلامي لجنوب الفلبين<br>SOUTHERN PHILIPPINE ISLAMIC CALL INC.<br>P.O. BOX 109<br>COTABATO |
| 28 COTABATO<br>جمعية زعامة الطلاب المسلمين<br>MUSLIM STUDENTS LEADERSHIP ASSOCIATION<br>PHILIPPINE HARVADIAN COLLEGE<br>COTABATO | 33 COTABATO<br>المجلس الاسلامى لسوغودا<br>SUGODA BUAYA AN ISLAMIC COUNCIL<br>P.O. BOX 217 – GENERAL SANTOS CITY<br>COTABATO |
| 34 DAVAO<br>الجمعية الإسلامية لعموم دافاو<br>ALL DAVAO MUSLIM ASSOCIATION<br>SULTANATE OFFICE<br>PROVINCIAL CAPITOL<br>MATI, DAVAO ORIENTAL | 39 DAVAO<br>الجمعية الإسلامية لدافاو الشرقية<br>DAVAO ORIEYNTAL MUSLIM ASSOCIATION<br>336 QUEZON AVE, ISLAMIC CENTER<br>MATI, DAVAO ORIENTAL |
| 35 DAVAO<br>جمعية دافاو للطلاب المسلمين<br>ASSEMBLY OF DAVAO MUSLIM STUDENTS KAGAN<br>QUIRINO AVENUE EXTENSION – BUNK EROHAN,<br>DAVAO CITY, MINDANAO | 40 DAVAO<br>الجمعية الإسلامية للإقليم الحادي عشر<br>MUSLIM ASSOCATION OF REGION XI<br>C/O DATU OMAR SABERLLO – BIR<br>REGIONAL OFFICE<br>DAVAO CITY |

| | |
|---|---|
| 36 DAVAO<br>منظمة بوبون الإسلامية<br>BOBON MUSLIM<br>ORGANIZATION<br>DAVAO ORIENTAL<br>BOBON, MATI | 41 DAVAO<br>حركة أسلمة الفلبين<br>PHILIPPINE ISLAMIZATION<br>MOVEMENT<br>ROOM 205 PORRAS<br>BUILDING MAGALLANES<br>DAVAO CITY |
| 37 DAVAO<br>الجمعية الإسلامية المتحدة لمدينة دافاو<br>DAVAO CITY UNITED<br>MUSLIM ASSOCIATION<br>BPI FAMILY BANK<br>BUILDING C.M. RECTO ST.<br>DAVAO CITY | 42 DAVAO<br>جمعية الرواد المسلمين لتاراغونا<br>SOCIETY OF TARRAGONA<br>MUSLIM PIONEER<br>INC. C/O ENGR. P. TALBIN<br>PROVENCIAL ENGINEER'S<br>CAPITOL HILL, MATI,<br>DAVAO ORIENTAL |
| 38 DAVAO<br>جمعية دافواو الإسلامية المتكاملة<br>DAVAO INTEGRATED<br>MUSLIM ASSOCIATION<br>P.O. BOX 214<br>DAVAO CITY | 43 DAVAO<br>جمعية تكانيلاو الإسلامية<br>TAGANILAO MUSLIM<br>ASSOCIATION<br>TAGANILAO, MATI,<br>DAVAO ORIENTAL |
| 44 DAVAO<br>جمعية طلاب جامعة مندناو<br>UNIVERSITY OF MINDANAO<br>STUDENTS ASSOCIATION<br>UNIVERSITY OF MINDANAO<br>DAVAO CITY | 49 ILIAN MARANTAO<br>مدرسة الدين الإسلامي<br>MADRASATODDIN AL<br>ISLAMIE ILIAN MARANTAO<br>LANAO DEL SUR |
| 45 DAYAWAN MASIU<br>جمعية منتشر الإسلامية<br>JAM – IYYAT MONTASHER<br>AL ISLAMIYYAH<br>.DAYAWAN, MASIU.<br>LANAO DEL SUR | 50 ILIGAN<br>جمعية إليغان الإسلامية، معهد إليغان الإسلامي<br>.JAM-IYATU ILIGAN AL<br>ISLAMIYAH<br>MA-HAD ILIGANAL ISLAMIE<br>LOMONDUT COMPOUND<br>BARAAS ILIGAN CITY LANA<br>DEL NORTE |

| | |
|---|---|
| 46 DAYO MANG GA TARAKA<br>جمعية الإصلاح الإسلامية، مدرسة دار العلوم الإسلامية<br>JAM-IYAT AL-ISLAHI AL-ISLAMIAH<br>MADRASATO DARUL ULOM AL ISLAMIAH DAYOMANG GA TARAKA<br>LANAO DEL SUR<br>PHILIPPINES 97٠٢ | 51 ILOILO CITY<br>مؤسسة الإخوة الإسلامية في ايلو ايلو<br>ILOILO AL-ISLAMIA FRATERNITY, INC.<br>C/O DATU PUTI MINI SHOP<br>LA PAZ, ILOILO CITY |
| 47 GENERAL SANTOS<br>الجمعية الإسلامية لمورو المتحدة<br>UNITED MORO MUSLIM ASSOCATION<br>P. 0. BOX 208,33 CAMIAS ST.<br>GENERAL SANTOS<br>MINDANAO STATE | 52 KAPAI<br>جمعية جماعة المسلمين<br>JAMIYAT JAMA -AH MUSLIMIN<br>MINDANAO<br>KAPAI |
| 48 GINGOOG CITY<br>جمعية جنغونغ الإسلامية<br>GINGOOG MUSLIM ASSOCIATION<br>CABIL TO EXT.<br>GINGOOG CITY | 53 LAGUNA<br>الجمعية الدولية لطـــلاب مســلمي جامعــة الفلبين فى لاس بانوس<br>THE INT.MUSLIM STUDENTS ASSOCIATION OF THE UNIV OF PHILIPPINE ATLAS BANOS<br>P. 0. BOX 118 UPLB COLLEGE, LAGUNA 3720 |
| 54 LALAPUNG LUMBATAN<br>مدرسة نادية الإسلامية<br>MADRSATU NADIAH AL ISLAMIYAH<br>LALAPUNG LUMBATAN<br>LANAO DEL SUR | 59MALABANG<br>معهد لاناو الإسلامي<br>MA'HAD LANAO AL-ISLAMIE<br>MALABANG |
| 55 LUMBAC<br>جمعية لومباك الإسلامية<br>LUMBAC MUSLIM ASSOCIATION INC.<br>BUADIPOSO BUNTONG<br>LUMBAC | 60 MALBANG<br>جمعية العلماء الإسلامية<br>ULMA ISLAMIC ASSOCIATION<br>MALABANG<br>LANAO DEL SUR |

| | |
|---|---|
| 56 MAKATI<br>جمعية الحاج للفلبين<br>HADJI ASSOCIATION OF THE PHILIPPINES<br>2455 GEN. BELARMINO ST.<br>MAKATI, M.M. | 61 MANDALUYONG<br>مؤسسة نســـاء الأعمـــال والمـــهنيات الإســـلامية الفلبينية<br>MUSLIM PROFESSIONAL & BUSINESS<br>WOMEN ASSOCIATION OF THE PHILIPPINES<br>155 LOPEZ RIZAL ST.,<br>MANDALUYONG, M. M. |
| 57 MAKATI<br>مؤسسة التربية والتنمية الإسلامية<br>MUSLIM EDUCATIONAL & DEVELOPMENT<br>FOUNDATION<br>P. O. BOX 5171<br>MAKATI, M. M. | 62 MANILA<br>مؤسسة بالك لتبليغ الإسلام في الفلبين<br>BALIK ISLAM TABLEEGH FOUNDATION OF<br>THE PHIL.<br>MAHARLIKA VILLAGE,<br>TAGUIG.<br>METRO MANILA |
| 58 MAKATI<br>نداء الشيخ كريم مخدوم الإسلامي<br>SHEIKH KARIM MAKDHUM ISLAMIC CALL<br>13- B CADENA DE AMOR ST.<br>FORT BONIFACIO, MAKATI | 63 MANILA<br>جمعية شباب بنغسا مورو الإسلامية<br>BANGSA MORO MUSLIM YOUTH ASSOCIATION<br>78- F A. DE JESUS ST., SFDM.<br>QUEZON CITY<br>METRO – MANILA |
| 64 MANILA<br>جمعية المسلمين الجدد في الفلبين<br>CONVERTS TO ISLAM SOCIETY OF THE PHILIPPINES<br>SUITE 418 FUBO BUILDING<br>ESCOLTA, MANILA P.O. BOX 3669<br>TEL: 47-92-29 | 69 MANILA<br>الإدارة الإسلامية لمركز الفلبين<br>ISLAMIC DIRECTORATE OF THE PHILIPPINES<br>ISLAMIC CENTER SAM MIGUEL<br>METRO MANILA |
| 65 MANILA<br>معهد الدراسات الإسلامية- جامعة الفلبين<br>INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES- UNIVERSITY OF PHILIPPINES | 70 MANILA<br>المؤسسة الإسلاميه الفلبينية<br>ISLAMIC FOUNDATION OF THE PHILIPPINES, INC.<br>77 MAHALLIKA VILIAGE |

| | |
|---|---|
| P. 0. BOX 4221 MODESTO<br>MANILA | TAGUIG, METRO MANILA |
| 66 MANILA<br>الجمعية الإسلامية للفلبين – مانيلا<br>ISLAMIC ASSOCIATION OF THE PHILIPPINES<br>MANILA | 71 MANILA<br>جمعية الأمة الإسلامية الفلبينية<br>ISLAMIC OMMAH OF THE PHILIPPINES ASS.<br>RM 106 B.JALANDONI BLDG.<br>1444 MABINI STREET<br>ERMITAMANILA |
| 67 MANLIA<br>المركز الإسلامي<br>ISLAMIC CENTER<br>H-149 C .645. PALANCE STREET<br>MANILA | 72 MANILA<br>اتحاد الشبـــاب الإسلامي بالفلبين<br>ITTIHAD SHABAB AL ISLAMIE BILFILIBIN ROOM NO 210 2 NDFLOOR WANDY'S COMMERCIAL CENTER CHICAGO STREET – PORT ARIA MANILA<br>TEL: 40- 0511/16 |
| 68 MANILA<br>مجلس الدعوة الإسلامية للفلبين<br>ISLAMIC DAWAH COUNCIL OF THE PHILIPPINES<br>SUITE 418 FUBC BUILDING<br>P.O. BOX 3669 MANILA<br>TEL: 479229<br>TLX: 40404 TLX BOX #0850 | 73 MANILA<br>معهد مانيلا الإسلامي الجمعية الثقافية الإسلاميه الفلبينية<br>MA-AHAD MANILA AL-ISLAMIE<br>PHILIPPINE ISLAMiC CULTURAL FONDATION<br>45 CADER PALANCA ST.<br>MANILA |
| 74 MANILA<br>جمعية مهارليكا الإسلامية<br>MAHARLIKA MUSLIM SOCETY MAHARLIKA VILLAGE,<br>TAGUIG, METRO MANILA | 80 MANILA<br>مؤسسة سولو الإسلامية<br>SULU ISLAMIC FUNDLTION METRO<br>MANILA |
| 75 MANILA<br>مجلس الدعوة الإسلامية<br>MAJLIS DAWAH ISLAMIAH<br>NO.3 BLOCK 11 MAHARLIKA VILLAGE, BICUTAN<br>MANILA | 81 MARAWI<br>أنصار الإسلام<br>ANSAR EL ISLAM<br>LANAO ISLAMIC CENTER<br>MARAWI |

| | |
|---|---|
| 76 MANILA<br>التحالف الإسلامي بالفلبين<br>MUSLIM ALLAINCE OF THE PHILIPPINES<br>P.O. B0X 5171 MAKATI<br>METRO MANILA | 82 MARAWI<br>معهد الدراسات الإسلامية<br>INSTITUTE OF ISLAMIC STUDIES<br>JAMIATUL PHILIPPINES AL-ISLAMIA<br>MARAWI |
| 77 MANILA<br>الجمعية الإسلامية<br>MUSLIM ASSOCIATION<br>RM 416 MANUFACTURERS BUILDING<br>INC, STA. CRUZ, P. O. BOX 140<br>MANILA | 83 MARAWI<br>مركز النداء الإسلامي بالفلبين<br>ISLAMIC CALL CENTER OF THE PHILIPPINES<br>009 AMAI MANABILANG ST.<br>MARAWI |
| 78 MANILA<br>أتحاد الشباب الإسلامي بالفلبين<br>MUSLIM YOUTH UNION OF THE PHILIPPINES<br>P. O. BOX 4087<br>MANILA | 84 MARAWI<br>المدرسة الخيرية الإسلامية<br>ISLAMIC CHARITABLE SCHOOL<br>29 SABALA – MANAO<br>MARAWI |
| 79 MANILA<br>أتحاد تبليغ العالم للشبان المسلمين بالفلبين<br>SHUBAAN EL MUSLIMIN TABLEEGH AL AALAM PHIL-IPPINES FEDERATION<br>P. O. BOX 298 SANTA MISA,<br>MANILA | 85 MARAWI<br>مؤسسة الوقف الإسلامي بالفلبين<br>ISLAMIC ENDOWMENT FOUNDATION OF THE PHILIPPENES<br>P. O. B0X 434 OSMANA ST<br>MARAWI |
| 86 MARAWI<br>مؤسسة روضة الأطفال الإسلامية<br>ISLAMIC KINDERGARTEN FOUNDATION<br>DAYAWAN ISLAMIC CITY OF MARAWI<br>MARAWI | 91 MARAWI<br>جامعة الفلبين الإسلامية<br>JAMIATUL PHILIPPINES AL – ISLAMIA ISLAMIC CITY OF MARAWI |
| 87 MARAWI<br>جمعية المحسنين الإسلامية<br>JAM- IYAT Al -MUHSININ AL ISLAMIYYAH<br>MARINAUT, MARAWI | 92 MARAWI<br>جامع منداناو والمركز الإسلامي<br>JAMIO MINDANAO AND ISLAMIC CENTER<br>MARAWI |

| | |
|---|---|
| 88 MARAWI<br>جمعيه نساء الإسلام<br>JAM-IYYA T NISA -AL ISLAM<br>ASSOCIATION<br>RAYA MADAYA<br>MARAWI | 93 MARAWI<br>جمعية كامل الإسلام، معهد العلوم الديني العربي<br>KAMILOL ISLAM SOCIETY<br>MA-AHADUL ULOM EL DINI<br>EL ARABI ISLAMIC CITY OF<br>MARAWI<br>MARAWI |
| 89 MARAWI<br>جماعة تحفيظ القرآن الكريم<br>JAMA -AH TAHFIZ QUR'AN<br>EL-KARIEM<br>MUS- ISLAMIC CITY OF<br>MARAWI<br>BARRIO SALAM | 94 MARAWI<br>مركز الملك فيصل للدراسات العربية و الإسلامية<br>KING FAISAL CENTER FOR<br>ARABIC & ISLAMIC STUDIES<br>MINDANAO STATE<br>UNIVERSITY<br>MARAWI |
| 90 MARAWI<br>جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالفلبين<br>JAMA -AT TAHFIZ QURAN<br>KARIEM BIL PHILIPPINES<br>MODERN TRADING<br>RECLAMATION SITE<br>ISLAMIC CITY OF MARAWI | 95 MARAWI<br>معهد مراوي الإسلامي<br>MA-AHAD MARAWI AL-<br>ISLAMIE<br>DANSALAN<br>MARAWI |
| 96 MARAWI<br>مدرسة المسلمين الإسلامية<br>MADRASATUL MUSLIMIN<br>AL ISLAMIYAH BOBONGA<br>MADAYA<br>MARAWI | 101 MARAWI<br>الجمعية الإسلامية للعلماء<br>THE AGAMA ISLAMIC<br>SOCIETY<br>NATIONAL ROAD.<br>MATAMPAY<br>MARAWI |
| 97 MARAWI<br>مدرسة سراج الإسلام<br>MADRASHA SIRAJUL ISLAM<br>LILOD MADAYA C/O NORMA<br>ALA CALANDADA<br>MADRASAH<br>MARAWI | 102 MARAWI<br>اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية في الفلبين<br>THE FEDERATION OF THE<br>STUDENTS ISLAMIC<br>SOCIETIES IN PHIL.<br>P. 0. BOX 1960<br>MARAWI |

| | |
|---|---|
| 98 MARAWI<br>المركز الإسلامي لمنداناو<br>MINDANAO ISLAMIC CENTER<br>MARAWI | 103 MARAWI<br>مؤسسة التنمية الإسلامية الفلبينية<br>THE PHILIPPINES MUSLIM DEVELOPMENT FOUNDATION<br>122 QUEZON AVE.<br>MARAWI |
| 99 MARAWI<br>جمعية تاروسان<br>TAROSAN ASSOCIATION INE.<br>MARAWI | 104 MARAWI<br>مؤسسة إثراء الحكمة<br>WISDOM ENRICHMENT FOUNDATION<br>070 4TH STREE, MJNDANAO STATE UNIVERSITY<br>MARAWI |
| 100 MARAWI<br>جمعية علماء الإسلام<br>THE AGAMA ISLAM SOCIETY<br>MAJILISO SHOORA, PACASUM ST.<br>MARAWI | 105 MASBATE<br>جمعيةماسبيت للإخوان المسلمين،مركزماسبيت الإسلامي<br>MASBATE MUSLIM BROTHERS ASSOCIATION<br>MASBATE ISLAMIC CENTER<br>MARKET SITE, PATING BARANGAY<br>MASBATE |
| 106 MINDANAO<br>جبهة التحرير الإسلامية لمورو<br>MORO ISLAMIC LIBERATION FRONT<br>MINDANAO | 111 PALIMBANG<br>معهد جنوب الفلبين الإسلامي<br>SOUTHERN PHILIPPINES ISLAMIC INSTITUTE<br>PALIMBANG, SULTAN KUDARAT |
| 107 NAGA CITY<br>مؤسسة بيكول الإسلامية<br>BICOL ISLAMIC FOUNDATION, INC.,<br>700 BIAKNABATO ST.<br>NAGA CITY | 112 PANTAO MASIU<br>معهد ماسيو الإسلامي<br>MA-AHD MASIU AL ISLAMIE<br>PANTAO MASIU<br>LANAO DEL SUR |

| | |
|---|---|
| 108 NAGA CITY<br>إخوة كامب دسما الإسلامية بالفلبين<br>CAMBDESMA ISLAMIC BROTHERHOOD OF THE PHILIPPINES, INC.<br>REGION V, CHAMRINES SUR CHAPTER<br>NAGA DISTRICT 63-3- BAL NAGA CITY | 113 PARANAQUE<br>جمعية المسلمين المتحدين<br>PALLARAN PARANAQUE UNITED MUSLIM ASSOCIATION INC., 99 ASTA - RITA, BACLARAN.<br>PARANAQUE |
| 109 PAGADIAN CITY<br>جمعية التنمية الإسلامية<br>ASSOCIATION FOR ISLAMIC DEVELOPMENT (AID) INC.<br>P. 0. BOX 1502 – PAGADIAN CITY<br>ZAMBOANGA DEL SUR | 114 PITAKUS TARAKA<br>معهد بيتاكوس الإسلامي<br>MA -AHAD PITAKUS AL ISLAMIE<br>PITAKUS TARAKA LANAO DEL SUR<br>LANAO DEL SUR |
| 110 PALAWAN<br>معهد كوتواتو الإسلامي<br>MAHAD KUTAWATO AL-ISLAMIA<br>BANCALAN ISLAMIC CENTER<br>BALABAC, PALAWAN | 115 POBLACION<br>معهد واو الإسلامي<br>MA`HAD WA-O AL ISLAMIE INC.<br>POBLACION WA-O<br>MINDANAO |
| 116 RIZAL<br>منظمة بينان غونان الإسلامية<br>BINANGONAN MUSLIM ORGANIZATION<br>353 BAGONG NAYON<br>BINANGONAN, R1ZAL | 121 SANTOS CITY<br>جمعية النساء المسلمات<br>MUSLIM WOMEN ASSOCIATION<br>MINDANAO STATE UNIVERSITY<br>GENERAL SANTOS CITY<br>PHILIPPLINES 9702 |
| 117 RIZAL<br>جمعية تبليغ الفلبين<br>TABLIGH SOCIETY OF PHILIPPINES MAHARIK MUSLIM VILLAGE<br>TAGIG, RIZAL. | 122 SANTOS CITY<br>جمعية الشباب المسلمين<br>MUSLIM YOUTH SOCIETY<br>P. O. BOX 214<br>GENERAL SANTOS CITY 9701 |

| | |
|---|---|
| 118 SAGUIARAN<br>الجمعية الخيرية الإسلامية معهد ساجوايران الإسلامي<br>JAM-IYATUL KHAIRIYAH AL ISLAMIYAH<br>MA-AHAD SAGUIARAN AL ISLAMIE<br>SAGUIARAN,<br>LANAO DEL SUR | 123 SANTOS CITY<br>البعثات والجمعية الإسلامية العالمية<br>UNIVERSAL ISLAMIC MISSIONARIES & COMMUNITY<br>I6- 6 WALLING- BALINC ST.<br>GENERAL SANTOS CITY |
| 119 SAN CARLOS<br>جمعية جماعة سان كارلوس<br>SAN CARLOS JAMMAH ASSOCIATION, INC.<br>SAN CARLOS CITY<br>NEGROS OCCIDENTAL | 124 TALAKAG<br>جمعية تلاكاغ للأخوة الإسلامية<br>TALAKAG MUSLIM BROTHER HOOD ASSOCIATION<br>BARANGAY 4, POBL 4 CION<br>TALAKAG, BUKIDNON |
| 120 SANTOS CITY<br>جمعية المهتدين إلى الإسلام<br>JAMIYATUL MUHTADEEN ILAL-ISLAM·BUAYAN<br>GENERAL SANT0S CITY<br>SANTOS CITY | 125 TAMPARAN<br>المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بتمبران<br>SUPREME COUNCIL FOR ISLAMIC AFFAIRS OF TAMPARAN-<br>TAMPARAN |
| 126 TUGAYA<br>مسجد بونا توغايا<br>MASJED POONA TUGAYA<br>TUGAYA | 130 ZAMBOANGA<br>المركز الإسلامي<br>ISLAMIC CENTRE<br>CAMPO MUSLIM<br>ZAMBOANGA<br>TEL: 4833 |
| 127 TUGUEGARAO<br>جمعية توغو غاراو الإسلامية<br>TUGUEGARAO MUSLIM ASSOCIATION<br>C/O PANCITERIA CARBONELL<br>**CARITAN SUR, TUGUEGARAO** | 131 ZAMJBOANGA<br>جمعية المخدوم الإسلامية<br>JAMIAT AL- MAKHDUM AL-ISLAMIAH<br>PITOGO, ZAMBOANG |

| | |
|---|---|
| 128 VIZCAYA<br>الجمعية الإسلامية لجامع بايمبونغ<br>BAYOMBONG JAME'O MUSLIM ASSOCIATION (BAJAMUSA) INC. BASA ST. MUSLIM COMPOUND BAYOMBONG NUEVA VIZCAYA | 132 ZAMBOANGA<br>جمعية المسلمين الجدد بالفلبين الجنوبي<br>MUSLIM CONVERTS ASSOCIATION OF SOUTHERN PHILIPPINES, INC.<br># 12 MONSERRAT DRIVE, BALIWASAN ZAMBOANGA CITY |
| 129 ZAMBOANGA<br>أنصار الإسلام<br>ANSAR EL ISLAM CAMBO MUSLIM ZAMBOANGA | 133 ZAMBOANGA<br>خدمات نشر الإسلام<br>THE ISLAMIC PROPAGATION SERVICES<br>P. O. BOX 115, TALON-TALON ROAD<br>ZAMBOANGA 7801 |

# تقرير موجز عن أوضاع المسلمين والأعمال الإسلامية في منطقة مورو في جنوب الفلبين مقدم إلى

# علماء المسلمين وقادتهم وعامتهم صادر عن جبهة تحرير مورو الإسلامية

## أولاً: الوضع العام:

لقد ابتلي المسلمون في منطقة مورو الإسلامية بالغزو الاستعماري الصليبي المسلح الذي استمر أكثر من أربعة قرون، وأسفر عن ضم بلاد المسلمين إلى دولة صليبية صنعها الاستعمار، ولتكون عميلة له في جنوب شرق آسيا وهي الفلبين، ويستمر الغزو حتى الآن على يد هذه الدولة العميلة المنفذة لمخططات سادتها المستعمرين، وهذا الغزو كان وما زال يهدف إلى القضاء على الإسلام والمسلمين جسمياً أو فكرياً، وأساليبه القتل والتشريد والنهب، واغتصاب الأرض، وحرق البيوت والمساجد والمدارس والمصاحف والكتب الإسلامية، وهناك أساليب أخرى أخطر مما تقدم، وهي غزو الفكر والمخ والقلب والنفس والوجدان للسيطرة عليه، ونزع كل معاني ومفاهيم الدين والفضيلة والأخلاق، وتسخيره لما يريده الاستعمار، وكانت النتيجة انتشار الفوضى والجهل والبطالة والفقر الشديد، والجرائم والمرض في المجتمع الذي استهدفه الغزو، وهو مجتمع مورو الإسلامي.

وبينما كان المجتمع يعاني من ويلات الحرب الفكرية والثقافية، كان الغزو المسلح مستمراً، وعلمية التقتيل والتشريد والنهب واغتصاب الأرض مستمرة، وكذلك حرق المساجد والمدارس والبيوت، وكأن عملية نشر الفوضى والجهل والفقر والجرائم والأمراض هي خطة وضعت لتسهيل إنجاح الغزو المسلح، وما ذكر هو بعض النتائج الإيجابية بالنسبة إلى

المسلمين، وهي إيقاظ الوعي، وإدراك الخطر المحيط بالمسلمين، وأدى ذلك إلى الرجوع إلى الإسلام، واللجوء إلى الجهاد في سبيل الله، وصدق الله العظيم إذا يقول: ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [ الأنفال ٣٠ ]، ونعرض فيما يلي بعض النقاط المهمة للجوانب الإيجابية:

النتائج الإيجابية بالنسبة إلى المسلمين للغزو المسلح والغزو الفكري الواقع عليهم

لا شك أن الغزو المسلح والغزو الفكري الواقع على مسلمي مورو له نتائج سيئة جداً كما ذكر، ولكنه مع ذلك له نتائج إيجابية أيضاً لم تكن في حسبان الأعداء، وخاصة هذا الغزو الذي يشنه العدو في فترة الاحتلال، وفيما يلي أهم هذه النتائج الإيجابية بالنسبة إلى المسلمين:

١- إيقاظ الوعي الإسلامي، وإدراك الخطر المحيط بالمسلمين، وأدى ذلك إلى الرجوع إلى الإسلام واللجوء إلى الجهاد في سبيل الله.

٢- تعميق بغض وكراهية المسلمين للصليبيين، مما أدى إلى تعميق عقيدة الولاء والبراء بالنسبة إلى المسلمين.

٣- تعميق حب الجهاد في سبيل الله لدى المسلمين، وأصبحت الدعوة إلى الجهاد أمراً ميسوراً يستجيب إليها الناس بسهولة.

٤- تعميق حب الاستقلال التام، وإقامة حكومة إسلامية مستقلة تحكم بشريعة الله.

**ثانياً: الوضع الاجتماعي:**

من النتائج المترتبة على ضم بلاد مورو الإسلامية إلى دولة الفلبين الصليبية شيوع الفساد، وانتشار الفوضى والجهل والفقر والجرائم، فقد

دبرت الفلبين تهجير العناصر الفاسدة والمرفوضة في المجتمع الفلبيني نفسه إلى بلاد المسلمين، كالشيوعيين الذين استسلموا للحكومة، والمجرمين المحبوسين الذين عفي عنهم أو أنتهت مدة حبسهم، وحتى البغايا اللائي يشكلن جزءاً كبيراً من المجتمع الفلبيني الصليبي، دبرت الفلبين تهجير كثير منهن إلى بلاد المسلمين.

وخلال هذا العام اتخذت الفلبين سياسة نقل الجنود ورجال الشرطة والاستخبارات والمجرمين أو المعروفين بارتكابهم الجرائم والمخالفات القانونية إلى بلاد المسلمين، وفي خلال الشهرين فقط - أي شهري جمادى الأولى وجمادى الثانية - نقل إلى بلاد المسلمين مئات من رجال الشرطة العسكرية الذين ارتكبوا أنواعاً مختلفة من الجرائم ضد الشعب الفلبيني في مانيلا وغيرها من المجتمعات النصرانية، وأصبحت الخدمة العسكرية في بلاد المسلمين عقوبة لمن يرتكب جريمة من جنود الفلبين الصليبيين.

ومما لا شك فيه أن حكومة الفلبين وضعت خطة لنشر الفساد والفوضى في بلاد المسلمين التي ضمتها بتدبير من سادتها المستعمرين، وهذه من الأساليب التي استخدمتها لمحاولة القضاء على الإسلام والمسلمين جسمياً وفكرياً وثقافياً، وبالإضافة إلى ما ذكر، فإن عملية القتل والتشريد والنهب واغتصاب الأرض وحرق المساجد والمدارس والبيوت مستمرة.

وخلاصة القول أن شعب مورو المسلم يعيش حياة قاسية في أصعب الظروف وأحرج الأحوال، فيكفي شراً أنهم وقعوا تحت حكم الكفار، ويحكمونهم بقوانين مخالفة لتعاليم دينهم، وتبيح ما حرم الله عليهم، وتحرم ما أحل الله لهم، كما يكفي شراً أيضا أن بلاد المسلمين هي من أغنى البلاد في منطقة جنوب شرقي آسيا بالموارد الطبيعية، ولكن

المسلمين أصبحوا أفقر الناس في هذه البقعة.

### ثالثاً: الوضع الدعوي والتربوي:

أما وضع الدعوة والتربية فلا بأس به، والأوضاع السيئة في البلاد (في المجالات الأمنية والتعليمية والاقتصادية والاجتماعية، وغيرها) جعلت المنطقة أرضاً خصبة للدعوة، فالناس يتخبطون في الظلام، باحثين عن نور ينير لهم الطريق، ووجدوا ذلك في الإسلام الذي ندعو إليه، لذلك أصبح الناس يقبلون على الإسلام إقبالاً لم يسبق له مثيل في هذه البلاد، وفي قواعد ومعسكرات جبهة تحرير مورو الإسلامية التي تنظم فيها المخيمات والقوافل الدعوية والمحاضرات والندوات العلمية، يتوافد إليها آلاف مؤلفة من الناس للاشتراك في هذه النشاطات الإسلامية، وكانت للنساء مخيمات وقوافل دعوية خاصة لهن، وآلاف منهن يتواجدن في الأماكن التي تقام فيها هذه المخيمات والقوافل الدعوية، وتعقد فيها المحاضرات والندوات.

والمثقفون والمثقفات بالثقافة الغربية العلمانية يشاركون في هذه النشاطات الإسلامية أيضاً، والموظفون الكبار وأساتذة الجامعات العلمانية وطلابها يأتون إلى قواعد الجبهة ومعسكراتها للاشتراك في الندوات العلمية، ويحضرون المحاضرات والمخيمات والقوافل الدعوية، ومما يبشر بالخير أن كبار المثقفين بالثقافة الغربية العلمانية والموظفين الحكوميين الكبار، وأساتذة وطلاب الجامعات الحكومية والرسمية يشتركون في النشاطات الدعوية والتربوية.

ومن الأمور التي تبشر بالخير أيضاً أن الأغلبية العظمى من المثقفين بالثقافة الغربية والموظفين الكبار من أبناء المسلمين قد اقتنعوا الآن بضرورة إقامة حكم الإسلام، وأصبحوا يؤمنون بأن النظام الإسلامي هو النظام الوحيد الذي يحل مشكلة البشر، وأن العمل على إقامة حكم

الإسلام في الأرض واجب على كل مسلم ومسلمة، وكانت الفكرة مرفوضة لدى هؤلاء قبل خمس سنين، وقد تغير شعورهم وتصورهم بشكل سريع جداً، وفكرة الحجاب كانت مرفوضة عند كثير من الناس في هذا المجتمع قبل خمس سنين، ولكن الآن أصبح مرغوباً فيها ينادي بها حتى المثقفون بالثقافة الغربية العلمانية.

ومن ناحية أخرى قد انضم كثير من المسلمين الجدد إلى الجهاد، وبعضهم الآن يؤدون الخدمات الجهادية في جبهات القتال، وبعضهم يرابطون في القواعد والمعسكرات، والبعض الآخر ما زالوا يتدربون تدريباً عسكرياً، وبعضهم يركزون جهودهم في دعوة غيرهم من غير المسلمين إلى الإسلام؛ يحدثونهم عن الإسلام بلغاتهم المحلية، ويفندون الكتب النصرانية باباً باباً وفقرة فقرة، علماً بأن بعض هؤلاء المسلمين الجدد كانوا قساوسة ورجال دين عند النصارى، وأصبحوا الآن دعاة لدين الله الحق، ولله الحمد.

## رابعاً: الوضع الجهادي:

أما الوضع الجهادي، فقد تغير تدريجياً إلى الأحسن بعون الله خلال السنوات الخمس الماضية، أي منذ عام (١٤١٠هـ) إلى الوقت الحاضر، فقد كثر عدد المجاهدين، وتحسنت نوعيتهم، وازداد تأييد الجماهير المسلمة للجهاد والمجاهدين، وقويت الروابط بينهم، أي بين الجماهير المسلمة وبين المجاهدين وقادة الجهاد، وازداد حب الشعب المسلم للجهاد وقياداته، ومما يدل على ذلك أن الآلاف المؤلفة من الجماهيرالمسلمة يأتون إلى قواعد جبهة تحرير مورو الإسلامية ومعسكراتها لقيد أسمائهم في سجل المجاهدين الحاملين للسلاح، ويتدربون تدريباً عسكرياً، وجميع معسكرات الجبهة التدريبية الآن ممتلئة بالمتدربين شيوخاً وشباباً، وحتى النساء تطوعن

للتدريب، رغم أن علماءنا شرحوا لهن أنهن غير مطالبات بحمل السلاح، إلا أنهن أصررن على أن يتدربن عسكرياً حتى يتمكنّ من أداء الخدمة الجهادية العسكرية إذا دعت الحاجة إليها.

وفيما يتعلق بالتسليح، فقد وجدت الجبهة بعون الله مصدراً للسلاح، وحصلت على أسلحة وذخائر لا بأس بها، وإن كانت الحاجة إلى مزيد من الأسلحة والذخائر ما زالت ملحة، إلا أن وضع الجهاد في مجال التسليح قد تحسن قليلاً بعون الله وبفضله.

## وضع الجهاد في الميدان

أما وضع الجهاد في الميدان، فقد حقق الإخوة المجاهدون بعون الله وبفضله بعض الانتصارات المحدودة المتواضعة خلال هذا العام، وقبيل شهر رمضان الماضي دارت معارك كبيرة بين مجاهدينا وبين جنود العدو في الجبهات القتالية القريبة من قاعدة أبي بكر الصديق ﷺ، وأسفرت عن تقهقر جنود العدو وانسحابهم من مواقعهم، واتسعت المناطق المحررة تحت سيطرة المجاهدين، ومنذ ذلك الحين كان مجاهدونا لا يزالون يتقدمون شيئاً فشيئاً، وازدادت المناطق المحررة تحت سيطرتهم.

وفي شهر جمادى الأولى الماضي اندلعت نيران المعركة مرة أخرى، و أسفرت عن مقتل أكثر من مائة جندي صليبي، وإصابة كثير منهم، ودمر بعض دباباتهم وسياراتهم المصفحة، واستولى مجاهدونا على ثلاث من القرى التي استوطنت فيها النصارى في بلدتي كارمين وبيكيت في محافظة كوتباتو الشمالية، وأصبحت القرى الثلاث ضمن المناطق المحررة التي يسيطر عليها المجاهدون، وصارت المنطقة جبهة قتالية جديدة؛ حيث اتخذ جنود العدو الصليبيون مواقع قتالية تجاه المواقع المحررة التي تمركز فيها مجاهدونا، ويعزز كل فريق مواقعه، لذلك نتوقع اندلاع لهيب

المعركة في أي وقت في هذه المنطقة.

## الخلاصة

أن وضع الجهاد في الميدان قد تحسن كثيراً من النواحي المعنوية والمادية على السواء، غير أن الأمر لم يصل إلى حد يمهد لنا الطريق للقيام بهجوم شامل على العدو، وضربه ضربة قاضية؛ حيث ما زلنا نحتاج إلى مزيد من العدة والعتاد، ونبذل الجهد في الوقت الحاضر لمحاولة الحصول على احتياجاتنا الضرورية لتحقيق النصر إن شاء الله، وإننا نعلم أن النصر من عند الله، ولكن نقوم بواجب الإعداد قدر المستطاع، وإذا وفقنا الله لإعداد العدة المطلوبة، فيزداد الأمل في تحقيق النصر إن شاء الله، علماً بأن العدو أصبح ضعيفاً جداً في جميع النواحي في هذه الأيام، وأن الفرصة لإحراز النصر وإقامة حكم الله في هذه البقعة متاحة إن شاء الله، وخاصة إذا وفقنا الله لإعداد العدة المطلوبة.

## نداء العلماء وقادة المسلمين وعامتهم

وفي ضوء ما ذكر، يضم الدعاة والعلماء والمربون والمجاهدون وعامة الشعب المسلم في منطقة مورو الإسلامية أصواتهم إلى صوت جبهة تحرير مورو الإسلامية، ليتقدموا إلى علماء المسلمين وقادتهم وعامتهم عبر هذا التقرير، ويتوجهون إليهم جميعاً بالتحية بعد أن توجهوا إلى الله وأعدوا ما استطاعوا من قوة، ليناشدوهم بحق الإسلام، وأخوة الإيمان المساعدة الكريمة والدعم السخي، ويطلبون منهم أن يستخدموا مساعيهم الحميدة لدى أهل الخير والفضل، لحثهم على التبرع لدعم جهادنا في سبيل الله، حتى نستطيع أن نكمل العدة التي أعددناها استجابة لأمر الله، لنحرر بلادنا المحتلة من قبضة الصليبية الظالمة، والاستعمار الغاشم، لتقوم دولة الإسلام التي تحكم بشريعة الله مرة أخرى في هذه البقعة إن شاء الله،

وتكون هذه المنطقة جزءاً صغيراً من أرض العالم الإسلامي.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# اليوميات

يوم الجمعة ١٣/٧/١٤٢٠هـ ٢٢/١٠/١٤٢٠هـ

## من الرياض إلى مانيلا:

غادرت الرياض مع طائرة الخطوط العربية السعودية من طراز (بوينغ ٧٤٧ جامبو) وهي أكبر طائرات بوينغ المعروفة، وكنت راكباً في الدرجة الأولى.

وكان ركاب الدرجة السياحية كثراً، عندما رأيتهم يدخلون إلى الطائرة خيِّل إليَّ أنها لن تتسع لهم لكثرتهم، وإن لم يكن ذلك كذلك ضخامة وكبراً في الأجسام، بل إن أجسامهم بدت لنا وهم يركبون ضئيلة صغيرة، وإن لم تكن نحيلة، لأن من يعيش في بلادنا فترة تفارقه النحافة، وبعضهم لم يكن نحيلاً قبل ذلك.

وظهر صغر أجسامهم، وإن شئت التعبير الأكثر شاعرية قلت: لطف أجسامهم، مع أننا لا نرى في تقاسيم وجوههم ما يصدق عليه، ذلك أن طائرة، أو أكثر من طائرة كانت مسافرة إلى لاهور في باكستان، ومن المعروف عن أهالي شمال باكستان ضخامة الأجسام وامتدادها.

وقد غادرت طائرتنا مطار الرياض في الساعة الواحدة بعد متصف الليل، متأخرة عشر دقائق فقط عن الموعد المحدد لقيامها في الأصل، وهو الواحدة إلا عشر دقائق.

ولم يكن في الدرجة الأولى غيري إلا أربعة أشخاص، ومع ذلك ضايقني اثنان منهم كانا خلفي، فأخذا يتحدثان ويدخنان بشراهة وباستمرار نوعاً كريه الرائحة، كثير الأدخنة من التبغ، أو ما لا أدري ما هو، فانتقلت من مكاني الذي كنت فيه قبل ركوبهما إلى مكان أبعد، ولكن القسم الأمامي في الدرجة الأولى الذي نحن فيه صار كله

كالمدخنة.

وذكرت بعض شركات الطيران التي كانت تسمح بالتدخين على طائراتها في الخطوط الطويلة لمدة ساعة أو ساعتين، ريثما يأكل الناس طعامهم، ثم تمنعهم من التدخين منعاً باتاً، ومن ذلك طائرة للخطوط الفرنسية ركبت معها من باريس إلى مدينة المكسيك (مسكسيكو ستي)، وقد استغرقت الرحلة إلى مدينة هيوستن في تكساس جنوب الولايات المتحدة التي نزلت فيها، ثم غادرت إلى مكسيكو ستي عشر ساعات، منعوا التدخين فيها مطلقاً بعد ساعتين من قيامها من باريس، وبعد أن فرغ الناس من طعام الغداء.

وبعض الشركات تمنع التدخين في الطائرات مطلقاً، كما يحدث في روسيا، وبعضها تمنعه في الرحلات الداخلية دون الخارجية، مثل الخطوط السعودية.

أما المضيفون، فإنهم - أو لنقل إنهن - جميعاً من الفطس المجلوبات من جنوب آسيا الشرقي الذي نتجه إليه الآن، وليس فيهن مضيفة واحدة عربية.

وقد أخلدت للنوم، لأنني تناولت العشاء مع أسرتي في بيتي في الرياض، ولم أرد أي طعام.

## فوق الفلبين:

مضى طيران الطائرة رتيباً ما عدا مرة أو مرتين قابلها فيها سحاب عالٍ، فأضاء قائدها إشارة ربط الحزام، ثم أعلن انتهاءه بسرعة.

وعندما قربت من الفلبين ظهرت الجزر الصغيرة الخضر التي عرفت بها هذه المنطقة، حتى سماها بعضهم جزر الفلبين، وهذه تسمية صحيحة

لأنها مجموعة من الجزر الممتدة من الشمال إلى الجنوب طولاً، وبعرض مختلف، كان منظر الجزر الخضر من الطائرة جميلا، إلا أنني تذكرت ما كنت سمعته وقرأته، وحتى رأيته في التلفاز، من الأعاصير والفيضانات التي تصيبها، والبراكين التي تنفجر فيها، ورأيت المآسي التي تخلفها، وبخاصة في شمال الجزر ووسطها، فانقلب الإعجاب بها إلى عجب من صبر أهلها عليها، ربما كان ذلك مثل عجبهم من صبرنا على جزيرتنا العربية القاحلة.

وتصورت تاريخها القديم الذي كان تاريخاً إسلامياً، لأن المسلمين كانوا يحكمونها قبل مجيء الإسبان إليها، إلاّ أنه كان حكم مناطق ومجموعة جزر، يمثله السلاطين والأمراء، وليس حكماً عاماً شاملاً موحداً.

وكيف وصلها الإسبان من جهة الشرق، مخترقين مياه المحيط الهادئ، ثم العجب من استمرار حكمهم عليها رغم البعد الشديد الذي كان يعوق من وصول الإمدادات إليهم من بلادهم، لأنهم لابد أن يقطعوا هذه المسافة الطويلة، بل النائية الشاقة من مياه المحيط الهادئ حتى يصلوا إلى أمريكا الجنوبية، ثم كيف يقطعون المحيط الأطلسي إلى إسبانيا في أوروبا في أول الأمر؟.

وظني أن أوائلهم حاولوا أن يستقلوا بمعيشتهم، وحتى سياستهم في تسيير الأمور عن العرش الإسباني، ولم يجدوا من المقاومة المحلية ما يتلف مقومات الدفاع عنهم التي لا بد لها من تعويض لا يستطيعون الحصول عليه من إسبانيا البعيدة إلا بعد دهر.

هذا وبعد أن قربت الطائرة من أجواء مدينة مانيللا رأينا نهراً يصب في البحر، كأنما البر لا يريده لكثرة المياه التي رأيناها كالفيضان الذي

يغمر الشواطئ وما يليها من اليابسة.

وفي البر سهول متسعة مزروعة، إلا أنه يظهر من الطائرة أن مساحاتها صغيرة، وربما كانوا جعلوها كذلك من أجل الري والزرع، وليس من أجل كون كل حقل لفلاح واحد لا يزيد عليه.

وفي الحقول قرى صغيرة، وتجمعات للمساكن.

وكلما اقتربت الطائرة من المدينة كثرت المساكن في الريف، والغريب أنني رأيتها تتبع الوديان المنحدرة في البحر أكثر ما توجد في الأماكن المنبسطة، أو في ظهور التلال، أو ربما كانوا صنعوا ذلك في القديم من أجل أن تذهب المياه المستعملة فيها إلى البحر مع الوادي ومسايل الأمطار.

وقد بدا الجو حول المدينة ندياً جداً، حتى إن بعض الشواطئ غمرتها مياه ضحلة، وربما كان ذلك من مياه المد، لأنني رأيت مصائد الأسماك من القش الموضوعة فيها قد ركبها الماء.

وحلقت الطائرة فوق ضاحية مزدحمة جداً بالبيوت، حتى لا يرى المرء فيها شارعاً مستقيماً واحداً يمكن أن يوصف بالسعة.

وقد ظلت الطائرة لفترة قصيرة تحوم فوق المدينة، ربما كان ذلك انتظاراً لخلو المدرج من طائرات قادمة أو مغادرة.

## في مطار مانيلا:

هبطت الطائرة في المطار في العاشرة وعشر دقائق ضحى بتوقيت بلادنا، وهي الثالثة وعشر دقائق ظهراً بتوقيت ما نيلا، بعد طيران امتد إلى تسع ساعات وعشر دقائق دون توقف، وكان هبوطها ليس سلساً، وكان السير في أرض المدرج ليس سلساً أيضاً للطائرة.

ومن اللافت للنظر أنها وقفت بجانب طائرة سعودية أخرى كبيرة مثلها، قادمة من جدة، وهي تسافر إلى الفلبين من جدة من دون توقف في الرياض، كنت ركبت معها قبل أحد عشر شهراً من مانيللا إلى جدة، وذلك عندما كنت قادماً من جزيرة (قوام) الواقعة في المحيط الهادئ بعد زيارة لأستراليا، ولم نلبث في مانيللا إلا ليلة وبعض يوم غادرنا مانيللا بعدها إلى جدة، لأن زيارة الفلبين لم تكن في برنامجنا، ولم يكن من المقرر أن نمر بها، بل كان من المقرر أن نسافر من جزيرة (قوام) إلى هو نغ كونغ، ثم دبي فالرياض، ولكن لم نجد رحلة مناسبة إلى هونغ كونغ، فغيرنا تذاكرنا لتكون إلى ما نيللا فجدة.

هذا وقد أعلن مكبر الصوت في الطائرة عند هبوطها أن درجة الحرارة في مانيللا هي ٢٧ م درجة مئوية.

وعند مدخل المطار مع الدهليز المتحرك قبل منطقة الجوازات، رأيت مضيفة أرضية جميلة، معها اسمي مكتوباً بورقة، وبجانبها الأخ سهل بن مصطفى عرقسوس السكرتير الثاني في السفارة السعودية، ولم يكن يعرفني، أما المضيفة أو الموظفة فإنها موظفة في الخطوط السعودية، ثم جاء الأخ يوسف الوهيبي القائم بأعمال السفارة الآن، لأن السفير الأستاذ صالح بن محمد الغامدي موجود في المملكة صحبة وفد برلماني فلبيني في زيارة لبلادنا.

رحب الأخوان بي جزاهما الله خيراً، وذهبنا معنا إلى الجوازات حيث لم أقف فيها، لأن الموظفة قامت بكل شيء.

ركبنا سيارة السفارة (الدبلوماسية) من المطار، ووجدنا مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية في الفلبين، وهو في الوقت نفسه مدير مكتب رابطة العالم الإسلامي بالنيابة هناك، ومعه سيارة معتادة، فدخلت

سيارة السفارة إلى فندق إنتركو نتتنتال الذي هو واحد من الفنادق العالمية بهذا الاسم، وكانت السفارة حجزت لي فيه، والعادة أن تخفض الأجرة للسفارات تخفيضاً كبيراً.

لم نبدأ عند مكتب الاستقبال بكتابة الاسم والعنوان وملء بطاقة النزول في الفندق كالعادة، وإنما أرسلوا معنا موظفة خاصة إلى غرفتي ومعي الأخ سهل عرقسوس لتنزلنا بنفسها، وفي الغرفة جلست إلى المكتب وكتبت البيانات المعتادة.

وهذا أمر لم يمر بي مثله من قبل، وهو تجديد منهم للترحيب بالنزيل.

ومثله في التجديد أنني وجدتهم كتبوا على شاشة جهاز التلفاز في الغرفة عبارة: (أيها السيد العبودي مرحباً بك في فندق إنتركونتنتال، ونحن واثقون أننا سنبذل من الجهود ما يجعل إقامتك عندنا ممتعة). وهذا لم أره من قبل أيضاً إلا في فندق واحد في كندا.

وقد سجلت الموظفة ثمن الغرفة مع المفتاح الذي هو بطاقة إلكترونية أنها (٩٠) دولاراً أمريكية، وهذا سعر رخيص بالنسبة إلى مستوى الفندق الذي هو من فنادق الدرجة الأولى، معروفاً بذلك في جميع أنحاء العالم.

ولم أكن أحب النزول فيه بعد أن جربته، وعرفت أنه يحرص على المظاهر كالسعة في الموقع والحدائق فيه، وكثرة المرافق، ولكن يرفع الأجرة في مقابل ذلك رفعاً زائداً.

استرحت في الغرفة بعد الزحام الشديد الذي لقيناه في الطريق من المطار إلى الفندق الذي يقع في المنطقة التجارية من المدينة، وهو زحام بالغ، ولكن سيارتنا، وهي دبلوماسية، وسائقها عارف بالطريق يسير مع أماكن ممنوع فيها السير، ولا تعترضه شرطة المرور.

وقال الأخ سهل: إن هذه الساعة، وهي بعد الساعة الرابعة، هي ساعة الازدحام الشديد، لأنها ساعة خروج الموظفين من أعمالهم.

ومع ذلك يبقى الزحام الشديد المرهق للأعصاب حتى في غير هذه الساعة، لأن سكان المدينة وضواحيها وما ألحق بها مما يسمونه مترو مانيللا، أي ما نيللا الكبيرة، قد تضاعف حسبما سمعنا أنه وصل إلى أربعة عشر مليوناً، بعد أن كنا سمعنا في السابق أنه كان سبعة ملايين، وأنهم كانوا يذكرون ذلك القديم مستكثرين له، وذكروا أن من بين السيارات الموجودة في مانيللا، خمسة آلاف حافلة كبيرة تتردد فيها، غير الحافلات الصغيرة التي هي سيارات جيب، أو سيارات شحن صغيرة حولوها لتكون بمثابة سيارات الأجرة، ولذلك حرمت الحكومة سير بعض السيارات التي تحمل أرقاماً معينة في بعض الأيام، وحرمت سير سيارات أخرى تحمل أرقاماً أخرى في أيام أخرى.

وهذا أمر مفهوم السبب، لأن سكان المدينة تضاعف عددهم، وبالتالي تضاعف عدد المركبات التي يحتاجونها من دون أن تتسع شوارع المدينة بالقدر نفسه، بل إن أكثرها، وبخاصة ما كان داخل المدينة، لم يتوسع أبداً.

ونعود بالكلام على الغرفة فنقول: إنني رأيتهم وضعوا فيها نسخة من الإنجيل، وهذا أمر صار معروفاً، بل مألوفاً في كثير من الفنادق، ولكن الشي الذي لم يكن مألوفاً لي أن يضعوا فيه مع الإنجيل نسخة من الكتاب الذي يقدسه البوذيون، وهو مكتوب بأكثر من لغة حسبما رأيته من حروف، فيها الحروف الصينية، والحروف اليابانية، وذلك لكونه توجد نسبة من البوذيين في اليابان والصين. أما المصحف الشريف فإنهم لم يضعوا منه نسخة، مع أن الأمر يتطلب ذلك من الناحية الشكلية بالنسبة

إليهم، لأن زوارهم من المسلمين كثير عددهم، سواء العرب أو غيرهم، حتى إن نسبة المسلمين من البلاد كلها هي ١٢٪ ، وإذا كان المواطنون المسلمون لا يسكنون عادة في مثل هذا الفندق، فإن الزوار من الوفود والسياح والتجار ينزلون فيه، ولكن حتى في هذا الأمر لم يحسبوا له حساباً لكون بعض المسلمين لا يحسبون لدينهم حساباً.

وفي الغرفة سرير واحد عريض لثلاثة أشخاص، إذ فيه ٦ وسائد، كل شخص له وسادتان، وربما كان الثالث هو الطفل بين والديه.

في الغرفة تلفاز ملون، فيه قنوات عديدة على الأقمار الصناعية، وفيه ما يشاهد بنقود مثل مناظر الخلاعة، وأفلام خاصة غربية.

هذا ولم تكن لدي أية رغبة في التجول في مانيللا، لأنه لم تمض إلا أشهر على زيارتي لها زيارة مرور سريعة، وذلك أنني كنت في جولة في أنحاء أستراليا زرنا بعدها جمهورية بابوا نيوغني، ثم منها سافرنا إلى جزيرة قوام في قلب المحيط الهادئ، إن صح أن له قلباً، وإن قلنا إنها في وسط المحيط الهادئ كان ذلك صحيحاً، ومنها سافرنا إلى مانيللا بغرض السفر سفر مرور، فوصلناها بعد منتصف الليل، وسافرنا منها ظهر الغد، إلا أننا انتهزنا فرصة وجودنا فيها بالنهار، لأن صاحبي في السفر آنذاك، وهو الأستاذ رحمة الله بن عناية الله مدير إدارة الدراسات في الرابطة، لم يزرها من قبل، فتجولنا فيها جولة ذكرتها في كتاب: (( إلمام بالمحيط الهادئ من أستراليا إلى جزيرة قوام ))، وهو آخر الكتب التي ألفتها عن زيارتنا لأستراليا وما بعدها، وهي ستة كتب أحدها خاص بجمهورية (بابوانيوغني)، وأربعة منها عن أستراليا.

وقد أخلدت لهذا السبب إلى الراحة في الفندق، وهاتفني الأخ يوسف الوهيبي القائم بالأعمال في السفارة، جزاه الله خيراً، مستفسراً ومطمئناً فشكرته.

يوم السبت ١٤/٧/١٤٢٠هـ ٢٣/١٠/١٩٩٩م.

## السفر إلى كوتاباتو:

مر بي الأخوان الكريمان (يوسف الوهيبي) وسهل عرقسوس، ومعهما سيارة السفارة، وكنت ودعتهما أمس وطلبت منهما ألا يخرجا، لأن السبت هو عطلتهما الرسمية، وأنا سوف يكون معي الأخ عبد الهادي داجت مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية ومدير مكتب الرابطة بالنيابة، الذي سيرافقني إلى مدينة كوتاباتو عاصمة محافظة ماجندناو التي ستجري فيها المباحثات بين حكومة الفلبين والجبهة الإسلامية لتحرير مورو التي قدمت إلى الفلبين من أجلها، ولكن الأخوين - جزاهما الله خيراً - أصرا على الخروج معي إلى المطار وتوديعي هناك، مع أن الوقت كان مبكراً نسبياً، إذْ حضرا إليَّ التي في السابعة صباحاً.

سرنا بعيد السابعة، فوجدنا الشوارع أيضاً مليئة بالسيارات في هذا الوقت المبكر من النهار في هذااليوم من أيام العطلة الأسبوعية، لكنه كان أقل من الزحام الذي واجهناه في القدوم أمس.

## العمال الفلبينيون في ا لملكة:

جرى بحث مع الأخوين الكريمين، وهما مسؤولان في السفارة عن العمال الفلبنيين الذين يعملون في المملكة، وكنت ظننت أن عددهم قد قلَّ، وهم ما بين عمال مهرة من الرجال، وعاملات خادمات في المنازل، فذكروا أنهم ينجزون الآن ما معدله ٧٠٠ سمة دخول إلى المملكة، أي تأشيرة دخول للعمل في المملكة يومياً للفلبينيين من الجنسين، وذكروا أن هذا هو المعدل، وإلا فإنه قد يحدث أن يزيد العدد حتى يصل إلى ألف جواز فلبيني توضع عليه سمة الدخول لبلادنا يومياً.

وقلت لهم: إنني سمعت من أحد وزراء الفلبين عندما زرتها زيارة رسمية قبل ١٧سنة أن مقدار ما يحوله العمال الفلبينيون في المملكة إلى الفلبين هو ٣٠٠ مليون دولار أمريكي في السنة، قالوا: وقد كتبت الجرائد ذلك لمناسبة مقال كتبه أحدهم بمناسبة الحكم بقتل ثلاثة مجرمين من الفلبينيين في المملكة، طالب المقال بقطع العلاقات مع المملكة، فردت عليه الجرائد بأن آلاف، أو عشرات الألوف من الأسر تعتمد في حياتها المعيشية على ما يحوله العمال الفلبينيون الذين يعملون في المملكة العربية السعودية من نقود.

قال لي الأخوان: إن الأمر الآن أكثر مما كان عليه من قبل.

ولا شك في أن مرجع ذلك إلى تميز العامل الفلبيني بالنسبة للعربي في الصبر على العمل، وعدم الشكوى منه، وبخاصة إذا نسبوا إلى بعض العمال العرب الذين يكثرون من الشكوى ويقلون من العمل.

إلا أنه من الملاحظ أن الجرائم التي تحصل من الفلبينيين في بلادنا هي أكثر بكثير من الجرائم التي تحصل من غيرهم من العمال، ولا يدري الناس سبب ذلك.

فعلى سبيل المثال يوجد عمال من إندونيسيا ومن تايلند، ولا تحصل منهم مثل تلك الجرائم، بل ولا ما يقاربها في النوع والعدد، وقد استنتجنا من ذلك أنه راجع إلى التربية الأولى التي كونت المجتمع في تلك البلاد الشرقية الجنوبية التي تشترك شعوبها في خصائص عديدة، ليس من بينها التربية.

فالفلبين هي البلد الوحيد في المنطقة الذي غالبية سكانه من المسيحيين، وكذلك يصح القول بكل تأكيد بأن التربية والثقافة فيه قد

تمت على يد الأوروبيين الغربيين من الإسبان ثم الأمريكيين بعدهم.

بخلاف إندونيسيا التي هي بلد مسلم في أغلبية سكانها، وأكثر المسلمين متأثرون بالتربية الإسلامية التي تمقت الجرائم، بل تحاربها، أما التايلنديون فإنهم بوذيون، وديانتهم كسائر الديانات تمقت الجرائم، ولذلك وجد هذا الفرق الكبير في كثرة الجرائم عند الفلبنيين، وقلتها عند الإندونيسيين والتايلنديين الذين يقدمون إلى المملكة.

وقفنا عند المطار الجديد الذي بنته الحكومة الفليبينية، وجعلته خاصاً بركاب الخطوط الفلبينية، ويمنعون الدخول فيه منعاً باتاً لمن لا يحملون تذاكر السفر، ولكن الأخوين مع كل واحد منهما بطاقة قد علقها على صدره تأذن له بالدخول، لكونهما من الدبلوماسيين، وأنا والأخ عبد الهادي داجت معنا تذاكرنا.

وذكرت بهذه المناسبة بلاداً تمنع غير المسافرين من دخول مبنى المطار كالهند، وبلاداً لا تفعل ذلك مثل بلادنا وأكثر بلدان العالم، وبلاداً أخرى عجيبة تجعل مكاتب الترحيل على رصيف المبنى الخارجي للمطار، بحيث لا يوجد دونها ودون الجمهور أي باب مغلق، وقد ذكرت ما صادفني منها في عدة بلدان.

كان مبنى المطار مزدحماً بالناس الذين هم من الفلبين، ونسبة الأجانب فيهم قليلة، أو لا تكاد تذكر، وقد خيل إليّ فيما رأيته من حالهم أمس وفي هذا الصباح أنهم كانوا أسوأ مما عهدتهم من قبل، بمعنى أن حالتهم الصحية المظهرية هي الآن أسوأ مما كانوا عليه من قبل، ويتمثل ذلك في الألوان وصفائها النسبي سابقاً، وكدرها الحالي، وفي حال الصحة البدنية كما تبدو لعين السائح غير الخبير.

ولا شك في أن قسماً من ذلك يعود إلى تلوث الهواء الذي يعيش فيه سكان مدينة مانيللا الكبيرة المزدحمة، وهو يظهر على الوجوه، فيذهب نضارتها، وعلى الصحة فيبين أعتلالها، وإن كان لا يقضي على الإنسان قضاء مبرماً سريعاً كالأمراض.

هذا إذا ما لم يكن ذلك من وحي كوني قدمت لتوي من عدة بلدان في وجوه أهلها نضارة، كالبلدان الأوروبية الأسكندنافية وكندا، ولكنني كنت لاحظت مثل ذلك على أهل بعض البلدان، فظهر من بحوث الخبراء أن الأمر كذلك، أي أن صحة الأهالي ونضارة أجسامهم ووجوههم قد ساءت نتيجة الازدحام والتلوث.

ومن ذلك أهل الهند، وبخاصة الذين يعيشون في المدن المزدحمة والقرى القريبة منها، وفي مصر هذه أو بعض شيء منها حالة بعض سكان المناطق المزدحمة داخل القاهرة الذين يعيشون في شقق محدودة المساحة، ولم يتعودوا الخروج إلى الحدائق وشواطئ النيل الصافية الهواء للتنزه وتجديد الهواء.

هذا وبينما كنا في المطار قبل الدخول إلى الطائرة سلّمَ عليَّ أحدهم وقال: أنا الجنرال (رامون أونج) عضو لجنة المباحثات مع الجبهة، وهذا - وأشار إلى شخص آخر - هو الجنرال (أورلاندو سوريانو) المشرف على المفاوضات، وكان هذا الرجل الذي أجرى الاتصال الأول، والمباحثات التمهيدية مع الجبهة.

قال: وهي المباحثات التي قدمت أنت من أجل حضور حفلة افتتاحها.
قال الجنرال (رامون أونج): لقد كنا أمس في المطار في استقبالك، ولكننا وصلنا بعد أن غادرت أنت المطار. فقلت: هذا صحيح، فالطائرة قامت في موعدها، ووصلت قبل العادة بقليل.

وكان الأخوان في السفارة قد أخبراني أنهم أخبروا وزارة خارجية الفلبين أنني قادم، وذلك من أجل الإيضاح، لكوني أحمل جواز سفر دبلوماسياً، ولكي يكون عند الحكومة الفلبينية علم، فلا يحصل لبس كما حدث لخمسة من السعوديين جاؤوا للجنوب، ودخلوا قاعدة للجيش الفلبيني في الجنوب بطريق الخطأ، فأوقفتهم السلطات الحكومية، ولم يكن لدى السفارة علم عنهم، لذلك احتاج موضوعهم إلى وقت حتى تمت تسويته مع الحكومة الفلبينية.

وقد عرفت أنا بعد ذلك أنني الشخصية الوحيدة التي قدمت من المسلمين من خارج الفلبين لحضور حفلة افتتاح المباحثات.

جعل الجنرال رامون يتأملني وهو كالمستغرب، ويقول: الشيخ العبودي، الشيخ العبودي، وكأنما هو يعرفني من قبل، ولم أسأله عن ذلك، وإنما تخيلت أنه كان قد عرفني عندما زرت الفلبين الزيارة الأولى، وكان معي آنذاك عدد من ضباط الجيش بمثابة المرافقين والحراس، لأنني كنت رئيس الوفد السعودي الذي قدم إلى الفلبين، وقد ذكرت تفصيل ذلك في كتاب: (( **نظرة إلى الفلبين بين زيارتين: رسمية وخاصة** ))، وهو كتاب مطبوع، وقال لي الجنرالان: سننزل في فندق واحد في كوتاباتو، لأنه مخصص للحضور من خارج منطقة الجنوب، ولكن تبين أن الإخوة المسلمين أرادوا لي غير ذلك كما سيأتي.

## من مانيلا إلى كوتاباتو:

ينبغي أن نوضح أصل تسمية المدينتين، فمانيلا مأخوذ من اسم مملكة في موضعها كان (أمانة الله)، وكان ملك تلك المملكة اسمه راجا سليمان، وهو الذي وصل الإسبان إلى الفلبين في عهده، ولكنه لم يقاومهم، بل اصطلح معهم كما يذكر التاريخ، ومن هنا صار اسمها

(مانيللا) من لفظ (أمانة الله أو أمان الله) العربي، وأما كوتا باتو، فإن اسمها ليس فيه شيء من العربية، بل هو من اللغة المحلية في الجنوب التي لها صلة قوية باللغة الملايوية، ويعني اسمها: الحصن الحجري، فكوتا حصن، و(باتو) حجر، ولا يزال الحصن الحجري الذي سميت المدينة باسمه باقياً، سوف نحاول زيارته بعد الوصول إلى هناك بإذن الله.

دخلنا إلى الطائرة، وليست فيها درجة أولى، بل جميع مقاعدها سياحية، وكنا اشترينا تذاكرنا من مكة المكرمة بدرجة رجال الأعمال التي هي دون الأولى وفوق السياحية، لأن الشركة التي باعت تذاكرنا لرابطة العالم الإسلامي ظنت أن في طائرتهم هذه درجة رجال الأعمال.

وليس ذلك فحسب، بل جعلوا مقاعدنا في آخر الطائرة، لأنني كنت طلبت مقعداً بجانب النافذة، وصفوف المقاعد فيها ضيقة بحيث يصعب على المرء أن يجد مكاناً لوضع حقيبته، ولكن تنجيدها جميل، وكل ما فيها نظيف، وجاء الخيال ليقول: إنهم ربما ضيقوا المساحات بين المقاعد لصغر أجسام الركاب منهم.

وهي من طراز بوينغ ٧٣٧ ، وكلها مليئة بالركاب من دون استثناء، وكلهم من أهل الفلبين، وفيهم نسبة كبيرة من أهل الجنوب المسلمين.

والملاحظ أن الناس هنا وإن كانوا من أهل البلاد القريبة من خط الاستواء التي هي حارة رطبة، فإن المرء لا يشم لأجسادهم رائحة سيئة، أو لنقل: إنها رائحة مميزة، كالتي تكون لأجسام الإفريقيين الذين يعيشون تحت خط الاستواء، أو ما قرب منه، ولا لرائحة البيض الذين يبعد عهدهم بالاستحمام، فيكون لأجسامهم رائحة من الصنان، وذلك بلا شك راجع إلى اعتياد الفلبينيين الاستحمام ومواصلته بسبب كثرة المياه في بلادهم، وبسبب حاجتهم إليه، حتى صار عادة لهم.

أعلنت المضيفة باللغة الإنكليزية التي هي اللغة الرسمية للحكومة والشركات والمؤسسات، ثم باللغة الأخرى وهي الوطنية المسماة تغالو أن الطيران إلى كوتاباتو سيكون ساعة وخمساً وعشرين دقيقة.

## بين رحلة وأخرى:

كانت المضيفة تقول ذلك وأنا أنظر إلى مقعدي في الدرجة السياحية في آخر الطائرة وإلى أرض المطار، وأتذكر الزيارة الأولى للفلبين التي ركبت فيها طائرة متوجهاً إلى كوتاباتو، فأجد الفرق في المظهر كبيراً بين المرتين، شاسعاً بين الحالتين، ففي الأولى كنت رئيس وفد أعطاه رئيس البلاد وهو (فريدناند ماركوس) طائرته الرئاسية الخاصة، وهي طائرة نفاثة مؤثثة تأثيثاً خاصاً، حتى إن فيها مكتباً عليه الكراسي من أجل الكتابة وإجراء المباحثات أثناء الطيران، وقد عين لي مرافقا مدنياً هو وزير في الحكومة اسمه ( روميلو سفالدون) واسم وزارته وزارة شؤون المسلمين، وقد أظهر ذلك الوزير أنه مسلم، وهو يصلي معنا، وإن كان بعض المسلمين قالوا لنا فيما بعد: إنه صار مسلماً من أجل المنصب أو ربما كان هذا سوء ظن به، لأنه كان من أعوان الرئيس ماركوس، لكن الواقع أنه خرج عليه بعد ذلك مع الخارجين عليه من ضباط الجيش وأعيان البلاد، واستمر مسلماً، أي يُظهر أنه مسلم، وعينته الحكومة الفلبينية سفيرا لها في المملكة العربية السعودية بعد سقوط ماركوس، حيث بقي هناك أربع سنين، ثم عاد إلى الفليبين، وهو الآن ساكن في مدينة (زامبونقا) إحدى مدن الجنوب الرئيسية، ولا يزال على إسلامه ويصلي مع المسلمين أغلب الأحيان.

وقد خصص الرئيس ثلة من حرسه الخاص لحراستي أينما ذهبت، وكان رئيسهم معي في الطائرة في السفر، وذكرت ذلك لمناسبة سفري الآن

على هذه الصفة وسفري في المرة الأولى.

والسبب في تلك الحفاوة العظيمة في المرة الأولى التي لم يكن يحظى بها أحد إلا القلة من الناس أن الرئيس الفلبيني ماركوس زار المملكة العربية السعودية فرحب به المسؤولون في المملكة ترحيباً حاراً، وأجابوه إلى ما طلبه من التعاون الاقتصادي وغيره، إلا أنهم اشترطوا عليه أن يحسن معاملة المسلمين، وأن ينعكس ذلك على علاقات الحكومة الفلبينية مع المسلمين في الجنوب ذي الأغلبية المسلمة، وقد استجاب لذلك، وطلب إرسال وفد من المملكة يبحث في الأمور المتعلقة بالمسلمين، فتألف الوفد بعد ذلك مني رئيساً، وكنت آنذاك اشغل وظيفة (الأمين العام للدعوة الإسلامية)، وهي وظيفة حكومية رسمية برتبة وكيل وزارة، ومن عضوين هما علي محمد مختار الأمين العام المساعد لشؤون المساجد في رابطة العالم الإسلامي، ومحمد بن عبد الرحمن البسام مدير الإدارة الاقتصادية في وزارة الخارجية.

وفي هذه السفرة كان يرافقني الأخ عبد الهادي بن عبد القهار داجيت، وهو من أهل مدينة كوتاباتو التي نقصدها، ويعمل مديراً لمكتب هيئة الإغاثة الإسلامية في الفلبين، وهو يعد رسالة الآن لنيل درجة الماجستير عن الأعمال الإغاثية التي قدمتها هيئة الإغاثة الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي إلى الفليبين.

وقد رأيت في الطائرة رجلاً ذا مظهر عربي، إلا أنه نحيل الجسم، بادرني عندما رآني عربياً، وأنا الآن ألبس الملابس العربية، فقال: أنا عربي من أسرة المالكي في حضرموت، وأقاربي المالكي في مكة المكرمة، وقد اتصلت بهم، قال: ولا أعرف العربية، لأنني ولدت في الفليبين، فسألته عن الذين هم من أصل عربي أكثير في الفليبين؟ فقال: لا، هم قليل، وهم

في الجنوب أكثر، وذكر أنه يعمل في وزارة التربية والتعليم.

أقلعت الطائرة في العاشرة والربع متأخرة ٢٥ دقيقة عن الموعد المحدد لإقلاعها في الأصل وهو العاشرة إلا عشر دقائق.

وحالما أقلعت أتضح منظر مدينة مانيللا المزدحمة الخضراء، وهي كثيرة الأنداء والمياه، حتى يخيل إليك أنها سوف تغرق في المياه، وذلك أن هذا الفصل هو فصل الأمطار فيها، وذكر أهلها أنه أصابهم مطر جود قبل وصولنا إليها بقليل.

ومن الأشياء الجيدة في هذه الطائرة أن التدخين فيها ممنوع طول الرحلة.

ومن الطرائف التي لم أرها في غيرها أنهم كتبوا في ظهر كل مقعد العبارة المشهورة وهي أن حزام النجاة موجود تحت المقعد، وهذا في كل الطائرات تقريباً، ومنها طائراتنا السعودية، غير أنهم أضافوا قولهم: (إن أي شخص يخرج سترة النجاة من الطائرة يعاقب بموجب القانون).

وهذا يفهم منه أن بعض الناس قد يأخذون هذه السترة في الأحوال المعتادة، أما عند الضرورة فإن أهل الطائرة لا يبالون به، والمراد بذلك عند النزول الاضطراري في الماء.

ارتفعت الطائرة بسرعة، ورغم وجود بعض السحب، فإن منظر الأرض كان واحداً تحتنا وهي جزر خضر بينها مياه بحرية، وحتى الجزر نفسها لا يكاد المرء يفقد ساحلاً بحرياً لها، فمن القليل أن تنظر من الطائرة وأنت فوق جزيرة منها فلا ترى إلاّ اليابسة.

وبعد ساعة من الطيران كانت الطائرة تطير فوق جزر لها طبيعة الأرض نفسها، فيرى المرء شاطئها البحري من جهة واحدة أو أكثر.

ووصلنا جزيرة مندناو الكبيرة ذات الأغلبية المسلمة الواضحة التي تضم مدينة ماراوي التي تبلغ نسبة المسلمين بين سكانها ٩٠٪ ، وهي أول مدينة اتصل علماؤها المسلمون بنا فيما أذكره، وكان أبرزهم الشيخ أحمد بشير رئيس جمعية إقامة الإسلام رحمه الله، فقد اتصل بنا باكراً من أول ما فتحنا الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

ومع أن (مندناو) جزيرة كبيرة فيها عدة محافظات تضم عدداً من المدن، منها مدينة كوتاباتو التي نقصدها، فإننا ما لبثنا أن طرنا فوق ساحلها بحيث نرى البحر واليابسة مثل الجزر الأخرى، وصرنا نطير فوق محافظة (لاناو) من جزيرة مندناو.

ويبدو البحر تحتنا عميقاً أزرق المياه، ليس كالبحر قريب مانيللا ذا مياه ضحلة، أما الخضرة وكثرة المياه فإنها تبدو مثل مانيللا أو أكثر إضافة إلى كون المنطقة تبدو كما لو كانت طبيعية أكثر من مانيللا أيضاً.

ورأيت نهراً كبيرا يصب في البحر، قد شكلت مياهه فيه شكل مروحة باهتة اللون.

وقبل الهبوط مباشرة كان أهم الأشجار تحتنا النارجيل النضر، بل إنه كان يشكل الشجر الرئيسي في غابات متواصلة، وعلى أطرافه في أماكن أخرى الموز الكثير.

ومن المعروف أن هذه المنطقة المسلمة من جنوب الفلبين تصدر الموز بكثرة إلى بلدان عديدة، من بينها بلادنا.

## الاستقبال في المطار:

هبطت الطائرة في مطار (كوتا باتو)، وبدا المطار وما حوله مهملاً ليست فيه إلا عناية قليلة، مع أنه خصب خصوبة طبيعية ظاهرة.

كنت أتوقع - ومعنا ممثلا الحكومة في المباحثات التي ستجري بينها وبين جبهة تحرير مورو الإسلامية - أن يكون لهما استقبال حكومي في المطار، ولكننا لم نجد أي مستقبل لهما ولا لغيرهما، وإنما الاستقبال الحافل في ساحة المطار كان لي أنا، فقد رأيت جمهوراً من الناس ذوي الأقدار - فيما يظهر من هيئاتهم - قد اجتمعوا حول لافتة واسعة من القماش، قد أمسكت بها امرأتان جميلتان من المسلمين، وهذا الحشد في ركن من ساحة الوقوف إلى يمين الطريق من الطائرة إلى المبنى الذي يسلكه الركاب النازلون من الطائرة، وقد كتبوا على اللافتة بالإنكليزية بحروف كبيرة: مرحباً بالشيخ محمد بن ناصر العبودي في كوتاباتو.

وقال لي الأخ المرافق عبد الهادي: هذا الاستقبال لك.



**استقبال المؤلف في مطار كوتاباتو**

وبالفعل تقدم شخص مديد القامة، وجيه المنظر قدمه القوم لنا بأنه

(زكريا كانداو) محافظ مدينة كوتاباتو، وهو من إخوتنا المسلمين.

ثم قدموا بقية الجماعة، وأكثرهم من العلماء وزعماء جبهة تحرير مورو الإسلامية، ومعهم مصورو التلفزة والصحافة.

كان اللقاء بالإخوة لقاء أخوة ومحبة صادقة في الله، لذلك كانوا يعانقون مرحبين.

بعد لبث قصير في المطار لم أحتسب له، لذلك لم أخرج مصورتي من الحقيبة لعدم معرفتي بأنه سيجري لي استقبال في المطار بهذه الصفة.

قربوا عدة سيارات كانت إحداها سيارة الحاكم الخاصة الذي ركب معي، وصار يحدثني بوساطة المترجم الأخ المرافق عبد الهادي داجت الذي يعرف اللغة العربية جيداً؛ رغم كونه لم يدرسها في أي بلد عربي، وإنما درسها في هذه البلاد، غير أنه اتصل بالعديد من العرب، وبقي في الرياض شهرين أو نحوهما.

انطلق الموكب من المطار مع طريق لا بأس به من حيث الزفت، ولكن كل ما يحيط به مهمل، أو شبيه بالمهمل، والمراد بذلك أنه خال من التجميل، أو ابتغاء إظهار الجمال، لأن المنطقة منطقة خصبة ملتفة الأشجار، حتى إنني لمحت في أكثر من موضع زهوراً جميلة، ولو كانوا أرادوا تجميل طريق المطار لسهل عليهم ذلك، لأن الزرع كله لا يحتاج إلى سقي.

ولاحظت كثرة الأشجار المثمرة فيه كالموز، والأنبه (المانقو) والنارجيل، أما البيوت فإنها من الخشب مرفوعة عن الأرض، ليقيها ذلك رطوبة الأرض الكثيفة، ولا توجد أبنية إسمنتية ذات وجاهة في طريق المطار.

وليس في الطريق أرصفة ولا ما يشبهها.

ومررنا بمسجد كبير مبني من الإسمنت المسلح، ولكنه لم يكتمل، فقال الإخوة: هذا المسجد بناه أخونا المحافظ (زكريا كانداو) جزاه الله خيراً، وابتسم عند ذلك، فعقب أحد الإخوة بقوله: إنه أكبر مسجد في كوتاباتو، فقلت له: أطلبت مساعدة على بنائه من الرابطة؟ فقال: لا، قلت: إنه يمكنك أن تتقدم بطلب آخذه معي، وسوف تأتي إليكم من الرابطة مساعدة على إكماله.

## النهر الكبير:

مررنا بالنهر الذي كنا رأيناه والطائرة تهم بالهبوط، فقالوا بعد أن سألتهم عن اسمه لأنهم لم يروا أنه يستحق أن يسأل عنه: إنه (ريو قراندي) ومعناه: فقلت: النهر الكبير، فقالوا: هكذا باللغة الإسبانية، ولكن الإخوة يقولون: إن هذه التسمية له محدثة جاءت له من الأمريكيين الذين مكنوا لدعاة النصرانية في الفليبين، وكانوا متمكنين قبل ذلك في وسط الفلبين وشمالها، فإنهم - أي الإسبان - لم يحكموا جنوب الفلبين كما حكموا شمالها.

وهذا النهر هو كبير، ربما يكون مثل نهر دجلة أو أكبر قليلاً، وقد بنى المنصرون في ظل الحكم الأمريكي في وسط المدينة كنيسة عالية البرج، يراها المرء ظاهرة أكثر مما يرى أي مبنى آخر مجاور لها.

ثم سرنا قليلاً ووصلنا إلى نهر آخر اسمه (ماتانباي) على ضفته اليمنى مسجد جيد البناء، مرفوع المنار، ذكروا أن إخوة من الكويت بنوه.

وسألتهم بهذه المناسبة عن عدد الأنهار في مدينة كوتاباتو، فذكروا أنها أربعة، وإن كانوا يقولون إنها واقعة بين نهرين، هما نهرا

(ريوقراندي)، و(تامون تاكا).

والأجدر من ذلك بالتنويه أن المدينة لا تنتفع من هذه الأنهار الأربعة في الزراعة، لأن الأمطار تتكفل بذلك حيث يشكون من كثرتها لا من قلتها، ولما قلت لهم ذاهلاً عن طبيعة بلادهم: إن بإمكانكم أن تبنوا سدوداً على بعض هذه الأنهار.

قالوا: إننا لا نحتاج إلى سدود، بل إننا نحتاج إلى مخارج جديدة للمياه تبعدها عنا إلى البحر، ومررنا بنهر صغير ذكروا أنهم يسمونه النهر الصغير، وربما كانت هذه صفته بالنسبة إلى النهر الكبير الذي هو (ريوقراندي)، لأن (ريو) نهر، وقراندي كبير بالإسبانية.

وقد دخلنا طرف المدينة الذي ليس كثيف المنازل، حتى وصلنا الفندق الذي ظننته أول الأمر بيتاً من البيوت، لكونه ليس في مظهر الفنادق الكبيرة، واسمه (فندق باسفيك)، ومعلوم أن باسفيك معناها: المحيط الهادئ، وقال المحافظ: لقد اخترت هذا الفندق لكم لكونه هادئاً، وليس فيه ازدحام الفنادق الأخرى.

وقال لي الإخوة بعد ذلك: إن المحافظ أمر بأن تكون إقامتك كلها عليه، لأنك تحت ضيافته، فقلت: شكراً، وأنا عازم على ألاّ أجعله يدفع عني ولا دولاراً واحداً جزاه الله خيراً، لأنني أستطيع أن أدفع عن نفسي، وربما كنت أغنى منه، وإن كانوا قالوا لي: إنه يملك مزارع للأسماك والإربيان الذي هو الروبيان، لأنه مثل غيره من كبار الموظفين لا بد أن يكون له مورد رزق آخر غير الراتب الحكومي الذي هو ضئيل لا يكفي، وبخاصة أن أخانا الحاكم زكريا كانداو له أسرة كبيرة؛ إذ هو متزوج من ثلاث نسوة، وأخبرني أن له أحد عشر ولداً.

لم يكن ظاهر الفندق يوحي بالفخامة، وهذا أمر لا يهمني، بل إنني لا أريده، وما يهمني أن يكون الفندق الذي أنزل فيه نظيفاً وآمناً، أما النظافة فإنها متوفرة في الغرف، وأما الأمان فإن الحاكم آمر بتخصيص أربعة حراس لحراستي في الفندق.

وهذا أمر لم أشاور فيه، وإلا لقلت: إنه لا حاجة بي لأي حارس، لأن الله سبحانه وتعالى هو الحارس الذي لا يغفل، وما من سبب من أسباب الدنيا يحمل على ذلك.

وقد جلست مع المحافظ وعدد من الإخوة المشايخ وزعماء المسلمين في الفندق، والغرفة جيدة، فهي واسعة، فيها سريران عريضان، وتلفاز ملون على الأقمار الصناعية، ولكنني لم أفتحه ضناً بالوقت عليه، وفيها مقعد طويل (كنب)، وفيها خزانة ملابس ليس فيها معاليق للثياب، وإنما هي أدراج بعضها فوق بعض.

ومن الطريف أنهم طلوا باب هذه الخزانة بالطلاء الذي طلوا به الغرفة، وهو رشة خشنة من الطلاء، فغدا خشناً كأنه جزء من الجدار الداخلي.

ولا تتناسب حالة الغرفة مع حالة مكتب الاستقبال في الفندق، فالمكتب رث، وكل ما فيه خشبي غير متناسق، وحتى الدخول إلى الشرفة التي تظلل الغرفة عليها باب خشبي ارتفاعه متر واحد، ولكنه خشن، وهو أشبه بالزوايا المتعارضة، ولكن الشرفة فيها مظلة، ومائدة تحتها وكراسٍ خشبية جيدة، ومع ذلك كتبوا عليه ممنوع الدخول إلى هنا لغير نزلاء الفندق.

ومن الطريف في هذه الغرفة أنهم كتبوا على باب الحمام فيها، وهو

داخلي جيد (بيت الراحة) أي (كمفورت روم) بالإنكليزية، وهذه لفظة كانت موجودة مستعملة عندنا، ولكنها بطلت من الاستعمال ونسيت، حتى لا يستطيع الآن أحد من الشبان أن يعرفها، وفي الغرفة تحذير من ترك الأشياء الثمينة والنقود والجواهر فيها، وأن إدارة الفندق ليست مسؤولة عما يفقد منها.

هذا وقد انصرف الأخ المحافظ قائلاً: سأراك بعد إن شاء الله.

### غداء الجبهة الإسلامية:

أبى الإخوة الكرام أعضاء الجبهة الإسلامية إلا أن يبادروني بحفاوتهم ولطفهم، بل وكرمهم، فعدا ذلك الاستقبال في المطار الذي لم يحظ به أحد من الوزراء والجنرالات، رأيتهم أعدوا مأدبة للغداء، طلب الإخوة منا أن نذهب إليها في مقر الجمعية على بعد ١٢كم عن المدينة.

ركب معنا الإخوة في أكثر من سيارة، فاخترقنا قلب المدينة التجاري الذي يبدو قديماً كأنما يخيل لمن يراه أن المدينة وقفت عن التطور منذ أن بني.

ومع كثرة عربات الركشا التي تسير بمحرك، التي يسمونها في الهند وتايلند (موتور ركشا)، وكثرة سيارات النقل التي جعلوها بمثابة الحافلات، وهي في الأصل سيارات جيب أو سيارات مشابهة لها، فإنها بدت أقل زحاماً من العاصمة مانيللا، وهذا أمر مفهوم السبب، غير أنه تبين بعد ذلك أنها قد أخذت حظها من الزحام والإزعاج، وبخاصة من عربات الركشا ذوات المحرك التي تصم الآذان بأصواتها، وتؤذي العيون والأنوف بأدخنتها.

وقد رأيتها هنا على حالة لم أرها عليه في أي بلد من البلدان التي

تستعمل مثل هذه العربات أو الدراجات الركشاوية، مثل الهند وبنغلاديش وتايلند، وذلك بأنها عرجاء، أو تبدو كذلك، إذ المعتاد أن تكون وهي لها ثلاث عجلات على كل حال، أن تكون واحدة أمامها، واثنتين من العجلات خلفها، غير أنهم جعلوا العجلة الأمامية مقابلة تماما للعجلة اليسرى من العجلتين الخلفيتين، فهي إذاً ثلاث عجلات، لكنها عرجاء لأن الجهة الأمامية اليمنى منها ليست تحتها إلاّ عجلة، وقد عجبت من كونها لا تعجز عن الحمل فتفسد.

وقد رأيتهم يحملون عليها أربعة أشخاص غير صاحبها الذي هو السائق في الوسط، بل رأيت واحدة عليها ستة ركاب، أي مثل ركاب سيارة الأجرة المعتادة، ولكن سيارات الأجرة المعتادة عندهم قليلة جداً، ومع ذلك بدت شوارع كوتاباتو أكثر سعة من شوارع مانيللا في بعض محلاتها التي تبدو في مقدار هذه المدينة، وحتى الجسور التي على الأنهار التي لا بد من اجتيازها أو بعضها لمن يصل إليها هي واسعة أيضاً.

والشيء الظاهر الذي يسر كل مسلم يحب أن يرى الأخوات المسلمات متميزات بالتستر والوقار، أنه يشاهدهن متسترات بألبسة ساترة، وشعر مستور في أغلب الأحوال.

أما الرجال فإن اللباس الشائع هو ما يسمى بالزي الإفرنجي التقليدي، ولكنه مخفف حيث يقتصر على السروال الغليظ (البنطلون) وقميص، وهذا يشترك فيه الجميع من مسلمين ونصارى، ولكن يكون على رأس المسلم في بعض الأحيان قلنسوة بيضاء خفيفة لعامة الناس، أو سوداء غليظة لطلبة العلم ووجهاء القوم

ورأيت أعداداً قليلة من المسلمين عليهم الشماغ الأحمر الذي نلبسه، بعضهم يلبسه مثلنا، وهم قليل، وبعضهم يضعه على كتفيه.

صعدنا أولاً على جسر عريض فوق نهر عريض، ظننته النهر الكبير (ريوقراندي)، فكان غيره إذْ وصلنا إلى جسر حديدي على نهر أعرض منه تبين أنه النهر الكبير.

وكرروا قولهم: إن مدينتهم فيها أربعة أنهر.

## ريف كوتاباتو:

خرجنا لريف (كوتاباتو) فإذا هو من الناحية الطبيعية ممتاز إذْ هو أخضر، فيه أشجار نافعة، أكثرها ظهوراً الموز الطويل المرتفع الأشجار جداً، وهذا هو الموز الذي يطبخ أو يقلى، ولا يصلح أن يؤكل كما تؤكل الفاكهة، والثاني الموز المعتاد، وهو عندهم أنواع، منها المتوسط الذي يصدرونه لبلادنا وغيرها، ومنها أطول منه يشترى هنا بثمن مجزٍ، لأنه جيد، وآخرها وهو أجودها عندي، ولكنه ليس كذلك عندهم، هو القصير السمين المسمى بالسكري، وهو ذو جلد رقيق، وطعم لذيذ، وحجم صغير، ولهم في الموز سواء ما أكل منه فاكهة أو ما أكل طعاماً طرق وأسماء وألفاظ كثيرة.

ومن ذلك أنهم ذكروا أن المجاهدين عندما كانوا يحاربون الدولة الفلبينية قبل الهدنة، كانوا في الغابات البعيدة حيث لا طعام لهم، فكانوا يأكلون من هذا الموز يكفيهم عن الأرز والذرة اللذين هما عماد أكلهم المعتاد، والأرز أكثر، وذلك فيما إذا لم يجدوها، حتى إنهم ذكروا أن حب الذرة الكبير الذي يطبخ يصلح طعاماً حتى بدون إدام، فيمكن أن يطبخ بالماء وحده ويؤكل، فيكفي طعاماً، مع أن الأصل فيه أن يقلى في الزيت، أو يطبخ مع الإدام والمرق، ويضاف إليه ذلك بعد الطبخ فيؤكل به.

وفي هذا الريف تكاد تكون أشجار الموز كالسياج الذي يحمي

الطريق، لأنها تغلقه من الجانبين.

وفي هذا الريف من الأشجار النافعة الأنبه أو العمبه، وهي (المانقو)، وقليل من أشجار النارجيل، مع أن النارجيل يجود فيه، وأكثره من النوع الأصفر، أي الذي ثماره صفر، وهو أفضل وأطيب من الأخضر، سواء فيما يشرب ماؤه وهو طازج، أو فيما يترك حتى ينضج فيستخرج منه الزيت.



ريف كوتاباتو (ماجندناو)

ونوهوا بأن أكثر سكان هذا الريف كانوا في القديم مسلمين، وحددوا ذلك بأنه ما كان قبل الحكم الأمريكي، لأن الأسبان لم يحكموا هذه المنطقة الجنوبية، بخلاف الأمريكيين. قالوا: ومنذ أن جاء الأمريكيون وحكموا البلاد سهلوا وصول المسيحيين من وسط البلاد وشمالها، واستطاعوا أن يشتروا الأراضي من المسلمين لأنها كانت رخيصة، ويسكنوا في البلاد فكثروا فيها، وكان حكم البلاد بعد الاستقلال وبخاصة خلال حكم ماركوس الذي ينعته المسلمون دائماً

بالحكم الدكتاتوري ازدادت هجرة النصارى لمناطق المسلمين، وصارت الحكومة تسهل لهم ذلك، وتدافع عنه بنية ظاهرة، وهي أن تزول صفة الغالبية المسلمة عن هذه المناطق، وتكون مختلطة بحيث لا تتميز عن غيرها من مناطق الفليبين، حتى يسهل حكمها، وإسقاط حجة المسلمين في كونهم يؤلفون الأغلبية من سكانها.

ولكن ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾، فقد ذهب المسلمون للجهاد، وقدموا التضحيات حتى تم الاتفاق بين طائفة منهم وبين رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية (نور مسواري) على منح الحكم الذاتي لبعض المحافظات الجنوبية الفليبينية بموجب ترتيب خاص.

ولكن الأخ المسلم المجاهد حقاً، وهو الأخ الشيخ (سلامات هاشم) نأى بنفسه وبإخوانه عن هذه الاتفاقية، وطلب أكثر من ذلك، بل واصل الجهاد إلى أن أقرت الحكومة الفليبينية أنها لابد أن تتفاوض معه، وحددت الاحتفال بذلك بعد غد الإثنين كما سيأتي.

## في قرية سلطان قدرات:

وصلنا هدفنا المقصود، وهو في موضع يسمونه (سلطان قدرات) كان أول ما رأيناه منه على البعد منارة شامخة لمسجد بهي المنظر، حوله عدة أبنية جيدة، وهذا مقر للجبهة، ولكنه ليس مقرها الرئيسي، وإنما لها عدة مقرات، ولم يكن أعضاء الجبهة قبل اتفاقية وقف إطلاق النار مع الحكومة يستطيعون الظهور فيه، ولا في غيره، إلا من كان منهم عمله مدنياً كالعاملين في الحقل الثقافي والصحي، ومنهم عدد كبير معروفون من المشايخ الذين تخرجوا من البلدان العربية، وأغلبهم - إن لم يكونوا

كلهم - يتكلمون العربية، وهم تخرجوا من جامعات المملكة ومصر، وقليل منهم من الجامعة الإسلامية في ليبيا.

دخلت سياراتنا مع بوابة حديدية على سور جيد، عليه حارسان مسلحان من الإخوة المجاهدين، وحولهما عدد من الرجال الذين هم بالملابس المدنية.

وعندما نزلنا من السيارات اسقبلونا استقبالاً حافلاً، بحيث سلم علينا من كبارهم نحو العشرين، وأغلبهم كما قلت يتكلم العربية، وما رأيت شخصاً رئيسياً من بينهم احتجنا إلى مترجم في الكلام معه إلاّ واحداً فقط.

ثم دخلنا لقاعة استقبال صغيرة فيها عدة مقاعد، جلسنا فيها مع كبارهم، وبقيت منهم بقية انصرفوا أو وقفوا.



**أثناء المحادثات مع المجاهدين في مقرهم (سلطان قدرات) قرب كوتاباتو**

تحدثت إليهم حديث الأخ المحب لإخوانه، لا سيما إذا كانوا من المجاهدين في سبيل الله الذين قلّ، بل عزّ نظيرهم. وإن كان الخير لا يزال كثيراً في أمة محمد ﷺ، لكن المعوقات كثيرة، وأكثرها من الدول التي تدعي الإسلام وهي تحاصر المجاهدين، وتنكل بمن تظفر به منهم تنكيلاً.

وقلت لهم: إنه بلغني ما ذكرتموه وأبرقتم لنا به من اتفاقكم مع الحكومة على بدء مباحثات، وهذا مهم لأنه يدل على أن الحكومة قد جنحت للسلم، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ فقالوا: نحن نتفاوض مع الحكومة من مركز قوة، ونحن لا نزال نحمل سلاحنا حتى ونحن نتفاوض، يريدون أنهم لن يلقوا سلاحهم إلا بعد الاتفاق النهائي على ما يرضونه، قالوا: لكننا الآن بيننا وبين الحكومة وقف لإطلاق النار.

سألتهم عن المدة التي يظنون أن المفاوضات سوف تستغرقها، فقالوا ضاحكين: إن المباحثات الأولى التي اتفقت فيها الحكومة مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو بقيادة (نور مسواري) استغرقت سنوات.

فقلت: ولكن الأمر يختلف الآن، وحتى المناخ الدولي يختلف، وموقف الحكومة مختلف، وحتى المسؤولون فيها هم مختلفون، وربما كان موقفهم مختلفاً، فقالوا: سوف نرى.

وقلت لهم: أخشى أن تستغل الحكومة الهدنة القائمة فلا تصدق معكم، قالوا: نحن سنظل على استعداد للقتال ونتمرن عليه خلال الهدنة، ولن نضع أسلحتنا لمجرد الحصول على الهدنة.



**تذكارية مع بعض قادة المجاهدين في مقرهم في (سيمواي سلطان قدرات) في ماجنداو**

ثم جاء منهم من نادانا إلى مائدة الطعام التي كانت منصوبة في غرفة مستطيلة مجاورة، فوجدناها حافلة بما لذ وخف من الأطعمة، لأن أكثر ما فيها الأسماك منوعة، ومنها الإربيان الذي هو الروبيان بلغة العامة عندنا، وهو في مصر يسمى (الجمبري)، وفيها ما لذ وخف من الرز الذي يزرعونه بمزارعهم، وهو أبيض ساذج لم يخالطه مخالط، لذلك لا يضر أكله من يكثر منه، بخلاف رزنا الدسم المليء بالبهارات ودهن الحيوان فإنه ثقيل، مع العلم بأن هذا الأرز الساذج يجعل آكله لا يكثر منه، لأنه ليس فيه مشهيات.

وأقل ما في المائدة اللحم، فقد جاؤوا به قطيعات صغيرة على قدر أنملة الأصبع مقلية في مرق، ولم أرهم يقبلون عليه، ومثله السلطة، فهي قليلة جداً، مع ذلك لم تؤكل كلها.

وهذا شيء من عاداتهم في الإكثار من الأسماك المتوفرة في مياههم النهرية والبحرية، وقد أضافوا إلى ذلك أن اتخذ الأثرياء، والقادرون منهم مزارع لتربية الأسماك، وبخاصة الإربيان، وهو الصغير من السمك الذي لا يكبر.

ومن السمك نوع قوي اللحم، يحتاج إلى مضغ جاؤوا به قطعاً مشوية، ذكروا أنه من السمك الجيد عندهم.

والمائدة طويلة جلس عيها معنا نحو اثني عشر رجلاً منهم، فكانت مائدة شهية للأكل وللقلب لما تخللها من أحاديث مهمة عن عمل هؤلاء الإخوة المجاهدين في سبيل الله، الذين ضيعهم أهلوهم المسلمون، وضنوا عليهم حتى بكلمة تشجيع، ذلك لكونهم اتهموهم بأنهم من المتشددين، والتشدد في التمسك بالدين مطلوب، لا سيما إذا كان مع عدو كافر غاصب للبلاد.



**المؤلف في مائدة الغداء التي أقامها الإخوة المجاهدون في مقرهم في سلطان قدرات قرب كوتاباتو**

وكان الحديث كله يدور حول الجهاد والمجاهدين، وكرروا ما سمعته من غيرهم من قبل، وهو أن العلماء الذين تخرجوا من البلدان العربية هم في مقدمة المجاهدين بعقولهم وجهودهم، وحتى إن بعضهم تركوا أموالهم، وجاهدوا في سبيل الله، مع أن الشيء الذي ينبغي أن ينوه به الآن هو أن كثيراً منهم لهم ولا تزال مزارع تدار عنهم بالنيابة في حال اختفائهم من السلطات الحكومية، وذلك من أجل الاستغناء عن الناس، وحتى يمكن مساعدة المجاهدين من ريعها.

كما حدثتهم عن الأوائل منهم الذين اتصلوا بنا عندما فتحت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في عام ١٣٨١هـ، وكنت أول الموظفين فيها، ولبثت فيها لأكثر من ثلاث عشرة سنة بأشهر، وكان من أوائل أولئك الشيخ أحمد بشير الذي حضر مع بعض الطلبة، وكانوا ثلاثة في أول سنة، فذكروا أنهم معروفون، وقد توفي أحدهم، وأحدهم صار من كبار المجاهدين معنا.

## المظاهرة الكبيرة:

أكلنا هنيئاً، وسمعنا مفيداً، ثم اكتفينا وعدنا إلى القاعة الصغيرة، حيث استأنفنا الحديث معهم، ثم ودعناهم عائدين إلى مدينة كوتاباتو.

وكان عودنا طبيعياً، إلاّ أننا كنا نرى سيارات ضخمة من الشاحنات والحافلات وغيرها مليئة بالناس من رجال ونساء، ولكن النساء غير مختلطات بالرجال، وكذلك الحافلات الصغيرة فيها نساء كثيرات.

قال الإخوة: هؤلاء كلهم ذهبوا للمظاهرة الكبيرة التي ستقوم مطالبة بالاستقلال، وقد رأيت لافتة من القماش كتف عليها: (لا للحكم

الذاتي، نعم للاستقلال).



أخوات مسلمات يسرن في المظاهرة في كوتاباتو

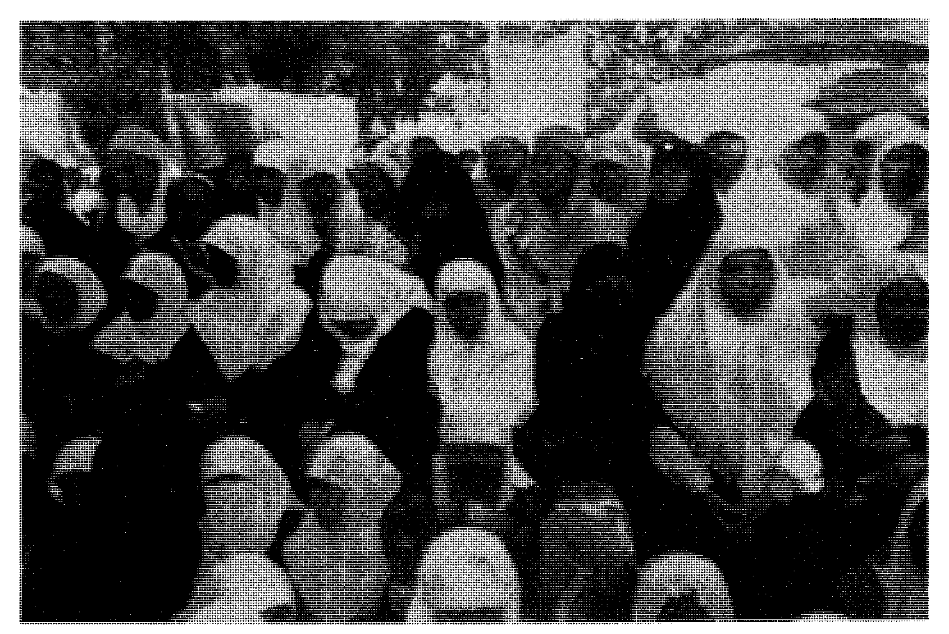
وقد عجبت من صبرهم على الاحتشاد في هذه السيارات التي هي ليست سيارات ركوب، من أجل إظهار الشعور الوطني الإسلامي، وكان عجبي أكثر من الأخوات المسلمات الكثيرات الذاهبات بملابسهن الساترة، ورؤوسهن المغطاة بمناديل كبيرة من القماش.

ثم كثرت السيارات التي قابلتنا ذاهبة للمظاهرة، حتى ضاق بها الطريق، فوقفنا مع الواقفين، ولاحظنا أن شرطة المرور كانت تفتح الطريق لمن يريدون الخروج من المدينة للالتحاق بالمظاهرة، وكثرت السيارات التي تريد دخول المدينة ومنها سيارتنا.

**أفواج الراجلين:**

أخذ الراجلون أي السائرون على أقدامهم من المسلمين من رجال

ونساء يكثرون في الطريق، والجو حار، والشمس صاحية، وذلك أفضل لهم رغم حرارة الشمس من الجو الغائم، لأن الجو إذا غام عندهم فإنه يمطر في الغالب، والمطر عندهم يكون غزيراً في العادة، فيفسد عليهم أمرهم، غير أن من لطف الله بهم أنه لم ينزل عليهم مطر.



**أخوات مسلمات في المظاهرة**

وزاد عجبي من الأخوات المسلمات اللائي يمشين على أقدامهن بأعداد كثيفة متصلة، ذاهبات إلى مقر المظاهرة خارج المدينة رغم ملابسهن السابغة.

وذلك بالطبع غير الآلاف منهن مع الرجال الذين كانوا يمرون بنا راكبين السيارات.

وقال الإخوة: إنهن مثل الرجال يردن التعبير عن دعم المجاهدين المفاوضين والمطالبة بالاستقلال، وليس الحكم الذاتي.

وحتى الدراجات النارية كانت تقابلنا ذاهبة إلى مقر المظاهرة محملة بالركاب.

ومما يجدر ذكره أن الحكومة لم تتدخل في سير المظاهرة، ولا في عرقلتها، ولم تعترض عليها، بل إن الشرطة كانوا يساعدون الذاهبين إليها.

ومن الأشياء التي هزت مشاعري أنني رأيت ونحن واقفون في أطراف المدينة عاجزون عن مواصلة السير أني رأيت امرأة مسلمة لا تستطيع الذهاب إلى المظاهرة لكبر سنها تضع مياهاً باردة في أكياس صغيرة من اللدائن وتعطيه لصبية من أبناء المسلمين يوزعونه على المسلمين الذاهبين للمظاهرة سواء منهم راكبو السيارات أو المشاة الراجلون.

وتلك الأكياس مخيطة وأظن أنها مليئة بالمياه الباردة.

لقد وقف المرور، ولكن سائق سيارتنا جزاه الله خيراً - وهو أحد الإخوة الذين تبرعوا كعادتهم ببذل سياراتهم لعمل الجبهة - لم يرض أن يوقف محرك السيارة لئلا يقف مكيف الهواء فيها، لأن الجو في الخارج حار، فقلت: ما بالك بهؤلاء الإخوة والأخوات السائرين على أقدامهم مسافة طويلة من أجل إظهار الشعور الإسلامي من خلال المظاهرة.

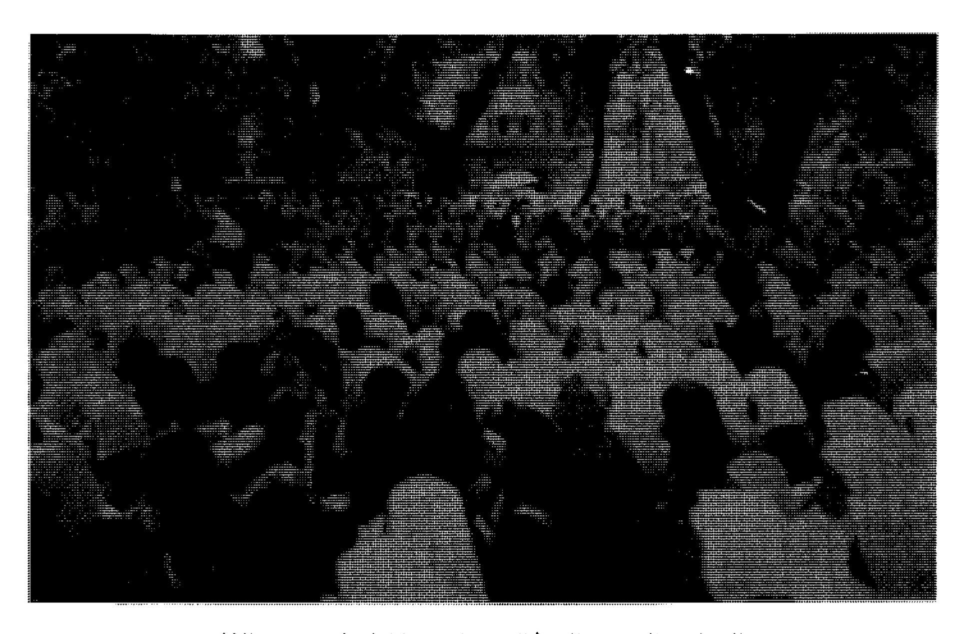
وبعد انتظار طويل ممل لولا رؤية هؤلاء الإخوة والشعور بالغبطة، بل بالفخر بهم من كونهم على غاية ما يكون عليه الانضباط، سواء في علاقة الناس بعضهم ببعض، أو في انضباط الحركة في السيارات، وحتى في سير المشاة.

وقد عجبت من ذلك وأعجبت به، مما لم أر له نظيراً عندنا في البلدان العربية، وفيما أظن أنه لو حدث مثله لحدثت فيه فوضى عظيمة، وبخاصة

من الشبان المراهقين من الصبيان والغلمان غير المؤدبين.

ثم سمح لنا بالسير، ودخلنا المدينة فمررنا بمكان تجمع المتظاهرين حيث كانت السيارات تأتي فتحمل منه الناس وتنقلهم إلى موقع المظاهرة، وهو ميدان رئاسة بلدية المدينة.

ووجدنا بقايا من ذلك في بعض السيارات الناس.



**من الحشد الكبير المطالب بالاستقلال لجنوب الفلبين**

ويقع مبنى البلدية في قلب المدينة التجاري.

ثم أسرعنا العودة إلى الفندق حيث استرحنا على شاي صنعناه في الغرفة.

وقد غربت الشمس فبدأت السماء ترسل رذاذاً متفرقاً لطف الجو، وما لوث الثياب، فجلسنا في الشرفة نرقب الداخلين والخارجين من الفندق، والحراس الأربعة الذين خصصوا لحراستنا، ولم يكونوا يغادرون

الفندق ينظرون إلينا كأنما ينتظرون شيئاً، وكذلك أهل الفندق العاملون فيه الذين كانت نظراتهم مختلفة، وإنما هي نظرات العجب الممزوجة بشيء من الإعجاب بملابسنا العربية الكاملة.

إن فندقنا فندق (باسفيك) يقع في جانب من المدينة، كل بيوته من الخشب، وقد تمشينا بعد العشاء فيما حوله إذْ كان الجو لطيفاً، غير أن الذي كدر الجولة هو رؤية قناة المياه المستعملة التي تباري الشارع فتصب فيها المياه المستعملة الخارجة من البيوت، وهي في جانبي الشوارع كلها، ولو كانت مبلطة صالحة لكان من السهل اندفاع المياه المستعملة فيها، لأنها تذهب إلى حيث النهر الذي هو أخفض من مستوى المدينة، حيث يذهب مع مياهه إلى البحر، ولكنها رثة، في بعضها موانع وأوساخ ساقطة فيها تمنع انسيابها الذي يساعد عليه نزول المطر الغزير، وتعوقه تلك الأوساخ والنفايات التي لم تجد من يبعدها عنها.

أما البيوت في الحي، فإنها كلها من الخشب، وهي الطراز التقليدي القديم لبناء البيوت لكثرة الأخشاب بسبب كثرة الغابات في المنطقة، وتكون سقوفها من الصفيح على شكل سنام البعير.

**يوم الأحد ١٤٢٠/٧/١٥هـ ١٩٩٩/١٠/٢٣م.**

## مقابلة قائد المسلمين:

هكذا يسميه أنصاره ،المنصفون من المسلمين، وتسميه الحكومة وأعداؤه قائد جبهة تحرير مورو الإسلامية، وهو الأخ الشيخ (سلامات هاشم).

والواقع أنني لم أطلب مقابلته، ولم أسعَ إليها، ليس ذلك استخفافاً واستهانة به أو بالجبهة، بل إنني من المعجبين به، وقد سبق أن قابلته في مكتبي في رابطة العالم الإسلامي، وزارني بعد ذلك وقبل ذلك جماعة من أنصاره والمقربين إليه، ولكنني قلت: إن مقابلته ربما لا تكون مناسبة سياسياً.

وهو يعرفني، كما أن معظم كبار القادة في الجبهة يعرفونني، سواء عن طريق المقابلة والمشافهة، أو لكونهم قرؤوا المقابلات الصحفية التي تنشرها الصحف معي، أو اطلعوا على بعض كتبي في الرحلات، هكذا فهمت منهم، وإن لم أقل لأحد منهم ذلك.

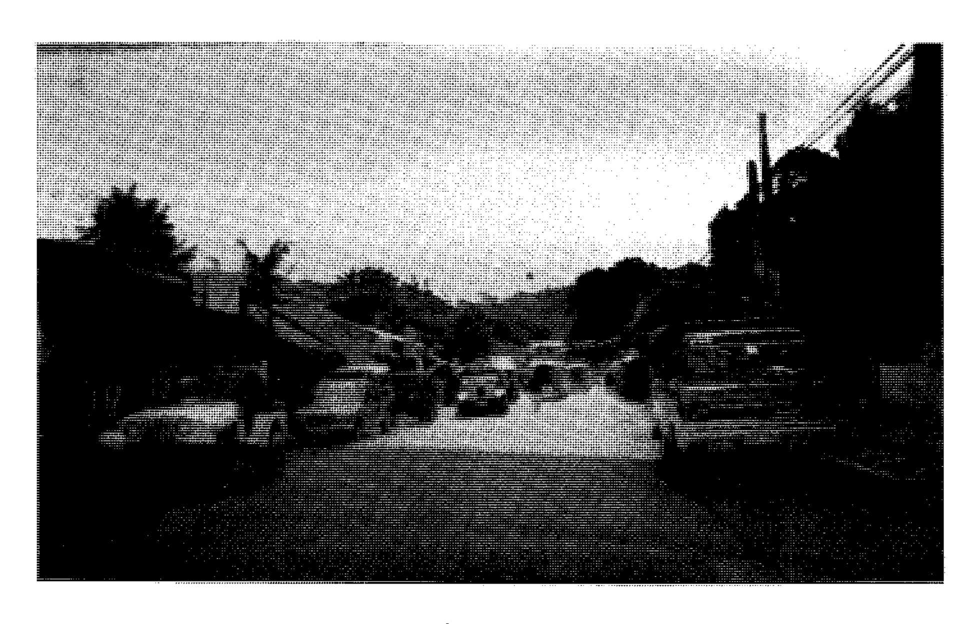
ولكن الإخوة قالوا لي البارحة: إن برنامجك غداً سيتضمن مقابلة القائد الأخ سلامات هاشم رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية.

فقلت لهم: إن ذلك يسرني وشكراً، وكانوا قالوا: إن موعد المقابلة سيكون في السابعة من الصباح، وهذا وقت مبكر، ولكن برامج القادة المجاهدين أمثاله ليست كبرامج غيرهم، ثم جاء منهم من جاء يقول: إن المقابلة ستكون في الثامنة.

وأخيراً ذكروا أننا سوف نغادر الفندق في الثامنة، ونطلق إلى حيث مقر الرئيس في الوقت الحاضر في قرية في أحد الجبال.

غادرنا فندقنا في الثامنة والثلث على سيارة جيب قوية مكيفة الهواء، يقودها أحد كبار المجاهدين، ومعي مرافقي الخاص الذي جاء معي من مانيللا الأخ عبد الهادي داجت، وكنت ظننت أنني سأحتاجه للترجمة.

اخترقنا قلب المدينة المعتاد لنا، ووجدنا فيه حركة كثيفة من مرور العربات والسيارات، وحتى الناس، مع أن اليوم هو الأحد يوم العطلة الأسبوعية للدوائر الحكومية والشركات، ولكن كثيراً من الناس، أو لنقل إنهم أكثرهم، لا يعملون في الحكومة، ولا في الشركات لقلتها.



**شارع في ضاحية كوتاباتو**

اخترقنا جسراً على نهر (ماتان باي) أحد الأنهار التي تمر بمدينة كوتاباتو المحظوظة بكثرة المياه، وقال لي أحدهم: قل: إنها أحياناً تكون منكوبة بكثرة المياه، وهذا غير صحيح، إذْ إنه رغم كثرة الأنهار وغزارة الأمطار فيها، فإن أخطار الفيضان فيها قليلة بالنسبة إلى شمال الفليبين

ووسطها، وحتى الزوابع والأعاصير فيها قليلة.

ووصلنا إلى الجسر المقام فوق النهر الكبير (ريو قراندي)، فرأيت بيوت الماء على شاطئه، وتمنيت أن أصورها، وقد رأيت في منطقة بلاد الملايو مثل تلك البيوت، وحتى في إندونيسيا وماليزيا هي كثيرة على الأنهار، وظننت أن بعض الناس يختارون أن تكون بيوتهم فوق الماء طلباً لتوفير ثمن الأرض، ولكنني رأيت في سلطنة بروناي الغنية بالنفط جماعات، بل يمكن القول بأنها حارات، أو فرق كاملة مقامة على مياه النهر المختلطة بمياه البحر، لأنها ليست بعيدة عن مصب النهر في البحر، ولكن الغالب على الماء فيها هو العذوبة، لأن مياه النهر غزيرة متجددة، فرأيتهم يبنون فوق الماء حتى الأزقة، ورأيت مسجداً، بل أكثر من مسجد مبنياً على الماء، وبناؤه كله بالأخشاب المعتمدة على دعائم خشبية تثبت في الماء، وذكروا لي أن الأخشاب التي تعيش في الماء ليست كل أخشاب الأشجار، وإنما هي أخشاب خاصة لا يزيدها طول مكثها في الماء إلا قوة ومتانة.

وقد عجبت آنذاك من عدم خوفهم على أطفالهم من السقوط في الماء من بيوتهم هذه، فذكروا أنهم يعلمون أطفالهم وهم صغار السباحة، حتى إذا سقطوا في مياه النهر سبحوا حتى يدركوهم

خرجنا من المدينة إلى الريف، فسلكنا طريقاً ريفية لا بأس بها في السفلتة، إلا أنها طريق واحدة تتقابل فيها السيارات الذاهبة والآيبة وهي كثيرة، وذلك لكون هذه الطريق تذهب إلى مدينة (باو) كبرى مدن جزيرة (مندناو)، ومع أن أغلبية السكان في الجزيرة مسلمون، حتى إن مدينة (ماراوي) إحدى مدنها الرئيسية تبلغ نسبة المسلمين بين سكانها ٩٠٪ ، فإن مدينة (باو) هذه تشذ عن هذه القاعدة، فأغلبية السكان فيها

من المسيحيين، بل إنها هي نفسها تعتبر مدينة مسيحية.

وتبعد مدينة (باو) ٢١٠كيلو مترات عن (كوتاباتو).

وقد فجعت حينما رأيت الركاب في أكثر الحافلات الصغيرة، وبعض الكبيرة يركبون حتى على سقف السيارة، وذلك يعرضهم لخطر الانزلاق منه، لأنها لم تعد لذلك، أما الواقفون الذين وقفوا في مؤخرة السيارة، فإنهم لكثرتهم تراهم في بعض الأحيان قد جللوها، حتى بدت كأنما هي كتلة من الرجال تسير.



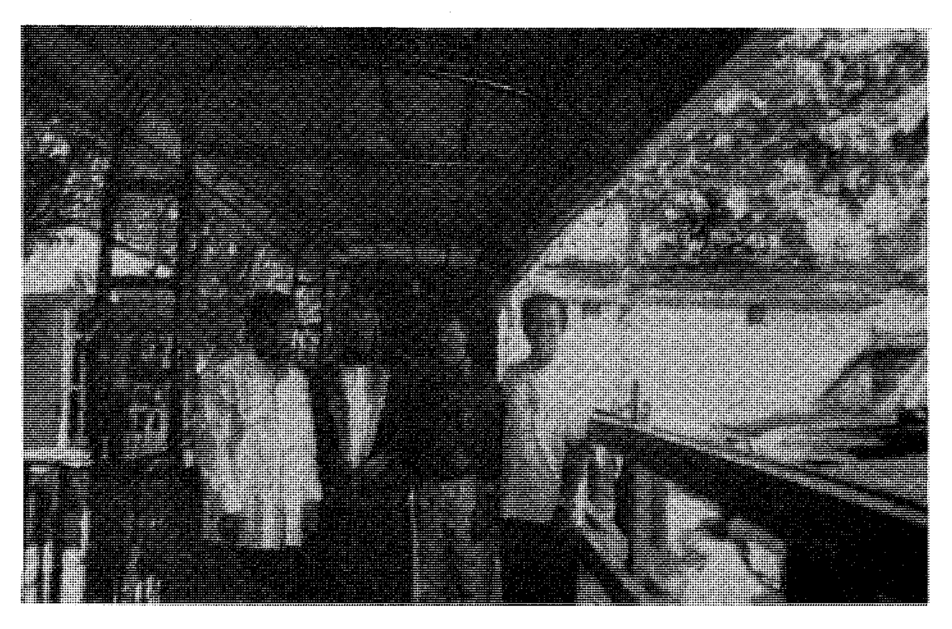
**الموز الكبير العالي في الطريق الريفي خارج كوتاباتو**

أما النساء راكبات الحافلات فإن مكانهن يكون في داخل السيارة.

وقد استمرت رؤية الموز الكثير، وبخاصة العالي منه وهو يجلل جانبي الطريق ممتداً مع امتداده.

ومررنا بالمكان الذي تغدينا فيه أمس، وهو (سلطان قدرات)،

وبعضهم يقول فيه: (سيمواي سلطان قدرات)، وسلطان قدرات أحد السلاطين الذين كان الواحد منهم يحكم جهة ضيقة من الجهات، وكان السلطان قدرات هذا أحدهم، ويحكم هذه المنطقة، ولكن السلاطين أبطلت سلطناتهم منذ حل الحكم الاستعماري الأمريكي في البلاد محل الحكم الوطني، ولكن بقي اسم السلطان على السلاطين السابقين، إلا أنه دون معنى.



**في رواق مكتب المجاهدين في سلطان قدرات قرب كوتاباتو**

وجدت المكان محتشداً بالإخوة المسلمين العاملين في الجبهة والمساندين لها، وقد اجتمعوا استعداداً للاحتفال غداً، واستعداداً لما هو أهم منه، وهو المباحثات التي ستبدأ بعد ذلك.

وقد بقينا هنيهة معهم تعرفنا على من لم نره أو نعرفه أمس، وغادرناهم في الساعة التاسعة مستأنفين السفر إلى حديث عرين الأسود المجاهدين في سبيل الله، وحيث قائدهم التقي النقي المجاهد المسلم

سلامات هاشم، فمررنا بقرية اسمها (تومو ي) لم نقف فيها.

وواصلنا السير مع طريق شبيه بالذين كنا نسير عليه، ولكنه غيره، إلا أنه لا يختلف في كثافة الأشجار النافعة من الموز والنارجيل والأنبه (المانقو).

## منطقة يارانج:

بعد أن قطعنا ٢٦كيلو متراً في هذا الريف الذي كله حديقة واحدة، أو يبدو كما لو كان كله مزرعة واحدة من الأشجار المثمرة، وصلنا إلى منطقة اسمها (يارانج)، وهي مسيحية، ولكنها غير واسعة، ومع ذلك فإن حاكمها مسلم رغم كون أكثر سكانها من المسيحيين، ولكنها ضيقة على الطريق إذْ سرعان ما تركناها إلى منطقة مسلمة، ولم أرَ شيئاً تغير في الريف لا من حيث كوننا نبعد عن المدينة، ولا من حيث السكان، فالخصب هو الظاهر، والإهمال على الطريق هو السائد، بمعنى أنه ليست فيه عناية ولا إرادة للتجميل، أما العناية باستغلاله فإنها جيدة، ولكنها من عمل الأهالي؛ إذْ رأيتهم يغرسون أشجار الموز الصغيرة حتى قرب أكتاف الطريق مما يلي القسم المزفت منه.

وجميع البيوت في هذا الريف من الخشب المسقف بالصاج، وأحياناً مسقفاً برقائق الأخشاب، وتختلف العناية به من حيث المظهر، فبعضه يبدو جميلاً، وبعضه مهمل.

حتى محطات انتظار الحافلات هي من الخشب، وقد وضعوها من أجل أن تقي المنتظرين من المطر إذا سقط وهو كثير، وليس من أجل وقايتهم من الشمس، لأنها إما أن تكون مختفية تحت السحاب، أو أن رطوبة الهواء تخفف من حرارتها.

ووردت إلى ذهني صورة محطات انتظار الحافلات في سيبريا في شمال روسيا التي كنت فيها قبل شهرين، وكيف أن تلك المحطات تكون معدة لانتظار الحافلات في درجة الحرارة التي تتدنى في بعض الأحيان إلى ٥٠درجة مئوية تحت الصفر، أما ٤٠ درجة تحت الصفر فإنها درجة برودة الشتاء المعتادة، وعندما تصورت ذلك قلت: إن أهل هذه البلاد الحارة هم ذوو حظ عظيم، إذْ رأيت كثيراً منهم متخففين من اللباس، وبخاصة الفتيان منهم إلى درجة ألا يكون على الرجل إلا السروال الغليظ (البنطلون) وإن كان يلبس معه في أكثر الأحيان قميصاً خفيفاً قصير الكمين.

ثم وصلنا بعد ذلك إلى قاعدة عسكرية حكومية معتنى بها، ولكن أبنيتها لا ترى من غلبة الأشجار عليها.

لم نقف عند هذه القاعدة العسكرية، ولا ينبغي أن نفعل ونحن متجهون إلى قاعدة إخواننا المجاهدين الذين كانوا يقاتلون أهل هذه القاعدة قبل الاتفاق بين الطرفين على وقف إطلاق النار.

وإنما واصلنا السير فمررنا ببيوت على الطريق ليست بكثيرة، فالبلاد لا تبدو كثيفة السكان، ولكن لا تكاد تخلو منطقة من المناطق من بيوت ريفية، فرأيت نساء ريفيات يغسلن ملابسهن من نبع ماء يأتي من مكان مرتفع ويذهب إلى البحر.

وكنا وصلنا قبل قليل إلى منطقة تشرف على البحر لأنها عالية، فصرنا نسير غير بعيد من شاطئ البحر الخصب الذي تجلله الأشجار الخضر، حتى يبدو للناظر كأنما هو شاطئ بحيرة أو نهر، وذلك أن غزارة الأمطار تغسل عنه أملاح البحر عند نزولها.

ثم دخلنا منطقة جبلية غير حادة الارتفاع، وإنما ترتفع شيئاً فشيئاً،

وما زالت الخضرة الكثيفة هي السائدة، إلا أنني لاحظت أن هذه المنطقة مع بعدها عن المدينة فيها عناية بالزراعة ظاهرة، وقد قطعوا أكثر أشجار الغابات غير النافعة، أو التي لا يستفاد منها إلا بالأخشاب، وغرسوا بديلة عنها أشجاراً نافعة من الأنبه (المانقو) والموز والنارجيل، وحتى أشجار القهوة التي هي شجرة البن صارت تظهر في هذا الارتفاع، لأن أشجار القهوة مثل أشجار الشاي تجود في الأماكن الرطبة الغزيرة المطر، المرتفعة قليلاً عن سطح البحر، فلا تجود في السواحل أو الأماكن المنخفضة بالنسبة لسطح البحر.

أما الشاي فإنني لم أرهم يزرعونه هنا.

ومررنا بقرية صغيرة على الطريق منازلها كلها من الخشب، ذكر الإخوة المرافقون أن فيها جمعية إسلامية، لأن المنطقة هذه منطقة إسلامية، ورأيناهم في هذه القرية قد نشروا على جانب الطريق الإسفلتية مقادير من حبوب القهوة من أجل أن تجف، وكذلك نشروا ثمار النارجيل التي كسروها من أجل أن تجف أيضاً في الشمس، فليست لديهم مصانع لتجفيف هذه الأشياء، والبلاد رطبة يحتاج جفاف الشيء فيها إلى تعريضه لحرارة الشمس التي هي بطبيعتها تعتبر شمساً استوائية.

وقد كثرت معوقات سير السيارات في الطريق، مثل وضع عدد معترض من الخشب القوي غير السميك على الطريق، أو وضع قضيب من الحديد معترضاً فوق الطريق، وفي جانبه إطار من إطارات السيارات المستعملة الفاسدة، أو لافتة من الخشب كتب عليها (الجيش)، إشارة إلى أن الذي وضع هذه المعوقة من معوقات السير هو الجيش، فيضطر سائقو السيارات إلى تهدئة سير سياراتهم إذا وصلوا إلى هذه المعوقات.

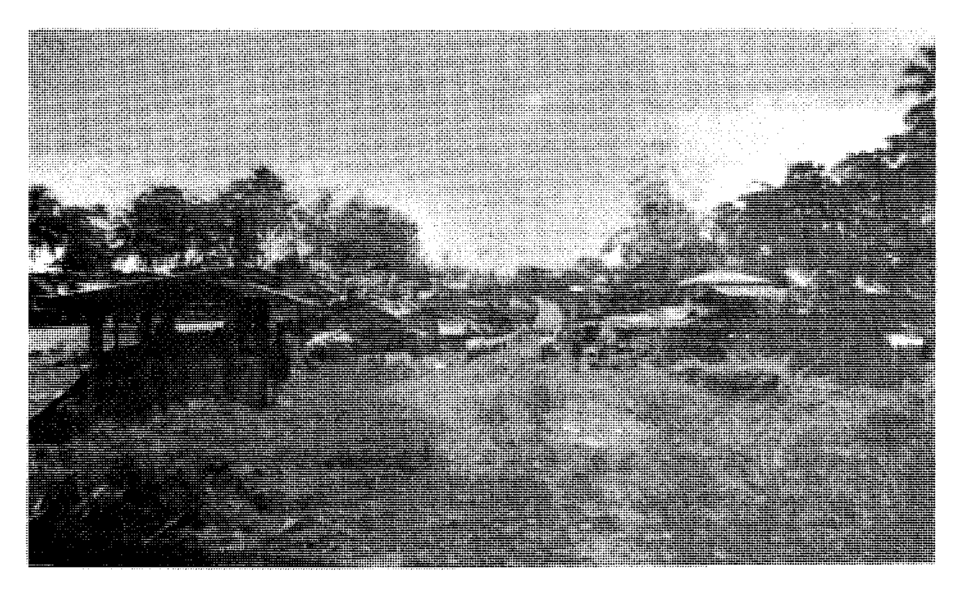
ووصلنا إلى منطقة إسلامية معروفة، كثرت فيها معوقات السير،

ولا أدري لم توضع هنا مع أنها لا تمنع من المرور، وربما كان ذلك من أجل أن تعوق سير السيارات المطلوبة للحكومة عند ما تلاحقها السلطات.

## بلدية مكانوك:

هكذا ذكروا لي اسم مبنى معتنى به، ولكنه لم يكن وسط قرية كبيرة أو بلدة ظاهرة، وإنما هي بلدية لما حولها من الأرياف.

وفي العاشرة والربع كنا نصل إلى أول محطة يسيطر عليها المجاهدون وحدهم، ذكروا أنه لا يوجد أحد من غير المسلمين في هذا المكان وما بعده، إلى مقر رئاسة المجاهدين، وذكروا - أي الإخوة - أن السكان يرحبون بإدارة المجاهدين، لأنهم لا يأخذون من السكان ضرائب، وإنما يأخذون منهم الزكوات والتبرعات عن طيب خاطر، بخلاف الحكومة التي تأخذ منهم الضرائب فتحارب بها إخوانهم المجاهدين.



**قبيل الوصول إلى مقر المجاهدين**

ومظاهر القرى التي يسيطر عليها المجاهدون مع إمكاناتهم القليلة،

والقرى التي تسيطر عليها الحكومة بإمكاناتها الكبيرة ليس واضحاً، إلا في حالة الطريق فهي في مناطق المجاهدين سيئة جداً، حتى إن الزفت صار مكسراً في بعضها، وعدم من بعضها الآخر، وطبيعي أن المجاهدين لا تراهم الحكومة قبل اتفاق وقف إطلاق النار، لأنها تقضي عليهم وتقتلهم، ولكنهم يتنقلون بحرية بين السكان، بل ويعملون بينهم، ولا أحد منهم يخبر الحكومة أو يدلها عليهم، لأنهم معهم في الشعور، وحتى في التأييد المالي والتسهيلات.

ووصلنا إلى معوقات لمرور السيارات على الطريق، ولكن وضعها الإخوة المجاهدون لتعوق سير السيارات المعادية.

وفي الساعة العاشرة إلا دقائق قليلة تركنا الطريق الرئيسي الذي كنا نسير عليه مع طريق فرعي ضيق جداً، لا يكاد يتسع لسيارة واحدة، لكنه مزفت بزفت مرقع، ما لبث أن فسد الزفت حتى عدم، وزاده سوءاً أنه كان عقب مطر جود كان قد أصاب المنطقة، وهو يصيبها في العادة في أكثر الأحيان، لأن هذا الفصل هو فصل الأمطار في المنطقة، وهو فصل طويل مشهور بكثرة المطر، ولكن ليس معنى ذلك أن المطر لا ينزل في غيره من الفصول، بل المطر كثير، حتى قال الإخوة من المشايخ: إن الناس يكرهون نزول المطر، لأنه يعوقهم عن أعمالهم.

فقلت لهم:لا شك في أنهم لو جربوا فقده أو نقصه في سنة من السنين لغيروا رأيهم فيه، لا سيما أن زراعتهم كلها على المطر، فقالوا :إنهم لم يجربوا ذلك، وأنهم لا يذكرون أن المطر تخلف عنهم بحيث أصابهم ضرر تخلفه.

### عرين الأسود:

تشبيه الشجاع المؤمن بالأسد له أصل واضح في الشرع الشريف، فقد

سمى بعض السلف الصالح بعض المجاهدين المخلصين في سبيل الله بـ (أسد الله ورسوله).

و(عرين الأسود)، وهو مقرها، هو مقر قيادة المسلمين المجاهدين بزعامة الأخ المجاهد المخلص لله ورسوله (سلامات هاشم) قائد جبهة تحرير مورو الإسلامية، الذي استعصى استلامه للكفار على الحيل والمناورات، واتهمه بعض المتخاذلين من حكام البلدان العربية بالتشدد والتصلب، حتى صدَّقوا أو قاربوا أن يصدقوا ما قاله فيه أعداء الإسلام من أنه إرهابي من الإرهابيين، وحاشاه من ذلك، لأنه عالم من العلماء، ومجاهد يمثل بُعد المجاهد المسلم عن الإرهاب.

## الاستقبال الحافل:



**صفا المجاهدين في استقبال المؤلف**

لم أكن أظن أن الأمر يكون فيه استقبال لي، أو احتفاء بي، لأنني لم أقدم للإخوة المجاهدين كل ما استطعته بسبب عدم اتصالهم بالرابطة

اتصالاً متكرراً، وعدم إلحافهم في السؤال، وإن كان بعضهم - وعلى رأسهم القائد - يعرفونني من قبل، ولكن بعضهم عرفني من كتاباتي ومن تآليفي الكتب عن أحوال المسلمين، وحتى لم أكن أظن أنني سألتقي بقائدهم وزعيمهم الأخ (سلامات هاشم)، وإنما ظننت أن الأمر سوف يقتصر على حضور الاحتفال بافتتاح المباحثات والمفاوضات طبقاً للدعوة الموجهة للرابطة من قيادة الجبهة، ولو كنت عرفت أنني سوف أقابل رئيسهم، وأنه سوف تكون لي لقاءات مهمة لكبارهم، لكنت أخذت معي مبلغاً من المال مساعدة لهم من رابطة العالم الإسلامي على بعض أمور المجاهدين الثقافية والدعوية، وإلا فإن المساعدة بالسلاح، وما يكون قريباً لا تقوم به رابطة العالم الإسلامي طبقاً للسياسة التي سارت عليها، وهي معروفة للجميع.

ومما أسفت له أن بنتي مريم، وهي أستاذة للغة الإنكليزية، كانت أعطتني مبلغاً طيباً من المال على عادتها - جزاها الله خيراً - لكي أعطيه المحتاجين من أيتام المجاهدين، ولكنني رددته لظني أنه لن تتاح لي فرصة لتوزيعه بنفسي، كما كنت أفعل في أمثاله في العادة.

أقبلنا بالسيارة، فرأيت على البعد صفاً طويلاً من الرجال الشبان الذين هم من الأقوياء، وقد لبسوا الملابس البيض، يقابلهم صف أخر من الرجال قد لبسوا ملابس داكنة، وهم من المقاتلين غير العسكريين، أي كالحرس الوطني، وحفاظ الأمن، وهذان الصفان طويلان، ولكنهما لا ينتهيان إلى فراغ، وإنما يتصلان بصف طويل من الجنود بملابسهم العسكرية، ومعهم سلاحهم الناري الكامل.

وقد اصطفوا كالحرس الذي يكون في استقبال ملك أو رئيس دولة، ولكنهم صفان متقابلان، وليس صفاً واحداً، وهم ممتدون طويلاً،

بحيث لبثنا ونحن في السيارة فترة نحاذيهم، وكل مجموعة منهم حاذيناها ربما كان امتدادها من الصف عشرين متراً ونحوها، قالوا بصوت واحد سريع: (الله أكبر) ولكنه كصيحة الشجاع، لا صيحة الرعديد.

وكنا نسلم عليهم نرمي لهم بالسلام من السيارة، فلا يلتفتون لكون النظام العسكري قد علمهم ذلك، وإنما كانوا يقولون مع مجموعتهم: (الله أكبر) بصوت واحد ترتج له جنبات المكان.

وقد لبثنا فترة نسير بين هذين الصفين من المجاهدين، كما يسير الرجل بين صفين من صفوف الفخر الممزوج بالأمان، فقد شعرت وأنا أراهم أنهم مثل قوس قزح الذين يقول الأقدمون إنه أمان من الغرق، فقد شعرت أنهم قد جعلوني آمن من اليأس الذي يرين على قلوب المؤمنين من أمة محمد ﷺ فيوحي إليهم أن الجهاد قد انتهى، وأن أكثر أتباع هذه الملة قد شغلتهم الدنيا وملذاتها عن الدار الآخرة، والعمل فيما يكسب المسلمين العز والنصر.

ثم وصلنا إلى صف من العسكريين الواقفين على هيئة صفين أيضاً، حتى وصلنا بوابة حديدية واسعة على مبنى، وقد كتب على البوابة (مغلق).

ففتحت لنا البوابة، ودخلنا بسيارتنا منها، حيث وقفت بنا السيارة عند مبنى قريب من البوابة في الداخل، وعنده حشد من الإخوة ما بين مدنيين وعسكريين، فأشاروا إلى أن ادخل المبنى، وهنا تأخر العسكريون وتقدم المدنيون، وفيهم أناس من كبار العاملين في الجبهة الإسلامية لتحرير مورو الذين رأيناهم البارحة.

دخلنا إلى قاعة متوسطة السعة، فيها مقاعد عديدة، فجاء من

الداخل الأخ الحاج مراد، ولا ينطقون باسمه إلا مقروناً بلقب الحاج، وهو نائب رئيس الجبهة الإسلامية لتحرير مورو.

ورأيت القوم قد احتفوا به وعظموه، فقاموا كلهم له، وجلس بجانبي حيث كانوا أجلسوني في صدر المجلس.



**الأخ الحاج مراد إبراهيم نائب الأمير (الرئيس) للشؤون العسكرية (على يمين المؤلف)**

وقد رحب بي كثيراً، ثم جرى حديث معه عن الجهاد في سبيل الله ومنزلته من الإسلام، وأن المسلم السعيد الذي يريد الله به خيراً هو الذي يوفق للجهاد في سبيل الله بنفسه أو ماله، أو بهما معاً، فالجهاد بالمال قد ورد في القرآن الكريم مقدماً على الجهاد بالنفس في أكثر الآيات التي ورد فيها ذكر الجهاد بالمال والنفس، وقال الرسول ﷺ: **(من جهز غازياً فقد غزا)**.

وقلت لهم: أنتم سعداء بلا شك في الدنيا لأنكم تنعمون بنعمة الإيمان، وفي الآخرة لكم الثواب الجزيل عند الله سبحانه وتعالى.

وكان نائب الرئيس قد بدأ الكلام، ولكنه لم يتكلم إلا قليلاً، فوجدتها فرصة تنتهز لأنصحهم وأخبرهم بما أعرفه من موضوع المباحثات، وإن كانوا أعلم ببواطن أمورهم، فقلت لهم: إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ ، وحتى الهدنة إذا رأى قادة المسلمين، وأو لو الأمر منهم أنها في صالح المسلمين فإنه لا مانع منها شرط أن تكون فترة استعداد للمسلمين، وتأهب لاستئناف الجهاد فيما إذا نكث الخصم الكافر ما عاهد المسلمين عليه، أما إذا لم يفعل ذلك فإن الرجوع إلى وضع السلاح ممكن من موقع القوة.

فقال الأخ الحاج مراد نائب الرئيس: إن هذه هي سياستنا.

**وجاء القائد:**

كنا نتحدث وإذا بالقوم يتحفزون، ويكفون عن الإنصات إلى الحديث، ثم يقفون بإجلال وتقدير، وأحدهم يقول لقد جاء القائد الشيخ سلامات هاشم.

وبعد هنيهة دخل إلى الباب الخارجي القريب، فنهضوا جميعاً واقفين قبل أن يدخل الغرفة، ونهضت معهم، فدخل الأخ القائد سلامات هاشم، وكنت أعرفه من قبل، ولم أكد أعرفه هذه المرة، فقد بدا لي أن جسمه غدا أثقل مما كان عليه من قبل، وأن الصرامة التي كانت تطل من مظهره قد خفت إلى شيء من السماحة، وقد أثرت السنون في وجهه ندوباً

وخطوطاً غير عميقة، وربما كان ذلك من تأثير الأحداث التي مرت بها حركة الجهاد.



**المؤلف يتحدث إلى زعيم المجاهدين الشيخ سلامات هاشم إلى يمينه**

سلم علي الأخ القائد - كما يسمونه - سلام العارف، وتكلم مرحباً بعربية فصيحة لا تفرق بينها وبين عربية العربي المتمكن من لغته.

بدأ الكلام بعد الترحيب الحار بالكلام عن الجهاد في سبيل الله والحالة الحاضرة التي يعتبرها هو وإخوانه مرحلة النصر، أو مرحلة جني ثمار الجهاد، لأن عدوهم اعترف بقوتهم، وصار يتقرب إليهم بعد أن كان ينكر عليهم حتى صفة المناضلين الشرفاء، ولكنه كان قد تحدث قبل ذلك عن صلته برابطة العالم الإسلامي من عهد الشيخ صالح قزاز، ثم الشيخ محمد بن علي الحركان، ثم الدكتور عبد الله نصيف، كما ذكر أنه كان يتذكر استقبالي له في مكتبي.

قال: قد كنا عقدنا مع الحكومة مباحثات مبدئية مع لجنة تمهيدية

استكشف فيها الطرفان موقف كل طرف، وآفاق الاتفاق المحتملة، فوجد على ضوء ذلك أن الاتفاق بيننا وبين الحكومة الفلبينية ممكن، لذلك اتفقنا على بدء المحادثات الرسمية، وقررنا عقد احتفال كبير بذلك غداً من أجل أن يتابع الشعب المسلم أحداث هذه المرحلة، ويعرف بذلك، مع أننا لا ندري بالضبط عن نتيجة المباحثات، ولكن إذا كانت على ما ينفع المسلمين فهذا جيد.

فقلت: إن الصلح مع الأعداء الكفار له أصل في الإسلام واضح، يتمثل في صلح الحديبية الذي عقده الرسول الكريم ﷺ مع كفار قريش، ولم يفهم بعض الصحابة الحكمة منه فاعترضوا عليه، مثل عمر بن الخطاب ﷺ، ولكن تبين أن المصلحة الإسلامية هي في عقده.

وينبغي لكم أن تكون فترة الهدنة لكم فترة استعداد، وألا تحمل المجاهدين على الاسترخاء، أو الركون إلى الهدنة ظناً منهم أو ثقة بأن الهدنة ستؤول إلى صلح نهائي دائم يكون في مصلحة المسلمين، فقال: هذا ما نفعله ونحن أقوياء بالله ثم بتأييد الشعب المسلم في بلاد الفليبين كلها، فالمسلمون حتى في خارج منطقة الجنوب يمدوننا بالمساعدات من التبرعات التي منها ننفق على ما يحتاج إلى نفقة من أمور الجهاد.

كنا نتحدث وجماعة كبيرة من الإخوة يعملون في تقديم الفطائر والكعك اللين (الكيك)، ويحضرون الكؤوس وأباريق الشاي التي يسكبون منها في الكؤوس على طريق شبيهة بطريقتنا، حتى إن من شرب كأسه أعادوا ملأه ثانية.

بدا القائد مثل غيره من الإخوة ممتناً لحضوري، لأنني الوحيد الذي حضر إليهم من أنحاء العالم إسلامي كلها، فلم يحضر إليهم أي شخص آخر من المسلمين من خارج بلادهم.

ولم يقل لي شيئاً صريحاً من ذلك، ولم يشك من كون المسلمين لم يشاركوهم حتى في الحضور مثلي، ولكنني أنا الذي شعرت بالإحراج، بل إنني شعرت كأنما أنني أتحمل تقصير المسلمين في هذا الأمر، مع أن العكس هو الصحيح، ولكنني شعرت الآن بتقصير المسلمين الواضح في هذا الأمر، وشعرت بالخجل الشديد من ذلك، إلا أنني طردت من ذهني هذا الخاطر وقلت له وكبار القادة عنده: إنكم تجاهدون في سبيل الله وحدكم، فكأنما كتب لكم أن يكون لكم أجر القيام بهذه المزية الإسلامية دون غيركم ،فأنتم على خير؛ سواء أنجحت المباحثات القادمة أم لم تنجح، لأنكم ترجعون - بإذن الله - إلى إحدى الحسنيين: النجاح في هذه، أو الرجوع إلى الجهاد، فأنتم تقاتلون في سبيل الله الذي كتب لهم إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، ولكم في الحالتين كلتيهما الأجر العظيم، والذكر الحسن، لأن بعض العلماء فسروا قول الخليل إبراهيم عليه السلام المذكور في الآية الكريمة: ﴿ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْـَٔاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ بأن ذلك يعني الذكر الحسن في الدنيا بعده.

وقلت: هؤلاء الإخوة من الجنود والعلماء والمستشارين المساعدين هم على خير كثير، ولهم أجر عظيم، لأنهم عملوا بأنفسهم في خدمة المسلمين وفي إعلاء كلمة الله، وذلك فضل من الله عظيم.

هذا ، ولم أرد أن أثير معه موضوع تمويل الجهاد ، والنفقة عليه ليفطن إلى تقصيرنا في هذا الأمر إن لم يكن قد فطن له بالفعل، وذلك لكوني رأيت استعدادات ضخمة ، وأموراً كبيرة لا بد لها من نفقة عظيمة ، وقدرت أن ما لم أره هو أكثر من ذلك إذا قسته على ما رأيته ، ولكنني ذكرت في نفسي تنظيمهم لجباية الزكاة من الفليبين كلها ، فأشرت إلى ذلك ،

فقال: نحن في أرضنا لدينا الاكتفاء الذاتي، ولا يحتاج المجاهدون إلى شيء من الطعام من خارجها، فلدينا فيها الموز بأنواعه من الفاكهة وما يطبخ كالطعام، ولدينا الأرز والذرة والسمك وجوز الهند الذي هو ثمار النارجيل، فيه الإدام الكافي للطعام.



**قائد المجاهدين سلامات هاشم يتحدث إلى المؤلف الذي يجلس إلى يساره**

ثم عاد إلى الكلام في الجهاد فقال: الجهاد نشأ منذ وقت طويل، المسلمون - يريد مسلمي الفليبين - لم يقصروا في تأييده.

فذكرت له ولإخوانه ما عرفته من انتشار الإسلام في العالم انتشاراً واسعاً، وبخاصة في أوروبا وأمريكا.

حتى قال الرئيس الأمريكي بل كلنتون في حديث له أذيع متلفزاً، ونقلته وكالات الأنباء العالمية، ونشر في معظم الصحف العالمية: إن لدينا في الولايات المتحدة الأمريكية الآن خمسة ملايين يتوجهون كلهم بصلواتهم إلى الكعبة خمس مرات في اليوم والليلة، ثم قال: إن الدين

الإسلامي هو أسرع الأديان انتشاراً في العالم في الوقت الحاضر.

وقد سألت بعض الإخوة العاملين في الحقل الإسلامي في الولايات المتحدة عما ذكره الرئيس عن عدد المسلمين في الولايات المتحدة، فأجابوا بأن عدد المسلمين أكثر من ذلك، ولم نلبث إلا نحو شهرين حتى صرح أحد الوزراء الأمريكيين من المختصين والمهتمين بالأديان بأن عدد المسلمين الآن في الولايات المتحدة هو ستة ملايين، ولا أدري ما إذا كان قد اطلع على تصريح الرئيس فرأى تصحيحه، أم أنه لم يطلع عليه.

وعلى أية حال، فإن ما ذكره الرئيس الأمريكي من تقدم الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية هو صحيح، وكذلك ما قاله من كون الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في العالم.

والذي يتابع تطورات تقدم الإسلام في الولايات المتحدة، وتطوره مثل تعيين أئمة للجنود المسلمين في الجيش الأمريكي، ومثل تهنئة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية للمسلمين في الأعياد، مما لم يكن يحدث في القديم، ومثل إقامة حفلة إفطار في رمضان لكبار المسلمين الأمريكيين في البيت الأبيض، وقد بلغنا أخيراً ما هو أكثر دواماً واستمراراً من ذلك، وهو تخصيص مصلى دائم بمثابة المسجد في الكونغرس الأمريكي، يصلي فيه الموظفون المسلمون في الكونغرس.

ولما أبديت له إعجابي بكثرة المتحدثين باللغة العربية بين قادة المجاهدين قال: إن للمجاهدين مدارسهم أيضاً التي تعلم العربية، وقد درس فيها كثير من المجاهدين، ومرنوا عليها.

وقد علق على موضوع انتشار الإسلام في الولايات المتحدة، فذكر أن هناك أعداداً من المسلمين الفلبينيين الملتزمين بالإسلام الذين يعيشون في

الولايات المتحدة، وهم متزوجون من أمريكيات وقد أسلمن، فصاروا يؤلفون أسراً مسلمة هناك.

وقد استمر الحديث وتشعب، وكان يستزيد من الحديث المتعلق بأحوال المسلمين في الخارج وبخاصة في مهاجرهم البعيدة.

ولم أساله عن هدف المجاهدين من المباحثات لئلا أحرجه، فيتصور أن ذلك مني بمثابة الطلب لإعلان شيء لا يريد المجاهدون في هذه المرحلة إعلانه.

ولذلك لاحظت أنه يقول مثلاً: إذا انتهى إلى ما فيه مصلحة المسلمين، وإلى ما ينفع المسلمين، ولم يقل إلى كذا وكذا.

هذا وقد شربنا الشاي ونحن نتحدث، وأكل الإخوة الحاضرون وهم كثر من الفطائر والمآكل الخفيفة، وهي كثيرة، ثم أسر إليه أحدهم شيئاً فاستأذن وقال: هناك أمر مهم، وأرجو أن تنتظر مع الإخوة، فنحن رتبنا أمرنا بأن تصلي معنا الظهر، ثم نتناول الغداء معاً.

فشكرت له ذلك وقلت له: إنني لا أريد أن آخذ من وقتهم كثيراً.

وقد استمر معنا الإخوة، ومنهم نواب له في بعض الشؤون، مثل نائب الرئيس للشؤون السياسية، ونائبه للشؤون الثقافية، ولشؤون المدارس إلخ.

فصرت أتحدث معهم عما شاهدته بنفسي منذ وقت قريب عن أحوال المسلمين الحاضرة في العالم، وعن تقدم الإسلام في الأقطار البعيدة، ومنها جزر في المحيط الهادئ واقعة عنها شرقاً، مثل جزيرة قوام التي بني فيها مسجد جديد منذ عهد قريب، وساعدت رابطة العالم الإسلامي على بنائه، وكان المسجد الأول في الجزيرة.

وحدثتهم عن انتشار الإسلام في جمهورية (بابوا نيوغيني) التي لم

يكن فيها مسلمون من أهلها الأصلاء قبل سنوات قليلة، والآن دخل الإسلام حتى إلى المواطن النائية فيها عن العاصمة.

## الاجتماع الخاص:

بينما كنا نتحدث مع الإخوة طلبني الأخ القائد (سلامات هاشم) للاجتماع معه اجتماعاً خاصاً انفرادياً لا يحضر فيه معنا أحد.

وقد قدمت أن الزعيم يتكلم العربية كما يتكلم بها أحد أبنائها، فحدثني عن الجهاد فقال: أنا منذ ثلاثين سنة وأنا أقوم بالجهاد، وقد تحقق الكثير ولله الحمد في كل الميادين، حتى ميدان الزراعة، فنحن ننصح المسلمين بالعمل النافع في الزراعة، والاجتهاد في ذلك، وبتطوير الزراعة حتى الموز الذي يصدر الآن إلى أنحاء العالم، ويعرف بالموز الفليبيني، فهو موز المناطق المسلمة.

فقلت: لقد اختار الله لك الأفضل وهو الجهاد في سبيله، وقيادة المسلمين في ذلك، فماذا عن الموقف الدولي من قضيتكم ؟ وقد قرت عينك ولله الحمد بما تحقق للمسلمين، وربما يتحقق أكثر من ذلك نتيجة للمباحثات التي ستجرى ؟ قال: لقد زارنا وقد رسمي من السفارة الأمريكية في الفليبين يضم ثلاثة من أعضاء السفارة، على رأسهم القائم بالأعمال، وقالوا لي: لقد أخطأنا في ضم بلادكم إلى جمهورية الفليبين، ونحن الآن نعترف بذلك، وقد جئنا إليكم لنعترف لكم بخطئنا في ذلك.

فقلنا لهم: إن هذا صحيح، ولكن يمكنكم أن تصححوا غلطتكم وترجعوا عن خطئكم. فقال القائم بالأعمال: نحن الآن في موقف وسط بينكم وبين الحكومة الفليبينية، بمعنى أنهم محايدون في النزاع، ولكنه ليس حياداً سلبياً. قال: قال الأمريكيون: لقد أخطأنا في ذلك، ولا نعرف

كيف نصحح خطأنا ، وقد صرح بأنه لم يستقبل الأمريكيين المذكورين، وإنما استقبلهم بعض إخوانه في الجبهة.

فقال كما كان قال لي غيره من زعماء المسلمين: إن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تحكم الفليبين ضمت بلاد المسلمين إلى بلاد الأكثرية الكافرة من الفليبين رغماً عن أهلها المسلمين، وضد أرادتهم.

وقال: قبل الاتفاق على وقف إطلاق النار لا يرى الإنسان الذي يأتي إلى هنا أحداً من المجاهدين، لأنهم يكونون مختفين في الغابات، فإذا جاء جنود الحكومة لم يجدوا أحداً من المجاهدين، ولا يخبر المواطنون جنود الحكومة بما يعرفونه عن المسلمين، لأن المنطقة منطقة إسلامية.

فقلت له: أعتقد أن الحكومة الفليبينية وافقت على إجراء المباحثات معكم، بعد أن كانت ترفض ذلك بسبب جهادكم وصبركم عليه أولاً، ثم بسبب الموقف الدولي الذي ينادي بعدم حكم الأقليات بالضغط والإكراه، ومنه الموقف السياسي للولايات المتحدة الأمريكية؛ سواء كان معلناً أم لا ، نتيجة لوعي المسلمين، أو وجود المسلمين في البلدان الأوروبية وأمريكا.

فقال: العجيب أن المسلمين الجدد في الفليبين قد أصبحوا نشطين في الدعوة إلى الإسلام، حتى إن لهم إذاعة للدعوة، بل أن لهم ثلاثة برامج في الإذاعة للدعوة إلى الإسلام.

وقال: المسلمون الجدد في الفليبين قد كثر عددهم الآن رغم عدم وجود مغريات لدى المسلمين من المادة والوظائف.

كان الرجل يبدو عليه تواضع المسلم ولينه في محل اللين، وكان

مكتبه بسيطاً، وقال لي وهو يستبقيني: إننا نصلي الظهر معاً، ثم نتغدى هنا.

## الصلاة بالمجاهدين:

ظللت أتحدث مع الأخ (سلامات هاشم) وحدي في مكتبه، لم يشاركنا الحديث ولا الجلوس أحد، حتى أذن لصلاة الظهر في الثانية عشرة إلا عشر دقائق.

ثم توضأت للصلاة من حمام خاص في مكتبه، وهو حمام بسيط بحيث إن الماء يجتمع من صنبور سفلي في إناء فيه مغراف، لأن الصنابير العالية لا يصلها الماء، وليس فيه ما يكون في الحمامات المعتادة من الكماليات شيء.

ثم خرجنا إلى المسجد المجاور لمكتبه، وهو جزء من هذه الأبنية التي فيها قيادة المسلمين الآن بعد وقف إطلاق النار.

وجدنا المسجد المسقوف مليئاً بالناس، قد صفوا صفوفاً أيضاً في فناء للمسجد خارجي، ولكنني رأيت السحاب قد تراكم، فقلت في نفسي: ماذا لو نزل المطر أثناء الصلاة ؟

وبعد أن أدينا الراتبة، وهي تحية المسجد أيضاً، أقيمت الصلاة، ورغب إليّ في أن أومّ الناس فأصلي بهم الظهر، فامتنعت وقلت له: إنني مسافر.

فقال: لا بد من ذلك، فصليت بهم إماماً.

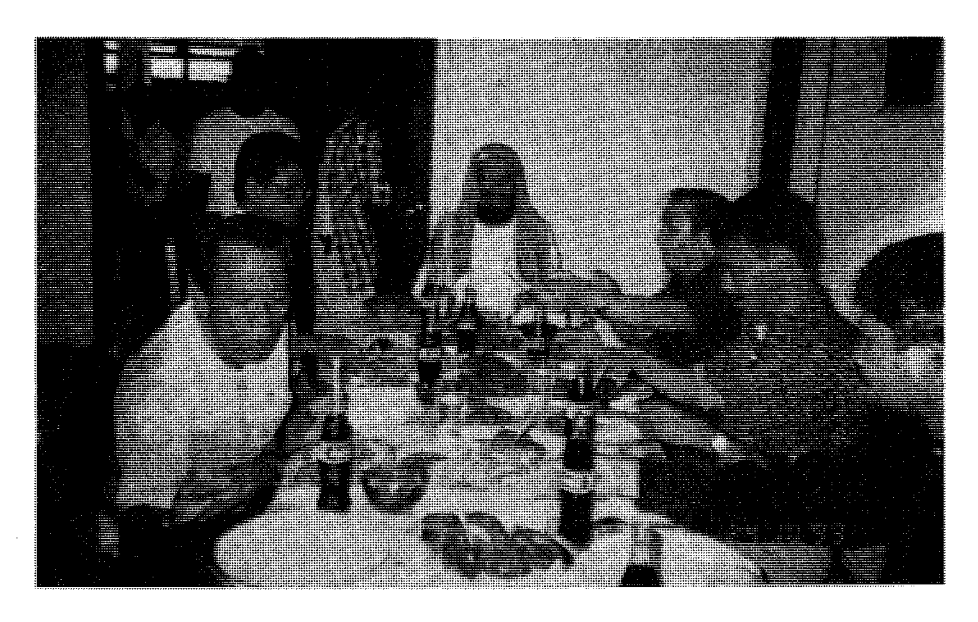
وبعد أن فرغنا من الصلاة، وفرغ أكثر الناس الراكعين بعدها، وأنا منهم، اندفع المطر فجأة بقوة وعنف، استمر قليلاً ثم خف، فخرجنا من المسجد تحت المظلات (الشماسي) إلى المبنى الذي كنا فيه، ولكن في قاعة داخلية وجدنا فيها الطعام جاهزاً على مائدة مستطيلة، وأبى إلا أن

يجعلني في صدر المائدة، ويجلس على يساري.

وكان نجمها اللامع السمك وطعام البحر، والأرز الأبيض الساذج الذي تنتجه أرضهم، فقال لي وهو يشير إلى المائدة الحافلة بالطعام: إنه كله من هذه المنطقة إلا الكوكاكولا، وكانوا أحضروها لمن يريد دون أن يفتحوها، ومعها ماء نظيف، فقلت: إن هذا الماء النظيف يغني عنها.

فقال: هو في الحقيقة ماء صحي نظيف، لأنه ينبع من الجبال من هذه المنطقة، ويمكن استغلاله إذا تيسر ذلك.

والسمك أنواع، سواء في طريقة طبخه وتقديمه، أو في نوعه، وأقل ما فيها اللحم، وقد جاؤوا به قليلاً مقطعاً قطعاً صغيرة جداً مثل حبات الفول، ولم أقربه، لأن السمك والإربيان (الروبيان) أغناني عنه، وقد أحضروا الإربيان ما بين كبير وصغير، وقالوا: إنه نهري من بحيرة هنا.



**على مائدة الشيخ سلامات هاشم في الغداء في مقر المجاهدين داخل الغابات. ويرى الشيخ سلامات هاشم على يسار المؤلف ماداً يده**

وأما السمك، فإن أغلبه نهري من المياه العذبة، وبعضهم يفضله على سمك الماء الملح، وإن كان سائر الناس يقولون: إن سمك المياه الملحة ألذ، فإنني أرى أن النهري، والمراد به سمك الماء العذب، سواء أكان من نهر أو بحيرة هو أفضل، لأنه لين فيه شيء من الدسومة، وهو ما أصبحنا نفتقده بعد أن صرنا نتجنب أكل الشحوم الحيوانية في طعامنا طلباً للتخفيف، وتجنبا للشمعيات الدموية المعروفة بالكلسترول.

دارت أحاديث كثيرة أثناء المأدبة، منها ما هو مهم، وما هو معتاد، مما هو مهم ما ذكروه من أن عهد الرئيس الفليبيني السابق (فرديناند ماركوس) كان عهد طغيان ودكتاتورية، لكن الزعيم قال: إن عمله وبطشه بالمسلمين هو الذي حبب إليهم الجهاد فانخرطوا فيه، وقولهم بأنه اكتشفت بحيرة من البترول تحت بحيرة ماء معروفة، تقع إلى الجنوب منهم.

ومن الأحاديث المعتادة بمناسبة نزول المطر قولهم: إن الناس لا يحبون نزول المطر، لأنه يمنعهم من أعمالهم إذا كثر، وذكروا أنهم لا يذكرون في أعمارهم أن المطر قلّ، أو حتى تخلف عنهم.

والحديث عن قلة الذباب والحشرات هنا قالوا: لا ذباب، وأنا لم أرَ ذباباً واحداً، فقلت: إن وجود المياه والنفايات مدعاة لكثرة الذباب في العادة، لكنه هنا غير موجود، فذكروا بأن ذلك صحيح، قالوا: وأما المستنقعات فإن الأرض جبلية تذهب مياه الأمطار منها إلى البحر المنخفض، فقلت: إني لاحظت أن المناطق الاستوائية الغزيرة المطر لا يكثر فيها شيئان: الذباب، والحمار، فهي تريد البلدان المعتدلة. فقالوا: وهذا صحيح أيضاً، لأن أهلنا لا يعرفون اتخاذ الحمير ولا اقتناءها.

قالوا: وشيء مهم آخر، وهو أن الضأن من الخرفان لا تستطيع العيش عندنا رغم كثرة الأعشاب، وكثافة المرعى إلا بعناية خاصة، وإلا فإنها

تمرض ولا تعيش.

وأما الدابة التي تقوم مقام الحمار عندهم في حمل الأشياء لمسافات قصيرة، فإنها الجاموس، فهو موجود لديهم، يحرثون عليه الزرع، ويحملون عليه الأثقال.

## لا يعرفون اللبن:

لكن العجب كما قالوا في أنهم لا يحلبون الجاموس، ولا يشربون لبنها، وحتى البقر الموجود لديهم على قلة لا يحتفلون بلبنه، وكثير منهم تمضي عليه سنوات ولم يذق اللبن، ولم يخطر بباله أن يذوقه، ولو قيل له: إن هذا حليب جاموس لتقزز وصدّ عنه.

قلت: ربما كان ذلك مثل قلة أكل اللحم عندهم اجتزاء بالأسماك والأحياء البحرية التي تعتبر طعاماً رئيسياً لهم.

قالوا: نحن نأكل الأرز ثلاث مرات في اليوم، أي في الوجبات الثلاث، ويكون معه في الغالب شيء، ولو قليل من السمك، فقلت لهم: إنكم اعتضتم عن اللبن بالسمك، والسمك غني بالكالسيوم كاللبن.

وربما لو لم تكونوا تأكلون السمك لظهر فيكم هشاشة العظام، وقد لاحظت عدم وجود الحدبة حتى في شيوخكم، فقالوا: الأحدب عندنا قليل، والذي تكون فيه حدبة تقول العامة: إن ذلك بسبب قلة صلاته.

قلت: لا توجد علاقة للحدبة بالصلاة إلا في عدم التعود على انحناء الظهر.

ولاحظت في هذه المأدبة وما بعدها بأن استعمالهم السلطات من الخضرات الطازجة كثير، ولكنهم يكثرون من الفاكهة المحلية، وبخاصة الموز والأنبه (المانقو).

وكنت أفكر في شيء آخر، وهو أنه لم يحضر أحد من العالم الإسلامي من خارج الفليبين إلا أنا، فقلت: لا شك أن بعضهم قد يقول: إنك ربما كنت الوحيد الذي تمثل العالم الإسلامي في مشاركة الإخوة المجاهدين في استقبال هذا الهدف المهم، وأن لم ينبك أحد من العالم الإسلامي في ذلك، وإنما هو الشعور المجرد، مثلما قال لي نائب رئيس محافظة (أومسك) في غرب سيبيريا عندما زرتها قبل نحو شهرين: إنك سفير العالم الإسلامي إلى سبيريا، وذلك لكونهم لم يزرهم أحد على مستوى تخيلوه رفيعاً، واستدلوا على ذلك بكوني أحمل جواز سفر (دبلوماسياً).

### يوم من أيام الله:

ودعنا الإخوة المجاهدين الكرام، وعلى رأسهم قائدهم وزعيمهم الأخ سلامات هاشم، ومررنا بصفوف المجاهدين الذين اصطفوا على جانبي الطريق في صفين طويلين متقابلين، وكلما حاذينا مجموعة منهم قالت بصوت واحد: (اللهأكبر) مثلما ما فعلوا في القدوم، وأنا أقول لنفسي: إنه يوم من أيام الله، وقد بلل المطر ملابسهم، لأنه لا يزال ينزل خفيفاً.

ثم ألوم نفسي على كوني لم أتصور أن ذلك سيحدث، وإلا لكنت أحضرت معي شيئاً من المساعدة المالية التي تساعد على نفقات هذه الرحلة، وحتى أستطيع أن أحضر إليهم شيئاً من الصدقة أو من الزكاة، لأن لديهم من هم أهل الزكاة كما هو معروف، ففيهم فقراء، ومتفرغون للجهاد، ولبعضهم أرامل وأيتام.

وحتى التمر الذي كنت اعتدت على أن أحمل معي مقادير منه لم أحمل منه شيئاً هذه المرة، اعتقاداً مني بأن الرحلة مختصرة لا تشتمل على

شيء مهم إلاّ حضور الاحتفال الرسمي الذي لا يحضره الزعيم كما هو معروف في أمثاله.

ثم الشعور بالتقصير العام من المسلمين عموماً، وخصوصاً حكومات البلدان الإسلامية الذين لم يحفلوا بذلك، ولم يساعدوهم عليه، وما علمت أن أحداً منهم فعل شيئاً من ذلك إلاّ الإهمال، إن صح أن الإهمال فعل.

ويبعد هذا المكان ٤٧ كيلو متراً من مدينة كوتاباتو.

ومررنا في طريقنا إلى مدينة كوتاباتو بالمكان الذي زرنا الإخوة فيه أمس، وتناولنا معهم طعام الغداء، فوجدت فيه جمعاً منهم تحدثت معهم قليلاً، ثم انصرفنا وقد زين الشارع الذي يقع عليه، وهو جزء من الطريق الريفي العام، بزينة من القماش الملون.

وكانت عودتنا إلى فندقنا بعيد الساعة الثالثة عصراً.

هذا وقد اشتد الحر بعد العصر هذا اليوم، فقال الإخوة: إن ذلك مؤذن بنزول مطر سوف يجعل الجو يبرد. فقلت: أخشى أن ذلك مثلما قال بعض أعضاء بعثة الحج الصينية التي اعتادت الرابطة أن تستضيفهم كل عام ،عندما مسهم حر مكة بشدته: لقد اشتد الحر، وسوف ينزل المطر.

فقلنا لهم: ربما كان هذا في بلادكم، أما بلادنا، فإن الحر يشتد، ولا ينزل المطر.

## عشاء المحافظ :

أبى أخونا زكريا كانداو محافظ مدينة كوتاباتو إلا أن يواصل إكرامه لأخيه فيدعوني إلى مأدبة عشاء كبيرة، دعا إليها عدداً من الإخوة العلماء والعاملين مع الجبهة الإسلامية لتحرير مورو.



مع محافظ كوتاباتو في مكتبه

ولم يكن قد سألني أن ألبي الدعوة، وإلا لاعتذرت إليه عنها، لأنه أكرمني كثيراً، ولكن مرافقي الأخ عبد الهادي داجيت أخبرني أن برنامج زيارتي الذي أعده الإخوة المجاهدون يشتمل على مأدبة عشاء يقيمها المحافظ في بيته هذه الليلة.

أرسل إلينا سيارة مع قريب له يعرف العربية، وقالوا: إن أمه عربية، فوصلنا إلى بيت المحافظ ووجدناه جالساً مع بعض الإخوة في قاعة فيها مائدة شاي، فسألني عما إذا كنت أريد أن أشرب الشاي الآن ؟ فقلت: إنني لا أريده، فقال: إذا تفضل.

فدخلنا إلى قاعة مجاورة وجدت فيها المائدة مكتملة، كلها ملفوفة بأوراق من القصدير دون استثناء، إناء إناء، وباشرنا الأكل مع ترحيبه.

وكانت هذه أسرع مائدة هنا، بل حتى في كثير من أسفاري.

كان من الأشياء غير المتوقعة فيها حساء الملوخية، ونوع ضخم من

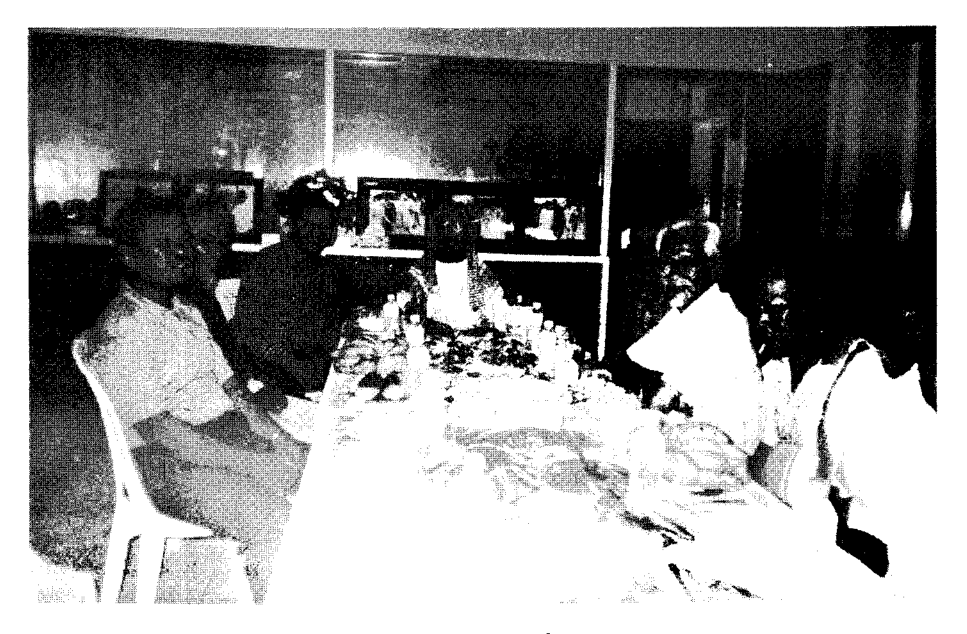
الروبيان في حجم السرطان البحري، ولا شك في أنه يعادل وزن حمامة كبيرة فيما لو وزن، ذكروا أنه يعيش في النهر في المياه العذبة، ويصطاد منها، ولا شك في أنه فاخر ونادر، ذكروا أن أكثر الإخوة المسلمين القادرين في هذه المنطقة يعملون في أشياء أخرى نافعة، مثل أن تكون للمرء منهم مزرعة للأسماك، كالمحافظ الذي ذكروا أن له مزرعة لتربية الإربيان، ولكن هذا الإربيان لا يباع منه هنا إلا القليل، وإنما يصدر لليابان وغيرها، لأنه من النوع الجيد الذي لا يقوى كثير من الناس هنا على دفع ثمنه، مع أنهم ذكروا أن المعتاد منه وهو الصغير الذي يباع هنا هو بنصف قيمته في الرياض، إذ الكيلو منه بما يعادل عشرين ريالاً سعودياً، وهو عندنا بأربعين ريالاً.

وفي المائدة سمك نهري جيد، لا عظم فيه إلاّ قليل، وقد أحضر اللحم والدجاج، ولكنني لم أردهما مع وجود السمك الجيد.

أما نجم المائدة اللامع ببياضه ونقائه من أي شيء خالطه، فهو الأرز الأبيض الساذج الذي يأكل المرء منه فلا يكثر، لأنه ليس شهياً، وحتى لو أكثر منه فإنه لا يسمن، لأنه لا دسم فيه، إلا إذا أفرط المرء في الإكثار منه، فإنه لا شك سوف يسمنه.

ورأيتهم يحبون الملوخية، ولكنهم لا يشربونها كما يشرب الحساء، وإنما يضعونها على الأرز بمثابة الإدام.

كان يخدم المائدة خادمتان من خدم المنزل، وشخص ثالث من أسرته، وقد أحضر ابنين له صغيرين، أظنهما من أمّين لا أم واحدة، فقد كان أخبرني أنه متزوج من ثلاث، وأن له أحد عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى، وقال لي أحدهم/ إن إحدى زوجاته عربية.



**مائدة العشاء التي أقامها محافظ كوتاباتو للمؤلف**

وفي ختام المأدبة جاؤوا بالحلوى ومعها الموز السكري الصغير الذي لا يصلح للتصدير، لذا لا يوجد في بلادنا، ثم أحضروا نوعاً جيدا جداً من الأنبه أو العمبه (المانقو)، وهو من عندهم، وجدته لذيذاً، وأكثرت منه، وقد كرم فأرسل إليَّ منه إلى الفندق كيساً أكلت منه، وتركت بقيته في ثلاجة الغرفة.

وقد انتهينا من المائدة، واستأذنا في الانصراف بعد تناول الطعام شاكرين له إنقاذ الوقت.

وحدث شيء طريف عندما عدت إلى الفندق من مائدة المحافظ، وهو أن الحراس وهم من جنود الشرطة الذين يتبعون وزارة الداخلية، وكانوا أربعة، ثلاثة منهم غير مسلمين، وواحد منهم فقط مسلم، وقد جاء منهم الأخ المسلم وآخر معه، وقالوا للمرافق الأخ عبد الهادي: إن الحكومة أمرتنا

أن نبقى هنا لحراسة فلان، ولكنها لم تعطنا طعاماً، ولا نستطيع أن نجد طعاماً هنا، فقلت له/ أعطهم ثمن عشاء كامل، فذكروا أن الوجبة الكاملة للواحد منهم هي ١٢٥بيزة، ويعادل ذلك اثني عشر ريالاً ونصفاً، لأن عشر البيزات من عملتهم وهي (بيزو) تعادل ريالاً واحداً على وجه التقريب، فأعطاهم للأربعة خمسمائة بيزة.

ولكنهم طلبوا بعد ذلك الطعام لثلاث وجبات، فأعطيناهم، لأنهم عرفوا أننا مسلمون وضيوف على إخواننا المسلمين، ولا نستطيع أن نمتنع من الاستجابة لمن طلب منا الطعام، لا سيما مثل هؤلاء الذين ذكروا أنهم في خدمتنا، أو هكذا كان وصفهم، مع أننا لم نحتج إليهم ولله الحمد.

فالفندق كما هو معروف فيه موظفون يسهرون الليل، ولاحظت فيه كثرة، بل إفراطاً في العمال، وذلك لرخص أجور العمال، وبخاصة العاملات من النساء ومن الفراشين.

يوم الإثنين ١٦/٧/١٤٢٠هـ ـ ٢٥/١٠/١٩٩٩هـ

**يوم الاحتفال:**

مع أن هذا الاحتفال خاص بمناسبة خاصة، فإنه كان بلا شك يوم الإخوة المسلمين، وربما غير المسلمين أيضاً في هذه المنطقة، ولكن الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات خرجوا بأعداد ضخمة، ليس من المبالغة أن نقول: إنها عشرات الآلاف، وبعضهم أحضروا معهم أولادهم، ولكن خروج النساء للاشتراك والاحتفال كان ظاهراً جداً.

وليس المراد بذلك أنهن شاركن فيه بخطب، أو حتى بالحضور داخل سرادق الاحتفال، وإنما ذلك لكونهن خرجن فيما يشبه المظاهرات الصامتة، فتجمعن في مجموعات متصلة من الطريق الطويل المفضي إلى مكان الاحتفال وما حوله، ما عدا قلة من نساء المسلمين المثقفات الجميلات، فقد اشتركن بالفعل في استقبال المحتفلين، وفي حفظ النظام.



المؤلف مع عضو البرلمان عن محافظة ماجنداناو الدائرة الثانية، والأمير سيميون داتومانونج، والشيخ جعفر علي، وعضو اللجنة الاستشارية

للمباحثات من قبل المجاهدين الأمير حسين أمفاتوان

غادرنا فندقنا في الثامنة والنصف، مع أن موعد بدء الاحتفال هو في العاشرة بمكان ليس بعيداً، بل إنه لا يبعد أكثر من (١١) كيلو متراً عن مدينة كوتاباتو، ولكن الزحام سيكون موجوداً في مكان الاحتفال، ولا بد من وجود فسحة من الوقت للتعارف فيها ما بين الموجودين من كبار الشخصيات كما أخبرونا.

سارت السيارة سيراً معتاداً، حتى وصلنا إلى مكان الاحتفال، ووجدنا طائفة من الجنود عند مدخل الطريق إلى الاجتماع، وهم من جنود الحكومة التي كانت تقاتل المسلمين المجاهدين، ولكنها تحافظ على النظام اليوم، وما رأيت حاجة بهم إلى ذلك، فالنظام عند هؤلاء الإخوة المسلمين يحفظ نفسه، لأنهم على غاية من الانضباط والنظام، ولم يتعرض الجنود لنا ولا لغيرنا بشيء.

حتى آلاف الناس الذين حضروا، والنساء فيهم مثل الرجال أو أكثر في العدد، قد وقفوا إلى جانب الطريق، أو حتى جلسوا فيه، إلا أن كل من جاء إلى هنا سيعرف من أول وهلة أنه في بلد مسلم محافظ على إسلامه من لباس الأخوات المسلمات الساتر، الذي لا يوجد له نظير في غير هذه المنطقة من الفليبين إلا في مواطن خاصة.

إذْ لا توجد بين النساء سافرة واحدة قد رمت بخمارها وأظهرت شعرها، وإنما كلهن متسترات، ما عدا الوجه والكفين.

ويخيل لمن يرى جمهور المسلمين الذين خرجوا لتأييد الجبهة الإسلامية لتحرير مورو لمجرد إظهار التأييد، ومن دون أن يشتركوا ولو حتى في القرب من مكان الاجتماع أن أهل مدينة كوتاباتو التي قيل إن

عدد سكانها (١٥٠) ألفاً قد خرجوا كلهم، لكنك لا تسمع لأحد منهم كلمة واحدة، ولا ترى لأحد منهم حركة غير معتادة، بل الجميع صامتون ومنتظمون، إلى حد يحسدون عليه.



**المؤلف قبل الاحتفال مع الأخ مهاجر إقبال مسؤول الإعلام لدى الجبهة الإسلامية، والشيخ عبد العزيز ممبانتاس – نائب أمير المجاهدين للشؤون الخارجية، ورئيس لجنة المباحثات الأخ غزالي جعفر – نائب أمير المجاهدين للشؤون السياسية، والمتكلم الرسمي للجبهة ونائب مشرف المباحثات**

وتخيلت ما إذا كان هذا الحدث في بلد (شرقي أوسطي)، وخرج الجمهور مثل هؤلاء لتأييد المعارضين، وبهذه الأعداد الكبيرة، كيف تكون الضوضاء والهتافات، وكيف يتسرب بعض الناس عنوة إلى مكان الاجتماع، وكيف يكون الجنود المدججون بالسلاح، والمزودون بالعصي والهراوات، يمنعون الناس ويدفعونهم، وكم من صائح يصيح بعدم

الإنصاف، وأنه سمح لغيره بالدخول – مثلاً - إلى المكان ولم يسمح له.

وربما صاح بعضهم من ضربة أصابته مقصودة أو غير مقصودة.

ومن الملاحظ أن الجماهير التي حضرت إلى المكان حضرت مبكرة، وصبرت على البقاء في أماكنها.

وظهور النساء في هذه المناسبة الكبيرة، وجلوسهن بنظام على طول الشارع يدل على اهتمامهن بهذا الموضوع الحيوي للمسلمين، ويدل بالتالي على انتشار الوعي، بل على انتشار التعليم، وهذا واقع، لأن الذي لم يتعلم منهم تعليماً عصرياً في مدارس الحكومة يكون قد تعلم بالمدارس الإسلامية الكثيرة.

وهم مثل أهل فطاني في جنوب تايلند، بل مثل أهل إندونيسيا كلها يحرصون على تعليم البنت مثلما يحرصون على تعليم الابن أو أكثر، حتى لاحظت في جنوب تايلند أن كثيراً من المدارس الإسلامية هناك يكون عدد الإناث فيها أكثر من عدد الذكور.

مع العلم بأن كثيراً من المدارس الإسلامية إن لم تكن أكثر المدارس هناك صارت تدرس تدريساً مدنياً إسلاميا مشتركاً، بحيث تطبق صلب المنهج الحكومي، وتترك ما يتعلق بالديانة البوذية، وما يتعارض مع الدين الإسلامي، وتضيف إلى ذلك المنهج منهجاً عربياً إسلامياً.

لذلك تعترف الحكومة التايلندية بتلك المدارس الإسلامية، وتعترف بالشهادات التي تصدرها، وبذلك يتمكن أولاد المسلمين من الالتحاق بالجامعات والكليات المدنية الحكومية وغيرها، إذا ما أرادوا إكمال دراساتهم، وتكون النتيجة أن يوجد فيهم الطبيب والمحامي والخبير الزراعي الذين ينفعون أنفسهم وينفعون بلادهم.

إن المرء الذي يأتي إلى هذه البلاد، ويرى مشاركة المرأة في كثير من الأشياء يعرف أن أصل هذا المجتمع هو مجتمع (أمي)، وقد يقال فيه (أمومي) على غير قياس، وهو الذي تكون فيه للأم منزلة كبيرة في التدبير، مثل منزلة الأب أو أكثر.



**في مقر المؤتمر أو الاحتفال الكبير مع الأخ العربي الأستاذ منير باجنيد**

وهذا هو المعروف في شعوب جنوبي شرقي آسيا الأصيلة، كالتايلنديين، والفليبينين غير المسلمين.

أما المسلمون، فإن الدين الإسلامي الذي ينص على ما ينبغي أن تكون عليه حال المرأة في الأسرة المسلمة، قد قلل من ذلك، وإن كان أبقى على ما لا يخالف الدين الإسلامي ظاهراً.

## الاجتماع بعلية القوم:

وصلنا إلى مكان الاحتفال، ولا حاجة بي إلى من يعرف الآخرين بي،

فأنا ألبس الملابس العربية الكاملة، حتى العباءة، ومعي من الإخوة المرافقين من كبار العاملين في الجبهة الإسلامية من يحتفي بي ولكنني عندما وصلت إلى مدخل مكان الاجتماع المجاور لمكان الاحتفال استقبلني الإخوة المسلمون بحفاوة ولكن بنظام بأدب ظاهر وكان يستقبل كبار القوم نساء معظمهمن إن لم يكن كلهن من نساء المسلمين البيضاوات الجميلات اللائي لبسن لباساً جميلاً، ساتراً عريقاً، لا بد فيه من تغطية الرأس بغطاء أبيض في الغالب، بل إن اللباس كله يكون أبيض ناصعاً في الغالب.

هؤلاء النساء هن اللاتي وكل إليهن استقبال كبار القوم، وطبيعي أنه يوجد رجال، ولكنهن يتولين التقدم بين يدي القادمين منذ الدخول حتى الوصول إلى قاعة الاجتماع التي تضم كبار الشخصيات التي حضرت للاحتفال.

استقبلتنا منهن واحدة مثلما تستقبل غيرنا بأن وضعت شارة الاحتفال وهو وردة حقيقية حولها إطار من أشرطة حريرية ملونة جميلة فيها مشبك، وشبكتها فيه في سترة الرجل، أما أنا الذي ألبس ثوباً فقد وضعته على صدري من الثوب.

دخلنا إلى مبنى ليس واسعاً، ولكنه منسق، وقد عدلوا بلطف بمرافقي الأخ عبد الهادي داجت مدير مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية في الفليبين إلى جهة أخرى، وتسلمني جماعة ممن يعرفونني، فذهبوا بي إلى قاعة مزدحمة بالجالسين على المقاعد والواقفين الذين أسرعوا بالقيام وإفساح المكان لي ومن معي.

صار الإخوة المسلمون يقدمونني إلى كبار القوم من قادة الجيش (الجنرالات) وأعضاء البرلمان الفليبيني وكبار الموظفين، وكنت الشخص

الوحيد الذي يلبس اللباس العربي، كما كنت الشخص الوحيد الذي حضر من البلدان الإسلامية لغرض الاشتراك بالاحتفال، وتأييد الإخوة المسلمين، لذلك فرح بي المسلمون وصاروا يقدمونني لكبار الشخصيات منهم ومن غيرهم.



**صورة تذكارية مع كبار المسلمين: فضيلة الأستاذ عبد العزيز ممبانتاس، وفضيلة الأستاذ إبراهيم علي، وغزالي حعفر، ومهاجر إقبال، والأستاذ خليفة ناندو، والأستاذ عمر سليمان، والمحامي لاشاع علي، ونائب المحافظ السابق أتناو مد تعمنانج.**

**وذلك قبيل بدء الاحتفال**

ولاحظت وجوداً مكثفاً للسلك الدبلوماسي الأجنبي في الفليبين ما عدا السفارات العربية مع الأسف الشديد، فلم يحضر منها إلا القائم بالأعمال في السفارة الليبية، وهو أعلى شخص (دبلوماسي) عربي يحضر هذا الاحتفال، لأنه أعلى شخص في السفارة رتبة، لكون السفير كان غائباً عن الفليبين، والثاني هو السكرتير الثاني في السفارة المصرية،

وليس هو أعلى شخص في السفارة، ولا أدري الذي منع الشخص الذي هو أعلى منه رتبة من الحضور إلا أن يكون العذر الذي منع السفارة السعودية من الاشتراك بالحضور، ولو بموظف غير عالي الرتبة، فقد أخبرني الأخ يوسف فهد الوهيبي القائم بالأعمال بأنهم لم يتلقوا الدعوة لحضور الاحتفال إلا مساء الجمعة، وهم لا يستطيعون الحضور إلا بعد الاستئذان من وزارة الخارجية، والوقت ضيق، ومع ذلك ذكروا أنهم أرسلوا يستأذنون ولم تردهم الإجابة لضيق الوقت عن الإجابة على مثل هذه الأمور.

قالوا: ولذلك اضطررنا آسفين إلى التخلف.

ولو كنت في مكانهم للبيت الدعوة من دون أن أنتظر إذناً من وزارة الخارجية السعودية، لأن الموضوع هو موضوع حضور احتفال كبير، وليس الاشتراك، أو حتى حضور المباحثات نفسها.

ومما أخجلني أني رأيت عدداً من العاملين في السفارات الأجنبية قد حضروا، وقدموهم إليَّ، منهم: القائم بأعمال السفارة البريطانية واثنان من موظفي السفارة.

وأعدوا في هذه القاعدة إفطاراً خفيفاً لطيفاً لمن جاء دون أن يتناول شيئاً، وقد وضعوه في صحن صغير، وهو كويمة من الأرز تساوي لقمتين، وروبيانة واحدة - وهي الواحدة من (الجمبري) بلغة المصريين - وقطيعة صغيرة من فطيرة أو نحوها دون خبز على عادتهم في عدم الاهتمام بإحضار الخبز الذي لم يكونوا يعرفونه في السابق، ولا يوجد الآن إلا مستورداً، لأن بلادهم لا تنتج القمح، وإنما تنتج أنواعا أخرى من حبوب الغذاء، وعلى رأسها الأرز والذرة.

والمشروبات الساخنة من القهوة والشاي، وكذلك عصير الفاكهة

التي أهمها البرتقال كثير، ويكررونه لمن يريده؛ هذا إلى جانب الماء المعدني المحفوظ في قوارير من اللدائن.

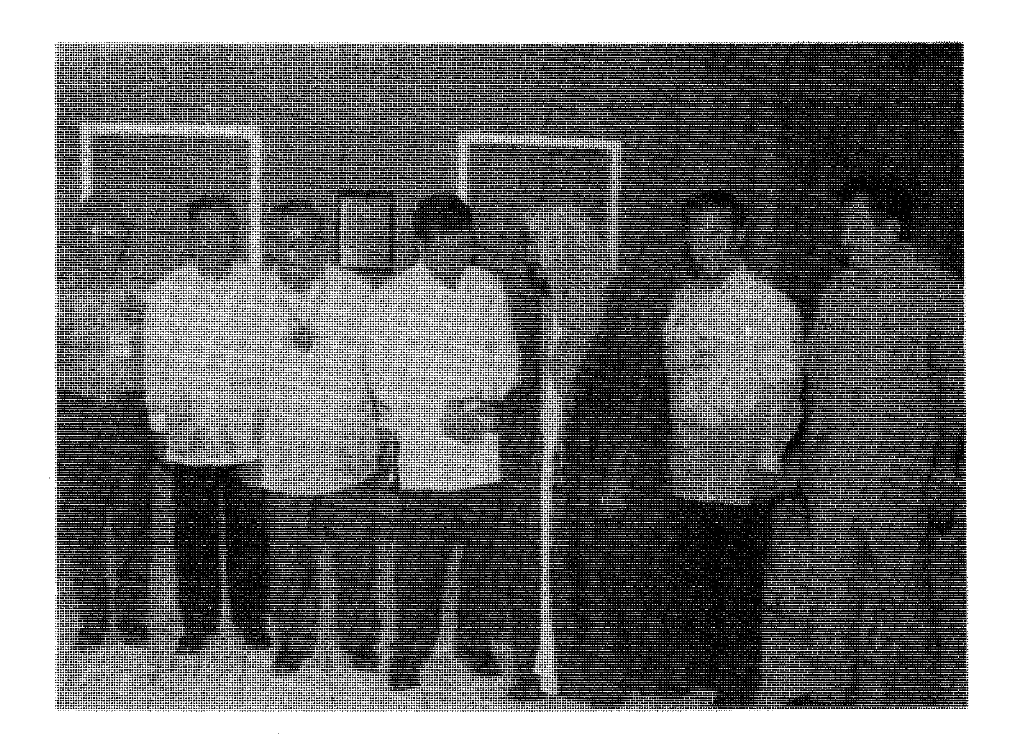


**قبل بدء الاحتفال مع الجنرال مانويل يان – مستشار الرئيس الفلبيني لمباحثات السلام. والشيخ عبد الوهاب حسن فان، والشيخ جعفر علي عضوا المباحثات عن الجبهة الإسلامية، والأمير حسين أمباتوان**

جلسنا في هذه القاعة جلسة مهمة، لأننا اجتمعنا إلى كبار القوم، منهم شخص مسن مريض، ذكروا أنه كان الذي مثل الحكومة في الاتصالات الأولى بينها وبين جبهة تحرير مورو الوطنية التي يقودها نور مسواري.

ولاحظت أن علية القوم من المسلمين، سواء أهل الجبهة وغيرهم، قد أخذوا زينتهم بأن لبسوا كامل لباسهم، وهو البدلة الإفرنجية، وفوق الرأس قلنسوة سوداء تشبه الطربوش، إلا أنها أقصر منه.

وبعضهم عليه وشاح من منظمي الاحتفال.



**المؤلف مع كبار المسؤولين الحكوميين في المباحثات: المحافظ زكريا كاندو: محافظ محافظة ماجندناو، والجنرال إسبينوسا: قائد القاعدة لجنوب منداناو، وأورلاندو ميركادو: سكرتير الدفاع المدني، وأورلاندو سوريانو: سكرتير مساعد للدفاع المدني، ومشرف المباحثات من قبل الحكومة، والجنرال سانتوس جايبسولي: قائد القطاع لمنداناو الشرقي في القوات الحكومية، والجنرال رولفو جارسيا: قائد الفرقة السادسة لقوات الحكومة**

## الاحتفال الكبير:

وكبره أو عظمه، أو حتى عظمته بالنسبة إلينا نحن المسلمين أمر ظاهر، لأنه اعتراف من حكومة الفليبين بجماعة مسلمة مجاهدة لم تتخذ غير الإسلام، وطلب تطبيقه في البلاد بديلا، ولكن المراد بكبره هنا

حجمه، وتنظيمه، والمال الكبير الذي أنفق في ذلك.

الشيء اللافت للنظر أيضاً، وبخاصة نظر المسلم مثلي، أنه يكاد يكون احتفالاً إسلامياً، فقد كان كل شيء من البرامج، وأكثر الأشياء التي فيه تبدو كما لو كان احتفالاً إسلامياً، مع أن الواقع أنه ليس كذلك، لأنه احتفال بافتتاح مباحثات سلمية من طرف قوي مادياً وإعلامياً، وطرف أخر عكس ذلك من الناحية المادية البحتة، وإن كان قوياً بالله، وبسبب جهاده وجهوده التي أجبرت الطرف القوي على احترامه، والجلوس إليه في المباحثات جلوس الند إلى الند.

خرج كبار القوم من قاعة التجمع إلى مكان الاحتفال مع ممر وقف على جانبيه جماعة من الإخوة المسلمين منظمي المؤتمر، وفيهم نساء، بل إن أظهر من فيهم هن نساء المسلمين اللائي يعرفهن المرء من تغطية رؤوسهن بمناديل بيض جميلة.

وبين نساء المسلمين عدد أقل من نساء النصارى، سواء كن من الوطنيات في هذه المنطقة الجنوبية من الفليبين، أو جئن من الشمال، ولكن المرء يعرفهن من عدم ارتداء الملابس الضافية، ومن عدم ستر الرأس.

وجدنا الاحتفال في سرادق ضخم لم أرَ مثيلاً له إلا في الاحتفالات الكبيرة في الهند، إلا أنه يكون هناك أقل جمالاً وجدة من هذا.

وكنت عجبت من سهولة تنظيم مثل ذلك السرادق في الهند، فسألت صديقي الشيخ الداعية السيد (أبو الحسن الندوي) - شفاه الله فهو مريض[1] - عن ذلك، فذكر أنه توجد شركات متخصصة بإقامة مثل

---

(١) كتبت هذا الكلام في حياته رحمه الله، أما الآن فقد توفي منذ سنتين.

هذه السرادقات، وإحضار الأثاث اللازم من الكراسي ونحوها.

والسرادق - إن كنت لا تعرفه - هو الذي ينصب في الهواء الطلق على أعمدة من الخشب كأعمدة الخيمة، ويغطى بأشرعة ملونة مخصوصة قد صنعت لمثل ذلك.



**المؤلف مع كبار المسؤولين في الجبهة الإسلامية، وهم: الأخ غزالي جعفر، والأخ عبد العزيز ممبانتاس، والشيخ أنصاري موتياء، والشيخ إبراهيم علي، والأمير ميفانتاو مد تمبانج: نائب المحافظ سابقاً، والأخ عمر حسن: مندوب مناطق داباو**

وهذا السرادق الفليبيني يتميز بجمال منظره، وبتنظيمه، وهو واسع جداً، بحيث قدّرت من استظلوا به بأكثر من خمسة آلاف، وذلك خلاف من كانوا واقفين، أو حتى جالسين خارجه من جهة الخلف، والسرادق هنا ضروري أكثر منه في بلادنا، لأن أخشى ما نخشاه في بلادنا هو الشمس، ولكنهم هنا يخشون أكثر ما يخشونه من المطر، فهو ينزل فجأة ودون مقدمات، بعد أن ينعقد السحاب بسرعة، وإن كانوا يقولون: إن المعتاد أن

ينزل المطر بعد الظهر أكثر مما ينزل قبله.

وهذا السرادق لاصق بشرفة عالية، أصلها رواق في المبنى واسع يصعد إليه مع درج خشبي صنع خصيصاً لهذه المناسبة، وهناك المنصة الرئيسية التي جلس عليها أعضاء المباحثات الرسميون من الطرفين، ومعهم في المقدمة أخونا الأستاذ (زكريا كانداو) محافظ مدينة (كوتاباتو).

أما الضيوف فليس منهم على المائدة الرئيسية العليا التي ينطلق منها المتكلمون أحد، وإنما هم في السرادق، كبارهم في الصف الأول، وقد اعتبروني منهم، ويليهم في الصف الثاني الدبلوماسيون، وكبار القوم من الضيوف وأهل البلاد، ورأيت منهم شخصاً مسناً، ولكنه متميز بمظهره الذي يشبه المظهر العربي، ذكر أنه سلطان، أي من ذرية أحد السلاطين الذين كانوا يحكمون في مناطق جنوب الفليبين قبل الاستعمار الأمريكي للفليبين.



سرادق الاحتفال

كنت بحاجة إلى من يكون بجانبي ليترجم لي كلام الخطباء بالإنكليزية، لأنه يصعب علي متابعة الكلام بها، ويعرفني بأسماء المتكلمين وغيرهم، وكان من بين الذين كانوا ملازمين لي من عدد من المشايخ والإخوة الأخ جعفر علي عضو مجلس الشورى للهيئة، ويتكلم العربية بطلاقة، لأنه قد تعلم في الجامعة الإسلامية في ليبيا، ولا يزال متعاقداً مع الحكومة الليبية داعية إلى الله في هذه البلاد.

ولكن رتبته ومقامه لا تسمح له بأن يجلس في الصف الأول، وكان أراد أن يتركني بعد أن كان بجانبي فمنعته، وجاء كبير من منظمي الاحتفال ليبعده عن المكان، فذكرت له أنني أحتاج إليه فتركه، رغم شح المقاعد في الصف الأول.

وكان الجو جيداً داخل السرادق، لأنه مفتوح للهواء، والهواء رطب بارد، ومع ذلك أحضروا عدداً من المراوح كانت تروح على أهل الصف الأول، ولا أدري شيئاً عن الصفوف التي خلفنا.

وقد جملوا المنصة الرئيسية التي هي في رواق، وشرفة مسقوفة من أصل البناء كما قدمت، وذلك بأن جللوا ما حول سقفها بأقمشة براقة مزينة مكتوب عليها أسماء الله الحسنى بالعربية، وهي تتدلى من السقف إلى نحو شبر يراها جميع الموجودين، وإن لم يستطيعوا فهم معناها.

وهذا ما أعطى الاحتفال مظهراً مهيباً، ولو كانت نظمته حكومة من الحكومات لما استكثرته عليها، ولكن أن تقوم بالعمل المهم منه هيئة إسلامية مجاهدة فهذا غريب، على أنه قيل لي: إن الحكومة قد أسهمت في نفقات إقامته، وإذا كان هذا صحيحاً فإنه لا ينفي أن مظهره إسلامي أكثر منه حكومي مسيحي، أو حتى حكومي غير مبال بالدين.

وقد جعلوا الذين يحافظون على النظام واقفين وقوفاً مجرداً، ولم أر أحداً منهم أعطى تعليماته لأحد، أو منع أحداً من عمل شيء، ومن الشرطيات الفليبينيات غير المسلمات، وعليهن لباس قصير ينزل إلى مادون الركبة قليلاً، ولكنه ليس سروالاً كسراويل الشرطة عندنا.

وقد وقفن كما وقف شرطيان أو ثلاثة متفرقين حول المكان، إلى جانب الإخوة المسلمين الذين عهد إليهم المحافظة على النظام دون أن يحتاج الأمر إلى ذلك.

هذا وقد وزعت إحدى الجميلات من المسلمات ظرفاً فيه صور لبعض الخطب وبرنامج الاحتفال، ونسخة فيها بالعربية والإنكليزية بيان من (جبهة تحرير مورو الإسلامية) يبين ما قامت به، وأنها أتت إلى هذه المباحثات من واقع محبتها للسلام، وحقن الدماء، وحسن العلاقة مع جميع المواطنين في المستقبل.

ثم جاءت أخرى منهن معها علبة من الورق داخلها مأكولات محلية، وهذه عادة لهم في بلاد الملايو أن يعطوا المحتفلين علبة من الورق فيها بعض الحلوى والمأكولات الخفيفة حتى يأكلها أثناء الاحتفال، إذا كان بحاجة إليها، أو أن يحفظها ويحملها معه إلى بيته، ثم جاءت أخرى معها علبة أخرى شبيهة بالأولى وهي مختومة، ذكروا أن فيها بعض الحلويات، وقد أعطيتها للمرافق الأخ عبد الهادي ليعطيها أطفالاً لأقارب له في كوتاباتو، لأنني لا أحب الحلوى حتى التي تصنع في بيتي، فكيف بما صنعت خارجه مما لا أعرف شيئاً عن نظافتها، مع أنني - ولله الحمد - قد عافاني الله من مرض السكر، وإنما أستعيض عن ذلك بقليل من التمر، فهو الحلوى التي أتناولها أكثر من غيرها، كذلك العسل الجيد، وأما السكر الأبيض فإنني لا أقربه، ولا أضعه في الشاي منذ أن سافرت إلى الصين،

واستغرق سفري مدة طويلة كنا لا نتناول أثناءها من الشاي إلا الصيني الذي لا يضعون فيه السكر مطلقاً، ولكنه لا يكون مراً، لأنه خفيف، لونه بين الأخضر والأحمر، وهو غير الشاي الأخضر المعروف.

ثم جاءت هدية لا تؤكل، وهي وعاء من الصفر يوضع فيه الطيب ونحوه، هدية من محافظ المدينة لكبار المدعوين قد كتب عليها اسمه، وأن ذلك بمناسبة هذا المؤتمر لافتتاح المباحثات، وقد خص بها الذين كانوا على المنصة الرئيسية، وأفراداً ممن هم في الصف الأول لا يزيدون على خمسة أشخاص كنت أحدهم.

وقد ذكر لي جليسي الأخ الأستاذ جعفر علي أن في الصف الثاني رئيس بلدية مدينة (كوتاباتو)، والسلطان (محمد مستورة)، وكان سلطان هذه المنطقة.

وعندما رأيت هذا العمل الواسع عرفت أنه يحتاج إلى مصاريف كثيرة، فسألتهم عنها، فذكروا أنها تبرعات من المسلمين للجبهة الإسلامية لتحرير مورو، إضافة إلى ما قيل من أن الحكومة قد أسهمت ببعضها، ولا أدري صحة ذلك.

## البدء بالقرآن الكريم:

حان موعد افتتاح الاحتفال، فتقدم الأستاذ منير باجنيد، وهو عربي الأصل، كان مديراً لجامعة مندناو - فيما بلغني -، وهو وجيه المنظر، مشرق الطلعة، ومن الأعضاء المتحمسين للجبهة الإسلامية، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، نفتتح هذا الاحتفال بالقرآن الكريم، يتلوه الشيخ موسى قانداي، وهو أحد القراء المشهورين في هذه البلاد، حتى إنه فاز في مسابقة تلاوة القرآن الكريم.

ومن جميل ما صنعوه، أنهم وضعوا له كرسياً متقدماً على المنصة الرئيسية تجاه المجتمعين، وهذا الكرسي منفرد ليس معه غيره، أي لا يتقدم عليه غيره، ولم يجعلوه يقرأ في منصات الخطابة التي هي ثلاث؛ واحدة في الوسط، واثنتان في طرفي الرواق الذي فيه المنصة الرئيسية إكراماً للقارئ وتمييزاً لتلاوة القرآن الكريم.

وقد افتتح الأخ موسى بالآية الكريمة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٣ ﴾.

كانت تلاوته جيدة، حتى لا يكاد يصدق من لا يراه أنه من أهل هذه المنطقة الذين عرفوا بدقة الصوت وهدوئه، فقد كان صوته من طبقة عالية ضابطاً للتجويد ملاحظاً له.

وعندما انتهى من التلاوة الكريمة، أخذ المكبر الأخ العربي (منير باجنيد)، وهو من مواليد هذه البلاد، وأظن والده مولوداً هنا أيضاً، وكنت أظن أنه سوف يقرأ ترجمة لمعاني ما قرأه القارئ، لأن معظم القوم، وبخاصة من غير المسلمين، لا يفهمون شيئاً من العربية، ولكنه لم يفعل، وإنما قال: إن الأخ الشيخ موسى قاندي سوف يدعو، فانطلق الأخ موسى

يدعو بالعربية من غير ترجمة دعوات مناسبة للمقام، والقوم يؤمنون عليه، حتى كان السرادق يرتج لتأمينهم، مثلما كانوا يقولون عندما يتم الآية من القرآن أثناء قراءته وتعجبهم تلاوته: (الله)، ويمدونها مثلما يفعل الإخوة المصريون الذين يتابعون تلاوة القارئ من قرائهم عند استحسان تلاوة الآية أو المقطع منها، وكان من ضمن دعائه آيات كريمة كقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾، والآية الأخرى: ﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ هذا مع أن الدعاء أيضاً لم يترجم لغير العربية، مما أثار إعجابي، بل وعجبي من كوننا قصرنا في رعاية ديننا الإسلامي، ولغتنا العربية، والمقصود بذلك تقصير الحكام وأولياء الأمور في البلاد العربية عامة الذين يفترض أن يكون لهم اهتمام بنشر الدين الإسلامي واللغة العربية.

أما بالنسبة للدين الإسلامي، فإن ذلك من صميم الدين كما قال الله تعالى مخاطباً رسوله محمداً ﷺ: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ فكل مسلم سبيله أي طريقه أن يدعو إلى الله على بصيرة.

وثانياً: أننا نحن العرب قد شرفنا الله تعالى بأن بعث خاتم أنبيائه ورسله محمداً ﷺ منا، وجعله خاتم النبيين، واختار له الإسلام ديناً، وهو آخر الأديان السماوية، فواجب علينا أن نسعى إلى نشر الإسلام في العالم، لأن ذلك مما شرفنا الله به، وقد جعله الله تعالى لنا ديناً وثقافة ودستوراً في الحياة، بل حتى تاريخنا المجيد، فإنه مرتبط بالإسلام، ومبني عليه.

أما اللغة العربية، وهي لغة القرآن الكريم، وهي التي لا يستغني الشخص الذي يدخل في الدين الإسلامي عن أن يتعلم منها شيئاً لدينه كالقراءة في الصلاة، بل حتى الآذان والإقامة، وقبل ذلك الشهادتان، وذلك فخر للغتنا ينبغي لنا أن نوسعه، ونساعد على انتشاره في العالم، حتى بالنسبة لغير المتدينين من العرب يجب عليهم ذلك من الناحية القومية الثقافية والتاريخية.

وعندما رأيت الهدوء الشامل، والنظام العجيب عند القوم، عجبت من أن يكون هؤلاء القوم الذين ليس لهم من التاريخ البعيد ما للعرب، وليس لهم من المظهر الذي يملأ العين ما عند العرب، ذكرت قولة قالها رئيس وزراء تركيا المسلم (نجم الدين أربكان) عندما زار إندونيسيا وقت أن كان رئيساً لوزراء تركيا، ورأى مصانع الطائرات والسيارات هناك فقال: عندنا في تركيا مصانع، وعندنا أموال، ولكن من أين لنا العقول التي مثل عقولهم لكي ندير هذه المصانع ؟

هذه الأمور التي لا تكون إلا في مؤتمر واجتماع ينظمه مسلمون، تضاف إليها أشياء عديدة تدل على ذلك، مثل اللافتة الرئيسية للمؤتمر التي كتبوها بحروف بارزة بالإنكليزية واللغة الفليبينية الوطنية لغة (تغالو) تتوجها البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) بخط كبير جميل واضح، ومنها ما ذكرته من قبل من كونهم كتبوا أسماء الله الحسنى بالعربية على القماش الذي يزين المنصة الرئيسية.

وبعد الدعاء من القارئ الذي أمن عليه المسلمون، كان دعاء من رجل قسيس ذكروا أنه من أهل جنوب الفليبين، وأنه يرأس جامعة فيه، وأنه رغب في دراسة الدين الإسلامي عن طريق تعلم اللغة العربية، فدرسها في القاهرة لمدة سنتين، ثم نمّى معرفته بالعربية هنا، ولذلك هو يتكلم

العربية كما قالوا.

هذا ومظهره ليس فليبينياً، ولكنه يشبه العربي الشمالي، أو الأوروبي الجنوبي، وربما كان آباؤه كذلك، وأنه هو مولود هنا.

وقد ألقى دعاءه بالإنكليزية، ولكنه كان يحسّن في لفظه، ويمد كلماته، لذلك لم أفهمه، وقال الأخ جعفر: إنه يدعو بالسلام والاطمئنان لهذه المنطقة.

## كلمة المحافظ:

أول كلمة مهمة في صلب الموضوع كانت كلمة أخينا المحافظ محافظ (كوتاباتو) المسلم (زكريا كونداو)، بدأها أولاً بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم (الحمدلة): الحمد لله رب العالمين ثم مضى فيها.

وكان من مجاملات الإخوة - جزاهم الله خيراً ومنهم المحافظ - أنهم كانوا يجعلونني أول المخاطَبين - بفتح الطاء - في كلامهم المهم، فكان الأخ المحافظ بدأ بمخاطبتي قبل مخاطبة أي شخص آخر حاضر في الاحتفال، وقد أحببت أن أنقل كلمته مع كلمتين رئيسيتين؛ إحداهما كلمة من شخص من قادة المجاهدين، والثانية كلمة أحد الذين يمثلون الوجهة الأخرى وجهة الحكومة؛ لأن هذه الكلمات الثلاث تمثل وجهة الطرفين.

وهذه كلمة المحافظ التي ألقاها بالإنكليزية، قال حسبما ترجموه لنا:

معالي نائب الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي؛ الشيخ محمد بن ناصر العبودي، والأستاذ حمد بن خيال القائم بأعمال السفارة الليبية،

والسيد نيئالي جاغو السكرتير الثاني بسفارة بريطانيا ، والسيد أحمد مجاهد السكرتير الثالث بالسفارة المصرية ، زملائي من الحكومة برئاسة السيد أورلاندو ميركادو وزير الدفاع، ومستشار الرئيس لشؤون مباحثات السلام السيدمانويل يان، والأخ سلامات هاشم رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية ، وزملاءه في الجبهة ، والزملاء من محبي السلام، إخواني في الإعلام، أيها السادة والسيدات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

نتشرف باستضافة هذه المناسبة لإيجاد حل لمشكلة ميندناو ، وهي مشكلة ذات أوجه متعددة ، مما ثقل لكاهل مندوبي منظمة المؤتمر الإسلامي، وما لا يقل عن أربعة رؤساء في الفليبين في محاولة لوضع حد لهذا النزاع الذي راحت فيه ضحية المسلمين والمسيحيين والريفيين.

والآن، إن القضايا وراء مشكلة ميندناو هو التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، والتمثيل غير المتساوي في البيرقراطية ، وغيرها من الاعتبارات الدينية والاجتماعية.

ولا تزال الخيارات الحكومية في مشكلة الانفصال والثورة في ميندناو ، هي نفس التعهد بجعل ميندناو محركاً رئيسياً للنمو ، وتحديث تكنولوجيا الزراعة والثروة السمكية وغيرها من التكنولوجيا البحرية لجعلها سلة الغذاء لكافة البلاد.

من جهتها ، قامت الرئيسة السابقة كورازون أكينو بتأييد من الكونجرس بتشكيل منطقة الحكم الذاتي لمسلمي ميندناو(ARMM) الذي تشرفت أن أكون أول حاكم لها ، ولكن هذا النظام غير مقبول بكامله لدى جبهة تحرير مورو الوطنية(MNLF) ، وجبهة تحرير مورو

الإسلامية(MILF) ، وكنت متأكداً أن قيادة منطقة الحكم الذاتي يجب أن تكون لشخص يسعى جدياً لمصلحة مجاهدي شعب مورو.

تذكرت أن الرئيس الأسبق فيدل راموس هو الذي أمر بالتوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار مع جبهة تحرير مورو الإسلامية في ١٨ يوليو ١٩٩٧م.

وفي تلك الاتفاقية اعترفت الحكومة الفليبينية أن جبهة تحرير مورو الإسلامية مستقلة ومتميزة عن جبهة تحرير مورو الوطنية.

الآن، يسعى الرئيس استرادا لإنهاء النزاع بواسطة موافقته لفتح المحادثات الرسمية مع جبهة تحرير مورو الإسلامية. وكان الرئيس استرادا يسعى جاهداً لإعطاء إخوانه المسلمين ما يمكنه إعطاءه.

وكانت اتفاقية طرابلس حددت اتفاقية السلام النهائية بين الحكومة الفليبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية ( MNLF)، وسوف تكون اتفاقية السلام بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية (MILF ) مثل ذلك.

وأكد السيد سلامات هاشم أكثر من مرة أن جبهة تحرير مورو الإسلامية لن تقوم بأي ممارسة من شأنها إفساد أو اضطراب اتفاقية السلام بين الحكومة الفليبينية وجبهة تحرير مورو الوطنية (MNLF ).

وحيث إن منطقة الحكم الذاتي لمسلمي مينداناو، ومجلس السلام والتنمية في جنوب الفليبين تكون حالياً تحت قيادة جبهة تحرير مورو الوطنية، فما ينبغي للحكومة الفليبينية أن تقوم بترتيبات لإمكانية مشاركة جبهة تحرير مورو الإسلامية لتطوير جنوب الفليبين. ولكن لاشك أن المنطقة الواحدة صغيرة جداً، وغير كافية لأن تشارك فيها الجبهتان

الثوريتان الكبيرتان.

ينبغي أن تصل المحادثات بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية إلى ما هو مقبول لدى شعب مورو.

نحن واثقون من النجاح، وسوف يفوز سعينا للتوصل إلى السلام، مهما كانت مشكلة ميندانـاو ذات أبعاد متعددة، وتحتاج إلى أساليب مختلفة.

إلى إخواننا من منطقة الشرق الأوسط، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، نرجو أن تساعدوا عملية السلام بين الحكومة الفليبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية أكثر مما ساعدتم لعملية بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية.

أدعو الله عز وجل أن يعيننا على نجاح هذه المحادثات لما فيه صلاح الجيل القادم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

### كلمة رئيس الجانب الإسلامي في المحادثات:

ثم جاء دور الأخ الشيخ عبد العزيز ممبانتاس رئيس لجنة المفاوضات من قبل الجبهة الإسلامية لتحرير مورو، ونائب رئيس الجبهة للشؤون الداخلية.

ومن الأشياء السعيدة اللافتة للنظر أنه قال كلمته بالعربية، وهذا له معنى عظيم أن يتمسك كبير المفاوضين المسلمين بأن يلقي كلمته بالعربية في مثل هذا الاجتماع العظيم المتعلق بمستقبل البلاد السياسي.

وقد بدأ فيها بمخاطبتي قبل أي شخص آخر من كبار الحاضرين،

وقال كما قال المحافظ، ولكن كلامه بالعربية:

صاحب المعالي ....فلان - يقصدني - ثم مضى يخاطب كبار الموجودين.

ونظراً لكون معظم الحاضرين - حتى المسلمين منهم - لا يعرفون العربية، فقد ترجمت الكلمة إلى الإنكليزية، وقرأ ترجمتها مباشرة الأخ العربي (منير باجنيد) ليفهم الآخرون ما جاء فيها.

وهذا نص الكلمة بعد حذف الأسماء التي خاطبها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صباح الخير، وبعد:

إن عملية السلام بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية تشهد مرحلة جديدة لهذه العملية بافتتاح المفاوضات الرسمية اليوم، وإن عملية المحادثات تنتقل الآن من مستوى اللجنة الفنية إلى مستوى الهيئة الرسمية للسلام.

وإن المهمة التي أسندت إلى اللجنة الفنية ثنائية: أولها إعداد بنود الاتفاق على وقف النزاع، ومراقبة تنفيذه الفعال، وثانيها إعداد جدول أعمال المفاوضات الرسمية، وقد أنجزت اللجنة الفنية لكل من جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية المعتنين بنجاح بعد جهود متواصلة منذ السابع من يناير عام ١٩٩٧م.

ولقد أشرق فجر جديد لعملية البحث عن السلام الدائم في منطقة مينداناو بعد سنتين وتسعة أشهر من محادثات اللجنة الفنية، غير أن هذا مجرد بداية للطريق إلى السلام، فإن أمامنا طريق طويل مُضْجِرٌ ومُمِلٌّ، ومع ذلك فإن تعهدنا القوي للسير إلى الاتجاه الصحيح سوف يجعلنا نستطيع

-بعون الله-أن نتغلب على الصعوبات، ونتخطى العقبات التي تقف دون الوصول إلى السلام، وأن نحقق - إن شاء الله - السلام العادل والمحترم في منطقة ميندناو الذي كان يراوغنا ويخدعنا لفترة طويلة جداً.

وقد قدمت جبهة تحرير مورو الإسلامية إلى اللجنة الفنية الحكومية ورقة عمل للمفاوضات، ضمت موضوعاً واحداً فقط، وهو حل مشكلة بانجسامورو. وإن جبهة تحرير مورو الإسلامية لتؤكد ضرورة هذا الموضوع وأهميته، ويجب أن تدور المفاوضات الرسمية في نطاق المشكلات المتعددة التي يواجهها شعب مورو خلال البحث عن الحلول لهذه المشكلات المزمنة.

وتعتقد جبهة تحرير مورو الإسلامية اعتقاداً جازماً بأن المفاوضات الرسمية ستبدأ بداية صحيحة تبشر بالنجاح إذا تركز جدول أعمالها في مشكلة بانجاسامورو. لذلك كان لزاماً على هيئة المفاوضات لكل من جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية أن تبدأ بفكر واضح، وفهم جلي لمشكلة بانجسامورو، والسبيل لفهم هذه المشكلة هو البحث عن الحقيقة المتعلقة بماضي هذا الشعب وتاريخه ونضاله. وإن عملية السلام كلها بمعناها الصحيح طولاً وعرضاً هي عملية البحث عن الحقيقة المتعلقة بالمشكلة، فإن هذه الحقيقة تجعلنا ننطلق أحراراً في تفكيرنا، واتخاذنا القرارات.

وإن البحث عن حقيقة نضال بانجسامورو ستكشف عن خبرة ومهارة بعيدة عن الاعتزاز والفخر، وستكون بداية طيبة للمفاوضات الرسمية. ومن خلال السعي وراء الحقيقة يلزمنا أن لا نتهرب من واقع الماضي، ولا ننساه، بل يجب أن نتذكر التاريخ، وننطلق منه لنتقدم إلى الأمام لرسم وتخطيط مستقبلنا، والطريق الصحيح إلى المستقبل الميمون هو تحرير أفكارنا من زيف التاريخ، ومن العديد من الأفكار المشوهة، والمفاهيم المحرفة لنضال بانجسامورو.

إن كثيراً منا يعتقدون أن كفاح بانجسامورو نفسه هو السبب الجذري لمشكلة هذا الشعب، وأن هذه المشكلة هي التي تحتاج إلى حل. غير أن الأمر ليس كذلك، فيجب أن يوضع كفاح بانجسامورو في إطار متكامل، ويلزم علينا أن نتجنب رؤية هذا الكفاح على أنه هو المشكلة نفسها، بل يجب أن ننظر إلى هذا النضال على أنه نتيجة أو مظهر للمشكلة الكبيرة التي تعود جذورها إلى فترة الاستعمار والاضطهاد والظلم في الماضي وفي الحاضر أيضاً. وهناك حاجة ماسة إلى تنمية فهم صحيح وإدراك حقيقي للنزاع في ميندناو، وإن تحرير أفكارنا من الفهم المكسر، والإدراك المشتت للنزاع أمر ضروري لتحقيق السلام الدائم.

إن المفاوضات الرسمية - بإيجاز - تستهدف البحث عن الحل السياسي الدائم لمشكلة شعبنا المظلوم الذي سيؤدي في النهاية إلى إقامة نظام حياة، وحكم مناسب ومقبول من قبل هذا الشعب المكافح.

وفي هذه اللحظات الحاسمة أرجو أن تسمحوا لي لأتشرف بتقديم الأعضاء المحترمين لهيئة المفاوضات المعتمدة من قبل جبهة تحرير مورو الإسلامية، والأعضاء الكرام للهيئة الاستشارية لعملية السلام الذين منحتهم اللجنة المركزية والمجلس التنفيذي لجبهة تحرير مورو الإسلامية بقيادة الأخ الرئيس سلامات هاشم صلاحية في تلك المهمة.

والأعضاء الخمسة لهيئة السلام المعتمدين من قبل تحرير مورو الإسلامية جالسون في الصف الأول، وفيما يلي أسماؤهم:

| | |
|---|---|
| ١- الأخ غزالي جعفر | نائب رئيس هيئة المفاوضات ومتحدث باسمها. جبهة تحرير مورو الإسلامية |
| ٢-الأخ مهاجر إقبال | أمين لجنة الإعلام :اللجنة المركزية . |

| | |
|---|---|
| ٣-الأخ سامي المنصور | نائب رئيس الأركان؛ أركان قوات بانجسامورو الإسلامية المسلحة. |
| ٤-الأخ نفيس بيدين | مندوب القيادة الثورية في مينداناو الغربية؛ جبهة تحرير مورو الإسلامية. |
| ٥-الأخ عمر حسن | مندوب المحافظات الشرقية؛ أقليم داباو، جبهة تحرير مورو الإسلامية. |

و الأعضاء الكرام للمجلس الاستشاري لهيئة السلام -جبهة تحرير مورو الإسلامية جالسون في الصف الثاني، وفيما يلي أسماؤهم:

| | |
|---|---|
| ١-الشيخ أبو خليل يحيى | أمين مجلس الشورى، جبهة تحرير مورو الإسلامية. |
| ٢-الشيخ علي إسماعيل | أمين المحكمة الإسلامية العليا، جبهة تحرير مورو الإسلامية. |
| ٣-الشيخ خليفة ناندو | أمين لجنة التربية والتعليم- اللجنة المركزية. |
| ٤-الشيخ عمرو باسيجان | نائب أمين مجلس الشورى. |
| ٥-الشيخ إبراهيم علي | أمين لجنة الدعوة الإسلامية- اللجنة المركزية. |
| ٦-الأخ رودي رجامودا | مندوب هيئة الأقاليم والمحافظات. |
| ٧-معالي السفير السابق ألونان جلانج | سفير الفليبين سابقاً إلى دولة الكويت. |

شكراً جزيلاً، ووفق الله الجميع بحكمته البالغة إلى الطريق

المستقيم، وهو سبحانه الهادي إلى الصراط السوي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٤رجب ١٤٢٠هـ - ٢٣أكتوبر ١٩٩٩م.

**كلمة رئيس المفاوضين الحكوميين:**

انتهت الكلمات المهمة من الجانب الإسلامي التي أهمها افتتاح الاحتفال بقراءة القرآن الكريم، وجاء دور الجانب الحكومي، فأعطيت الكلمة لرئيس المفاوضين الحكوميين (أورلاندو سوريانو).

وقد لاحظت أنه كان يقدم الخطباء المسلمين الأخ (منير باجنيد)، وكذلك يقدم الأشياء العامة بكلمة، على حين أن الجانب الحكومي المسيحي تقدمه امرأة مسيحية، كانت مثل الأخ منير باجنيد عند المكبر.

ابتدأ رئيس المفاوضين الحكوميين كلمته باللغة الإنكليزية، ولكنه حيّا الحاضرين بالتحية الإسلامية ( **السلام عليكم** ) مجاملة منه لهم.

ومن الطريف بالنسبة إليه أنهم أحضروا قبل أن يصل إلى المكبر خشباً كغطاء الصندوق الخشبي لم أفهم المقصود منه أول الأمر، بل إنني عجبت من ذلك أشد العجب، وإذا بهم أحضروه له، لأنه قصير، من أجل أن يصل إلى مكبر الصوت فوق المنصة، لأنهم أخذوا ذلك من الخشب، وأبعدوه بعد أن انتهى من إلقاء كلمته، ولا أدري لمَ لمْ يخفضوا المكبر قليلاً بدلاً من أن يأتوا بهذا الشيء الخشبي أمام الجمهور الضخم، وتحت أنظار مصورات التلفزة والصحافة العديدة التي تعد بالعشرات.

وهذه ترجمة كلمته:

البيان الافتتاحي للسيد أورلاندو سوريانو - نائب وزير الدفاع، ورئيس الوفد الحكومي في محادثات السلام.

مركز الدعوة الإسلامية، سلطان قدرات

٢٥/أكتوبر ١٩٩٩م

قبل أن أقدم الضيوف من مانيلا، دعونا نرحب بالعموم والمواطنين الذين تقوم خدماتنا لهم، والذين تهمهم هذه المراسم.

اسمحوا لي الآن أن أقدم المستشار الرئاسي لشؤون مباحثات السلام السفير مانويل يان، وأعضاء وفد السلام المكون من النائب أنثولي دكينا، والنائب ديدغن ديلانجالن، والدكتورة إميلي مارهوم بشار، وميجور جنرال سانتوس غابسون.

ثم مستشاري الوفد المكون من: وزير الدفاع السيد أورلاندو ميركادو، والسكرتير التنفيذي الأسبق السيد روبن توريس، والنائب ادواردو ارميتا من بتانجاس، والنائب سيميون داتومانونج من ماجيندناو، والنائب مامينتال أديونج من لاناو الجنوبية، وعمدة مدينة دافاو السيد بنجامين دي غوزمان، وعمدة مدينة كوتاباتو السيد مسلمين سيما.

كما انضم إلينا مستشار الرئيس لشؤون المشاريع السيد روبيرت أفينتاجادو.

دعونا أيضاً نرحب بالحكام والعمداء، وأعضاء مجالسهم الذين نتكل على نصيحتهم ومساعدتهم، ونحتاج لها خلال هذه الفترة القادمة.

وينبغي أن لا ننسى أعضاء مؤتمر العلماء والأساقفة الذين أعطونا وقتاً كبيراً، إضافة إلى تشجيعنا والتحريض.

وأخيراً، دعونا نرحب بأهم الضيوف في هذه المناسبة، وهم الشباب والأطفال الذين جاؤوا إلى هنا في بداية لأملهم على الأقل يمكنهم كسب خبرة للعيش في السلام.

**كلمة نائب رئيس الجبهة الإسلامية لتحرير مورو:**

تقدم الأخ (غزالي جعفر) إلى المنصة، فصفق له الحاضرون، لأنه شخصية إسلامية مجاهدة معروفة للجميع.

وقد افتتح كلمته بالعربية، أولها البسملة أي بسم الله الرحمن الرحيم، والحمدلة، وهي **الحمد لله رب العالمين**، ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

ثم اندفع بعد ذلك يتكلم بالإنكليزية.

وإلقاؤه مثل غيره بالإنكليزية فصيح، لأنها هي لغة الثقافة التي يدرسونها في المدارس، ويتعاملون بها في الدوائر الحكومية والشركات الكبيرة في الفليبين.

قال الأخ (غزالي جعفر):

أيها الضيوف الأعزاء، أيها السيدات والسادة، أحييكم بتحية السلام العالمية: **السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**، صباح الخير.

في البداية دعوني أبلغكم تحايا وتهاني رئيسنا الأخ سلامات هاشم وأعضاء اللجنة المركزية ومجلس الجهاد التنفيذي لجبهة تحرير مورو الإسلامية.

قيادة جبهة تحرير مورو الإسلامية، من خلال لجنة المفاوضات التابعة

لها، تريد أن تؤكد لحكومة جمهورية الفليبين والمجتمع الدولي صدق الجبهة، وحسن نواياها فيما يتعلق بعملية السلام بينها وبين حكومة الفليبين.

صدق جبهة تحرير مورو الإسلامية وحسن نواياها فيما يتعلق بعملية السلام، أمر لا يقبل اللبس، فالحرب لم تكن أبداً الخيار الأول لجبهة تحرير مورو الإسلامية، وبالرغم من أن شعب بانقامورو قد حمل السلاح، إلا أن الظروف هي التي أجبرتهم على الدفاع عن أوطانهم وطريقة حياتهم.

جبهة تحرير مورو الإسلامية تم تنظيمها أساساً لجلب السلام لشعب البانقا سمورو ولميندناو. خيار الحرب تم تبنيه فقط عندما لم يكن منه بد.

البابا جون بول الثاني، قال مرة: (( السلام التزام؛ السلام واجب ))، بدون شك، البابا جون الثاني قال ذلك عن حق، دعوني أضيف أننا في جبهة تحرير مورو الإسلامية تعتبر السلام (( مهمتنا )).

فأيديولوجية جبهتنا ترتكز على أساس من السلام، ولكن مفهوم السلام لا بد من فهمه في سياقه الصحيح.

الدعوة للسلام وسط القمع والظلم شكل آخر من أشكال الخضوع.

غياب الحرب لا يعني وجود السلام لمواجهة الظلم، السلام والحرية يمكن فقط أن يسودا في غياب كل أشكال الإذلال.

الرغبة في السلام مترسخة في شعب ميندناو، ولا أحد يرغب في السلام أكثر من جبهة تحرير مورو الإسلامية، ولا يوجد شعب يرغب في السلام أكثر من بانقازمورو.

لقد عانى شعبنا الكثير، وتاريخنا مليء بقصص الاستشهاد والبطولة، فشعب البانقازمورو لديه تاريخ طويل من النضال من أجل الحرية

والانعتاق، فهم يتطلعون لأن يتحرروا من كل القيود، ومع دخولنا لألفية جديدة تأخذ جبهة تحرير مورو الإسلامية صلاحية قيادة شعبنا في رحلته المستمرة نحو الحرية.

تدعو جبهة تحرير مورو الإسلامية شعب ميندناناو للانضمام لها في الرحلة نحو الحرية.

إن مسيرنا نحو الحرية سيجعلنا في النهاية ننتصر، ونصرنا نصر لميندناناو، وانتصارنا انتصار لقضية السلام والحرية.

جبهة تحرير مورو الإسلامية تدعو شعب ميندناناو للانضمام لنا في سيرنا للحرية، نحن نطلب منكم دعم قضية السلام والحرية، بالالتزام والمثابرة، سنخرج كلنا كاسبين وفائزين، إن شاء الله.

في النهاية، اسمحوا لي أن أهنئ أعضاء اللجان الفنية لجبهة مورو الإسلامية وحكومة الفلبين وسكرتارياتها على حسن أدائهم وإنجازهم، فقد أكملوا بنجاح مهامهم كما طلب رؤساؤهم، تهانينا وعظيم عرفاننا لهم جميعاً.

كما أنني أيضاً أتقدم بتقديري لكل أولئك الذين ساعدوا في تحريك عملية السلام في الاتجاه المطلوب، ونشكر بشكل خاص أعضاء لجنة جمع الحقائق، وفريق الرد السريع برئاسة فيردناند إليسوميركادو الابن؛ الذين ظلوا دائماً يعرضون حياتهم للخطر خلال مهمتهم في مراقبة اتفاقية وقف الأعمال العدائية، فلكل واحد منها نحن مدانون.

نقدم تقديرنا أيضاً للجنة التنسيق بين الجبهة وحكومة الفليبين حول وقف الأعمال العدائية، والذين كانت جهودهم في تحديد والتحقق من معسكرات الجبهة جديرة بالثناء فعلاً.

وإلى الرئيس المميز للجنة التفاوض الحكومية، وكيل وزارة الدفاع، أورلاندو سوريانو تقديرنا القلبي الحار، لجهوده التي لم تعرف الضنى، ومثابرته في جعل نفسه دائماً في الخدمة في تحركاته المكوكية بين مانيللا وكوتاباتو، ولتسخيره لحكمته ومهاراته التعارفية لإيجاد المخارج لكل المآزق التي برزت خلال المفاوضات.

ولسعادة حاكم ماجونيداناو، داتوزكريا أ. كانداو، عظيم امتناننا لاستضافته للاجتماعات العديدة للجنة الفنية للجبهة والحكومة، ولمشاركته الشخصية في الإعداد لهذه الجلسة الافتتاحية، وللسكرتير التنفيذي السابق، روبن توريز، والسفير السابق، فورتوناتو يو. أيات، ورئيس هيئة الأركان السابق خوزيلين نازارينو، أجزل احترامنا وتقديرنا على ريادة وتوجيه عملية السلام بين الجبهة وحكومة الفليبين نحو هذا الافتتاح الناجح لمحادثات السلام الرسمية بين جبهة تحرير مورو الإسلامية وحكومة الفليبين.

وأخيراً لكل الضيوف الكرام، الذين أتوا لحضور هذه الجلسة الافتتاحية التاريخية: أصحاب المعالي أعضاء البعثات الدبلوماسية، مسؤولو الحكومات الوطنية والمحلية، الرجال والنساء الذين أخذوا الوقت للحضور إلى هنا اليوم، وأفراد وسائل الإعلام الذين تحلوا بأقصى درجات الصبر في تغطية عملية السلام بكاملها، لكم جميعاً، أيها الرجال والنساء المحترمون، الشكر، ونسأل الله أن يوفقنا في مسعانا النبيل، وأهدافنا العظيمة

أترككم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أعقبه فلبيني كبير من الجانب الحكومي، وقد نوهوا بأنه كان المفاوض عن الحكومة مع الجبهة الوطنية لتحرير مورو التي يرأسها

نورمسواري، وقد اتفقت مع الحكومة منذ نحو ثلاث سنين، ويسمونه الآن مستشار جمعية السلام الفليبينية.

واسمه مانويليان، وكان إلقاؤه بالإنكليزية جيداً، لأن ثقافته إنكليزية، وهو كبير السن، ومريض، وكانوا عرفوني به في قاعة الاجتماع قبل بدء الاحتفال، فرأيته لا يكاد يقوى على السير على قدميه، وإن كان تفكيره لا يزال سليماً.

## طبل المباحثات:

انتهت الكلمات، وهي خفيفة لطيفة، ولم تستغرق كلها من بدء الاحتفال حتى نهايته إلا ساعة ونصفاً، وختمت بفقرة لطيفة غريبة، وهي أن رجلين أحضرا طبلاً كبيراً نوعاً، ونصبا له منصة علقوه فوقها.

وكان المقصود من ذلك أن يقرعه رئيسا الجهتين المتفاوضتين إيذاناً ببدء المباحثات، وقد تقدم أولاً الأخ (عبد العزيز رامون أونج) فأخذ مرزبة كبيرة من الخشب، وضرب بها الطبل بكل ما استطاع من قوة ثلاث ضربات، أعقبه المشرف على المفاوضات، ورئيس المفاوضات التمهيدية من الجانب الحكومي، فقرع الطبل بتلك المرزبة الخشبية ثلاث مرات، كانت آخرها هي أقواها، ثم أقبل عليه الشيخ عبد العزيز فتعانقا أمام الجمهور وتصفيقه وصيحات الاستحسان منه، رجاء أن تؤتي المباحثات الثمرة المرجوة منها.

## ماذا يريد المجاهدون؟

انتهى الاحتفال، ولم يذكر أحد من خطباء المجاهدين ماذا يريدون، وحتى الرئيس (سلامات هاشم) لم يذكر ما يريده المجاهدون في هذه المباحثات، ولم أسأله عن ذلك؛ لئلا أحرجه بأن يذكر ما لا يحب أن

يذكره من مطالب الجبهة الإسلامية لتحرير مورو من هذه المباحثات.

إن كونهم لم يذكروا ذلك في خطبهم أمر طبيعي، لأنهم إذا ذكروا شيئاً عجزوا عن تحقيقه كان هذا أمراً محرجاً، والعادة ألا يكشف المتفاوضون كل أوراقهم.

ولكنني عرفت من غير هذا الموطن ماذا يريدون، وإن لم يكن ذلك على لسان مسؤول منهم كبير، قال الذين أخبروني بذلك: إن الجبهة الإسلامية لتحرير مورو تريد تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً كاملاً من الألف إلى الياء، وإنهم سوف يطالبون بالاستقلال للمناطق أو المحافظات الجنوبية المسلمة، وإنهم سوف يرضون بنتائج الانتخابات التي سوف تجري لهذا الغرض، ويصوت فيها الجمهور.

وكونهم عرفوا الآن أن تطبيق الاستقلال أمر صعب في هذه المرحلة، فإنهم سوف يطلبون أن تتاح لهم الفرصة لطرح برنامجهم الإسلامي المتضمن أهم بند فيه تطبيق الشريعة الإسلامية داخل حكم ذاتي حقيقي أو اتحاد فيدرالي في الفليبين، وأنهم لن يتنازلوا عن ذلك بأي حال من الأحوال، أي عن الحكم بالشريعة الإسلامية، حتى لو لم تصوت لهم على ذلك إلا محافظةٌ واحدة.

وقد كرروا أنهم إذا اتفقوا مع الحكومة على ذلك، فإنه لا بد لتطبيقه في أية محافظة من المحافظات من استفتاء أهلها وموافقتهم عليه، وهم واثقون من أن أكثر شعب جنوب الفليبين المسلم هو معهم في ذلك.

كما يريدون توسيع الحكم الذاتي للمناطق الجنوبية؛ لأنه لم يطبق إلا في خمس محافظات من ثلاث عشرة محافظة، لأن الحكومة تزعم أن المسلمين ليسوا أكثرية في تلك المحافظات.

هذا ما قيل لي، ولم أسمعه بصفة رسمية، من شخص كبير من كبرائهم.

ويلاحظ أن رئيس الجبهة الشيخ (سلامات هاشم) لم يحضر هذا الاحتفال، كما لم يحضر المباحثات، وهذا أمر طبيعي، مثلما أن رئيس جمهورية الفليبين لم يحضره، وهذا أمر طبيعي معروف أن ينيب رئيس الهيئة أو الجماعة أو المفاوضة أشخاصاً كباراً فيها، يفوضهم عنه بإجراء المباحثات، ويزودهم بتعليماته، ويرجعون إليه فيما ينبغي أن يفعلوه.

### الغداء الكبير:

وزعت إحدى المسلمات العاملات في الاحتفال ظروفاً صغيرة في داخلها دعوة مكتوبة بلون ذهبي، موقعة من محافظ ( كوتاباتو)، تتضمن الدعوة منه لتناول طعام الغداء في مكان آخر، يقع في الريف، غير بعيد من مكان الاحتفال.



**جانب من مأدبة محافظ كوتاباتو في الغداء لكبار الحاضرين في الاحتفال**

عندما وصلنا إلى مكان الغداء، رأينا الغداء جاهزاً قد وضع على الموائد، وهي موائد لا بأس باتساعها لذلك النفر المختار من بين المدعوين الذي ربما بلغ أعضاؤه مائتين، ولكنهم وهم كبار القوم لا بد أن يكون مع كل واحد منهم مرافق واحد أو أكثر من واحد، فكان معي الأخ عبد الهادي داجت، وإن كان في هذه المرة لم ينفعني، فلم يتركوه يقترب من الصفوف الأولى من الاحتفال، لأنه ليس من كبار المدعوين، وكنت أعطيته مصورتي (الكاميرا) من أجل أن يصور فيها وجودي في المؤتمر، حتى يكون في ذلك توثيق لوجودي فيه، كما كنت عادة أصور بنفسي لقطات مختارة من مثل هذه الاجتماعات، ولكنني لم استطع أن أقوم من مكاني في الصف الأول وأصورها، وظننت أنه سيفعل ذلك، ولكنه وهو هيوب ينبهر إذا ما كان بين شخصيات كبيرة، قد نسي ذلك، وأبقى المصورة معه، ولو كان أرسلها إليّ لأعطيتها أحد المصورين، وطلبت منه أن يصور ما لم أستطع تصويره بنفسي.

وكان معي أيضاً إلى غداء المحافظ الأخ (جعفر علي) الذي تقدم ذكره.

فجلسنا على مقاعد قليلة نحن وكبار الشخصيات من الوزراء وقادة الجيش وأعضاء البرلمان، حتى اكتمل حضور الجميع، فانتقلنا إلى الموائد التي كان فيها السمك والإربيان (الروبيان)، وفيها لحم غنم قليل، وخضرات مطبوخة، وأقل ما فيها الخبز، وإنما فيها بديله عندهم، وهو الأرز الأبيض الساذج.

وقد كان يجلس في صدر المائدة بجانبي الأخ المحافظ من اليمين، ومن اليسار وزير الدفاع الفليبيني، بيني وبينه أحد الأشخاص من غير ذوي الأقدار، ولكنه جلس وغر الجميع بمظهره الأجوف.

ثم كان ختام مأدبة الغداء بالفاكهة المحلية التي منها أنواع من الموز، ونوع جيد من الأنبه (المانقو)، أكثروا من إحضاره إلينا، وصاروا يقدمونه بطريقة لطيفة، ذلك بأنهم يقطعونه، ثم يجعلونه شرائح في الصحن يأكل منها الآكل بملعقة صغيرة.



اجتماعات جانبية بعد انتهاء الاحتفال

وقد عدنا بعد الغداء إلى الفندق لقضاء فترة راحة فيه، غير أن بعض الإخوة جزاهم الله خيراً زاروني، وكانوا كعادتهم يجلسون في غرفتي، يحدث بعضهم بعضاً بلغتهم التي لا أفهمها إذا توقفوا عن الكلام معي بالعربية، أو تشاغلت عنهم بكتابة ما تقرأه الآن.

## جولة في مدينة كوتاباتو:

سبق القول بأن معنى اسمها: الحصن الحجري، وأن كوتا: حصن، وباتو: حجر. ذكر الإخوة أن المواطنين كانوا بنوا ذلك الحصن في رأس تلة مرتفعة أو جبل صغير عندهم، خوفاً من أن يهجم عليهم الإسبان، وبغية أن

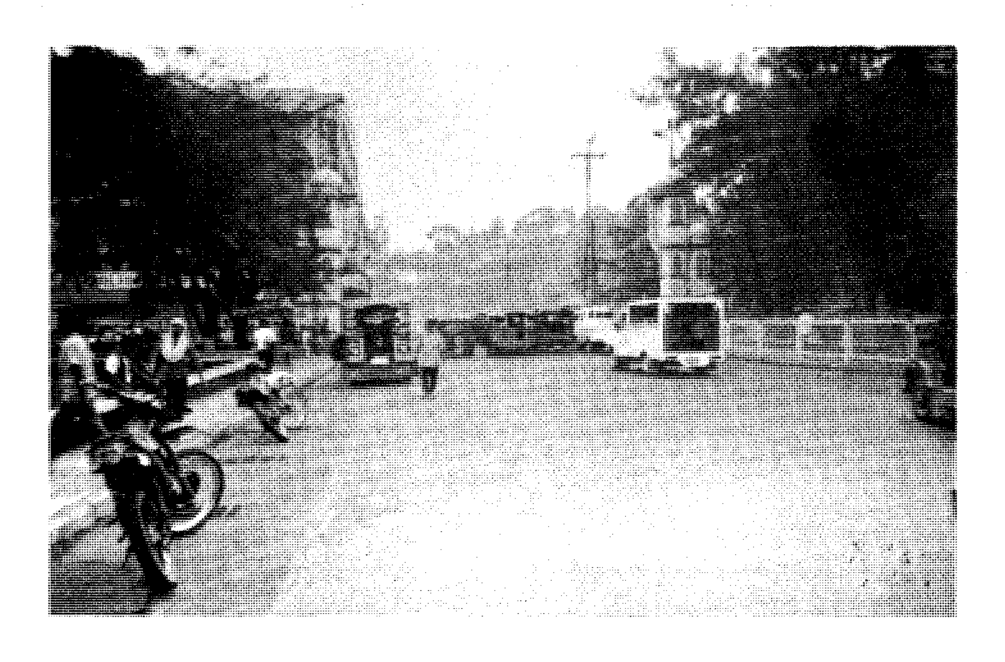
يتحصنوا فيه ضدهم، ولكن الإسبان لم يحكموا جنوب الفليبين كما هو معروف، وإنما وقع تحت حكم الأمريكيين الاستعماري، الذي جاء بعد حكم الإسبان

والمدينة ليست كبيرة، اختلف من سألتهم من أهل المعرفة عن عدد سكانها، فالمحافظ الأخ زكريا كنداو، وهو محافظ المدينة قال: إن عدد سكانها يفوق مائة ألف إنسان، وقال لي بعض الإخوة: إنه يصل إلى مائة وخمسين ألفاً، ولا شك أن المحافظ أعلم من غيره بهذا الأمر، وظاهر كلامه أنه لا يصل إلى هذا العدد، وإنما هو مائة ألف ونيف.

ومثل هذا الاختلاف في عدد سكان المدينة، كان هناك اختلاف أهم في نسبة المسلمين بين سكانها، فالأخ المحافظ يقول: إن فيها أكثر من ٥٠٪ من المسلمين، وقال لي أحد العلماء: إن نسبة المسلمين فيها تصل إلى ٦٠٪ ، غير أن حكومة الفليبين تقول: إن نسبة المسلمين هي ٣٨٪ من السكان.

ويستدل الذين يقللون من نسبة المسلمين فيها بأنه غير داخلة في الحكم الذاتي الفليبيني للمسلمين الذي يرأسه نور مسواري، بحجة أن سكانها صوتوا ضد دخولهم في ذلك الاتحاد، غير أن الإخوة المسلمين الذين سألتهم عن ذلك أخبروني بأن ذلك صحيح، أي عدم دخولها في الحكم الذاتي، ولكن كون نسبة الأكثر من السكان قد صوتوا ضده غير صحيح.

وذلك أن الأكثرية من المسلمين لم يوضح لهم الأمر، أو لم تتح الفرصة للمسلمين جميعاً أن يشتركوا في ذلك الاستفتاء، أو أن تكون لهم توعية لأهمية ذلك، وإلا لكانت الأكثرية صوتت إلى جانب الحكم الذاتي، ويأملون أن يتغير الوضع في المستقبل بعد أن يوضح الأمر للمسلمين.



**الشارع الرئيس في مدينة كوتاباتو**

ويعترف المسلمون أنه رغم كون مدينة كوتاباتو تقع في المنطقة المسلمة، وأنها ذات أكثرية مسلمة مطلقة في القديم، فإن حكومة الفليبين، وبخاصة أثناء حكم الرئيس السابق الذي يسمونه الدكتاتور (ماركوس)، سهلت هجرة أعداد من غير المسلمين إليها، حتى صار لهم وجود معروف.

وذلك مثلما كان عليه الحال في مدينة (زامبوانقا) غير البعيدة منها، التي هاجر إليها مسيحيون كثر، صاروا الأغلبية من سكانها، بحيث أصبح المسلمون لا يؤلفون من سكانها إلا الربع، أو ما بينه وبين الثلث من السكان.

وكنت أبديت للإخوة رغبتي في القيام بجولة على مدينة كوتاباتو

قبل أن أغادرها ظهر الغد، كما هو المقرر، إلا أن أكثرهم لم يفهموا المقصود من ذلك، وقالوا: إن مدينتنا ليس فيها شيء يستحق الرؤية، وقد رأيتها في ذهابك وإيابك من الفندق.



**المؤلف على ضفاف أحد الأنهار الأربعة في كوتاباتو**

ولم يدركوا أنه لو لم يكن فيها إلا الأنهار الأربعة التي لا تحتاج إليها، لكان الاطلاع عليها مهماً، كما أنهم لم يدركوا أن مجرد رؤية المدينة أمر مطلوب لمثلي، وإن لم يكن مألوفاً عندهم.

قالوا: إن أهم ما يرى فيها هو الجبل الذي بني عليه الحصن الحجري القديم الذي اسمه كوتاباتو، ومنه أخذت تسمية المدينة.

تنافس الإخوة - جزاهم الله خيراً - في أيهم يأخذني ومرافقي بسيارته، فجاء الأخ جعفر علي بسيارته التي يقودها بنفسه، وجاء الأخ الشيخ (عمر باسي جان) رئيس جمعية الدعوة الإسلامية، ورئيس المعهد العربي في (كوتاباتو)، وهو متزوج من مصرية، لأنه كان تعلم في مصر،

وأمضى فيها (٢٤) سنة، تزوج خلالها مصرية أنجبت له أربعة من الولد، منهم ابنه الذي يسوق بنا السيارة، وقد اختار القوم أن نذهب بسيارته، لأنها حافلة صغيرة تتسع لنا جميعاً.

إلا أن الأخ علي جعفر لحق بنا بسيارته أيضاً.

## تان تاون:

صعد إلى تلة جبلية في وسط المدينة مع طريق زفتي جيد، إلا أنه غير واسع، اسمها (ستي هل) أي تلة المدينة، أو جبل المدينة الصغير، وذكروا أن هذا هو اسمه عند الحكومة الفلبينية، وأنه اسم إنكليزي ورثته من الأمريكيين، إلا أن اسمه الأصيل عند المواطنين هو (تان تاون)، وهو الجبل الذي فيه حصن (كوتاباتو).

والجبل فيه مساكن غير مزدحمة، غارقة في الخضرة من الأشجار والأعشاب، مما يدل على كثرة الأمطار واستمرارها، وبخاصة في هذا الفصل من السنة الذي يعتبر فصل الأمطار فيها، وإلا فإنه لا يمكن أن تصلها مياه الري لارتفاعها، وتطامن الجبل.

لكن الجبل نفسه، والمساكن والأبنية فيه، ليس فيها من العناية شيء، وكلها أبنية خشبية، ولكن هذا لن يعيبها، لو كانت تلقى العناية، لأن كثيراً من المساكن الخشبية إذا جملت صارت جميلة.

ولاحظت أن أكثر البيوت يكون جزء منها مرفوعاً عن الأرض بدعائم خشبية، وبعضها ليس كذلك، لأنهم يبنون البيت في أرض غير مستوية من أجل طبيعة الجبل الضيقة، فيحتاج ما كان في الأرض السفلى إلى رفع، مع أنهم كانوا يرفعون بيوتهم في الأساس بدعائم خشبية من أجل مكافحة الرطوبة، ومنعها من أن تؤثر على المساكن وما فيها.



**في التلة المرتفعة (الجبل) لكوتاباتو**

وقفنا في مكان من الجبل يشرف على جانب من المدينة، يخترقه النهر الكبير (ريوقراندي) في منظر أنيق، لأن البعد عن الشوارع يخفي عيوبها كما هو معروف.

وتبين من ذلك أن المدينة خصبة، واقعة موقعاً جميلاً، لو حصلت على العناية الكافية لكانت رائعة حقاً.

والتقطنا صوراً عديدة، وكنت أنتظر منهم أن يروني ذلك الحصن الحجري التاريخي الذي سميت المدينة باسمه، غير أنهم قالوا دون أن يشيروا إلى مكان معين: هذا هو! ولم أر شيئاً، فعرفت منهم بعد ذلك أنه قد هدم، وزال ولم يبق منه عين ولا أثر، بل لم يبق منه إلا الخبر.



**المؤلف مع بعض المشايخ في موضع الحصن المسمى كوتاباتو**

وقلت لهم: إنني أريد أن أصعد إلى أعلى الجبل، فذكروا أنه قاعدة عسكرية حكومية، ولم أصدق ذلك، لأن فيه مساكن ظاهرة، بل كله فيه منازل خشبية مسكونة، فذكروا أن هؤلاء من أسر العسكريين، ومع ذلك واصلوا السير مرتفعين في الجبل تلبية لرغبتي، وعندما أردنا الدخول أوقفنا جندي واقف قبيل نهاية الجبل دون أن يكون عند بوابة، أو ما يدل على وجود حاجز للوقوف على سبيل المثال، فتكلم معه الإخوة، وأشارا إليّ، وكانت علي ملابسي العربية التي يعرف منها أنني ضيف أجنبي في البلاد، فسمح لنا بمواصلة الصعود، إلا أننا لم نسر طويلاً حتى وصلنا إلى القمة، وهي تطل على جانبين من المدينة؛ أحدهما واقع جهة البحر الذي لا يبعد عن المدينة إلا بمسافة (١٥) كيلو متراً، والثاني يطل على منطقة منها تحيط بها جبال غير عالية، ولكنها مكسوة بأشجار

الغابات، بالغة الخضرة، وليست كخضرة السهول التي مرجع خضرتها إلى أشجار الفاكهة، وللزراعة الحقلية.

وكانت أكثر البيوت مبنية على هاوية، أي مكان منخفض، إلاَّ أنهم جعلوا فيه حواجز من الأخشاب، ولذلك لم نتمكن من التقاط صور جماعية واضحة، بحيث تبدو المدينة خلفها أو خلالها واضحة، وإنما التقطت صوراً للمدينة، وأخرى مع بعض الرفقة للموقع.

وكان سكان هذه المنازل التي كلها من الخشب ينظرون إلينا باستغراب، وكأنما هم لم يتعودوا على رؤية السياح الأجانب يأتون إلى جبلهم هذا من أجل الفرجة والاطلاع.



**مدينه كوتاباتو كما ترى من التلة المرتفعة**

وعند العودة نزلنا، وأخذنا صورة من مكان آخر، فاستوقفنا الجندي العسكري الذي كان سمح لنا بالصعود، وطلب من الإخوة أن يكتبوا إقراراً يوقعون عليه، تضمن أشياء كثيرة، منها اسمي وأسماؤهم،

ورقم سيارتنا، ثم أذن لنا بمواصلة النزول.

## قلب مدينة كوتاباتو:

طلبت أن نذهب إلى قلب المدينة، فانحدرنا إليه من الجبل، ولم يستغرق انحدارنا كثير وقت، لعدم ارتفاع الجبل، حتى وصلنا قلب المدينة الذي لا يبعد عن الجبل، فوقفنا في الشارع الرئيسي في المدينة، واسمه (ستي سوات).

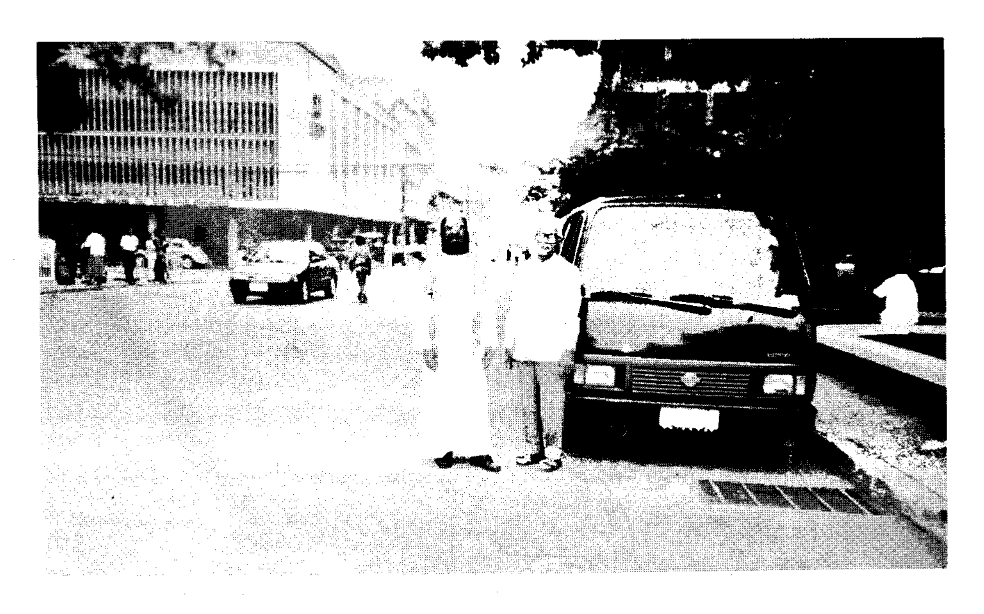
وكان وسط المدينة لا يطاق الصبر عليه لمثلي الذي عاش في بيئة نظيفة، وذلك أن قلب المدينة كان مليئاً بدراجات الركشا ذات المحركات التي تسمى في الهند (موتور ركشا)، وهي تصم الآذان بأصواتها المزعجة، وتلوث الهواء بأدخنتها التي تنفثها محركاتها، حتى كان الجو كله كأنما يسبح في سحب من الدخان، وهو منظر قد نسيته، بحيث إنني لا أذكر له شبيهاً إلا موقدنا، وهو الغرفة التي يطبخ فيها الطعام في بيوتنا الطينية القديمة، وكان الوقود فيها من الحطب، وأحياناً يكون رطباً تخرج عند الإيقاد به أدخنة عكرة، تجعل من يدخل الغرفة لا يرى في بعض الأحيان من يكون فيها، ما دام الحطب لم يُجَمِّرْ، أي لم يصبح جمراً. وهو أمر لا تعرفه الأجيال الصاعدة من أبنائنا وبناتنا، وربما لا يتصورونه بعد أن منَّ الله علينا بالوقود من الغاز، وبمواقد ومطابخ نظيفة من كل شيء، خالية من الأدخنة.

لقد كان منظر الشارع مفزعاً، بل منظر جميع الأزقة المتفرعة، لأن أكثر الدراجات النارية في محركاتها خلل، فقد شاهدت صفوفاً منها كلها من دون استثناء تنفث الدخان الكثيف.

وقلت للإخوة الذين معي: إن هذا الدخان الكثيف الذي تسبح فيه

شوارع المدينة مضر بالعموم، لا ينجو منه أحد، فلماذا لا تطالبون مدير البلدية بأن يمنع أية سيارة أو دراجة نارية تنفث دخاناً من السير إلا بعد إصلاحها؟ فقالوا: إنه لا يستمع إلينا.

ثم كلمت المحافظ الأخ زكريا بذلك، وقلت له: إن الناس لا يمكن أن يرضوا بمثل هذا الوضع، وأنتم لا ترضون به للناس، فقال: سوف أكلم رئيس البلدية حوله، أطلب منه أن يجد علاجاً له.



**المؤلف في وسط مدينة كوتاباتو (المنطقة التجارية) مع الشيخ عمر باسيجان**

هذا ولا أظن أنه سوف يتم شيء في هذا الأمر، لأنني رأيت عامة الناس لا يهتمون به، مع العلم أنني أحسست أثره في حلقي، مثلما أحس بمثل ذلك في الهند عندما أصلها، وذلك من أثر دخان الحافلات ودراجات الركشا النارية مثل هذه، فكيف بمن يبقون فيه الأيام الطوال، أو ربما السنوات الطويلة.

وحتى سائقي العربات الركشاوية النارية هذه، لن يسلموا من هذا البلاء، لأن كل واحد منهم يكون أمامه ومن خلفه دراجة مثل دراجته المدخنة.

وكان الإخوة يريدون أن نلبث في قلب المدينة، وأنا أريد ذلك، وأن ألتقط صوراً تذكارية، ولكن الدخان الخانق لم يجعلني أصبر على ذلك.

## مواصلة الجولة:

واصلنا الجولة خارجين من قلب المدينة، قاصدين الوقوف على النهر الكبير (ريوقراندي)، ولكننا وقعنا أيضاً في معمعة الدخان الكثيف، إذْ كانت الساعة هي ساعة انصراف الناس من عملهم ومن أسواقهم، فكان الزحام على أشده، وكان الدخان على أشده، ووضعت طرف (شماغي) على أنفي، ولكنه لم يستطع أن يمنع دخول الدخان الكثيف الخانق.

## بيوت الماء:

اجتزنا الجسر الذي يمر فوق أحد الأنهار إلى النهر الكبير، فأوقف سائقنا الابن خالد بن الشيخ (عمر باسيجان) سيارته على الجسر، وجلس فيها لئلا يسأله أحد من شرطة المرور عن سبب إيقاف سيارته على الجسر، مع أن الجسر واسع، ولكنه واحد للاتجاهين، ورأيت مجموعة من الأطفال يقفزون من حاجز النهر المرتفع إلى النهر ويعومون وهم صغار، ثم يخرجون ليكرروا ذلك، وإن كان خروجهم من مكان بعيد.

وأردت أن ألتقط لطائفة منهم صوراً، غير أنه كان بينهم عراة تماماً مثلما ولدتهم أمهاتهم، وكرهت أن يخرجوا في الصورة، وأمرت الإخوة المرافقين أن يبعدوهم عنهم، ثم حملت أحد الأطفال على يدي حتى يظهر في الصورة، بغية أن يطلع القراء الكرام على ملامح هؤلاء الأطفال

الذين كانوا في الشارع المدخَّن - بفتح الخاء -، وهم من أبناء طائفة من السكان الذين يسكنون في الماء على جانب من النهر، وقد امتدت مساكنهم عليه.



**بيوت سيئة المظهر على مياه النهر الكبير في كوتاباتو**

فقلت للذين معي: هؤلاء يسكنون فوق الماء، ألا يخافون من أن يسقط طفل من أطفالهم في الماء، فأجابوا بأنهم يمرنون أولادهم على السباحة وهم صغار، حتى إذا وقعوا في الماء سبحوا فيه. قلت: ولكن النهر جار، وهو كبير، وربما يخشى أن يجرف الطفل، فذكروا أن أطرافه أقل حركة من وسطه.

ورأيت مظهر تلك البيوت ليس جيداً، فهي من الخشب الذي تغير لونه بسبب العوارض الجوية، حتى غدا بعضه رمادياً، وبعضه صار أسود من مرور الزمن عليه.

وكنت ظننت أن الإخوة من أهل المدينة قد ينظرون إلى صورة

ألتقطها لتلك البيوت على البعد ، وهي تظهر عوارها إن لم يستره بعدها عن الصورة ، أن يعتبروا ذلك غير لائق، لأنها ليست أفضل المناظر في بلادهم، ولكنني وجدتهم لم يعيروا هذا الأمر أي التفات.

ولم نستطع إتمام الجولة ، فرجعنا إلى الفندق.



**المؤلف يحمل أحد الأطفال على ضفة النهر الكبير في كوتاباتو**

يوم الثلاثاء ١٧/٧/١٤٢٠هـ - ٢٦/١٠/١٩٩٩م

## الاجتماع بالدعاة:

كان صباح هذا اليوم هو صباح الدعاة إلى الله تعالى الذين يعملون مع رابطة العالم الإسلامي، وهم الذين تعاقدت معهم الرابطة على أن يعملوا في حقل الدعوة من التدريس في المدارس الإسلامية، والإمامة في المساجد، والتجول للتذكير والإرشاد في الأرياف، وبعضهم يعمل في هذا الحقل تحت إشراف الجبهة الإسلامية لتحرير مورو.

وقد حضر منهم إلى الفندق تسعة رجال وخمس نساء، كلهم من الدعاة، إلا أن عدداً من النسوة يعملن في حقل تدريس المواد الإسلامية في المدارس، وقد امتلأت بهم القاعة، لأنه كان قد حضر غيرهم من الإخوة من دون دعوة، ولكن مجموع الدعاة ما بين رجال ونساء هو ١٤.

تكلمت فيهم كلمة شاملة، ذكّرْتهم بأن عملهم هذا هو أشرف الأعمال، لأنه عمل الأنبياء المرسلين الذين يعلّمون الناس الخير.

وقلت: إذا كان بعضهم يأخذ راتباً من الرابطة وغيرها، ويقوم بالعمل إلى الله، فإنه مثلما ورد في الحديث الذي رواه الترمذي، وهو أن رسول الله ﷺ قال: (**مثل الذي يقاتل في سبيل الله، ويأخذ أجراً، مثل أم موسى ترضع ولدها وتأخذ أجرها**).

قلت هذا، لأن بعضهم كان قد كتب للرابطة يطلب زيادة راتبه، وبخاصة النساء اللاتي يتقاضين راتباً لا يتعدى خمس مائة ريال في الشهر، ويدعين أن ذلك لا يكفي، أما الرجال فإنهم يأخذون رواتب أعلى من ذلك بكثير، وقد تكلموا كلاماً عاماً عن حقوق الداعية عندما يتقاعد عن العمل مع الرابطة، فقلت لهم: إن العادة جرت على أن تصرف الرابطة

لموظفيها شهراً واحداً عن كل سنة من السنوات التي عمل فيها معها، بمثابة المكافأة.

ونبهتهم إلى أن الرابطة قد استثنت الدعاة إلى الله من الإحالة على التقاعد الحتمي عند بلوغ الستين من العمر، فإذا كان الداعي إلى الله نشطاً في الدعوة، و صحته جيدة أو معتادة، وشهدت له بذلك الجهة التي يعمل فيها، فإن الرابطة تبقيه في العمل ولو تجاوز الستين من العمر.

فسروا من ذلك، وإن كان اثنان منهم قد تجاوزا الستين، ولا يزالان يعملان مع الرابطة، لأن نشاطهما إلى الله لم ينقص، بل لم يتأثر عند بلوغهما السن المذكورة.

وتكلمت إحدى الأخوات الداعيات، فذكرت أن الجبهة الإسلامية لتحرير مورو قد قدرت عملها وعينتها للعمل في منظمة الأخوات المسلمات، وهي منظمة مهمة، وإنها كتبت إلى الرابطة تخبرهم بذلك، وتطلب منها الدعم لتلك المنظمة، ولكن الرابطة لم تجبها على طلبها، فطلبت منها أن تعطيني نسخة من تلك الرسالة كانت معها، حتى نبحثها ونخبرها بما انتهى عليه الأمر فيها.

وبحثت معهم موضوع التقارير التي تطالب رابطة العالم الإسلامي دعاتها في كل أنحاء العالم ببعثها إلى الرابطة، يوضح فيها الداعي أو الداعية عمله، وما اكتنفه من معوقات أو منشطات، وأوضاع المدعوين في بلاده، أي الناس الذين توجه إليهم الدعوة، ورأيه في كل ذلك، وأهمه بيان نشاطه وما قام به من ذلك خلال ثلاثة أشهر.

فقلت لهم: إن التقارير هذه أساسية، لأنها تبين نشاط الداعية، واستمراره في عمله، وكيف عمل من أجل تحسينه والتقدم به.

وقد تكلم عدد منهم بعد ذلك في مسائل تخصهم حول ذلك، واستغرق الاجتماع بهم نحو ساعة ونصف.

## وداع المحافظ:

واصل الأخ المحافظ زكريا كنداو عنايته بنا - جزاه الله خيراً - فمر بي في الفندق مودعاً، وقال معتذراً: إن لديه موعداً سابقاً لاجتماع، مهم لجماعة من أهل الأرياف، وإلا لكان خرج إلى المطار لتوديعي، فشكرت له ذلك وقلت له: إن خروجكم إلى المطار لاستقبالي الاستقبال اللافت للنظر الذي نظمتموه لذلك كافٍ لإظهار إكرامك لي جزاك الله خيراً، وقد لبث عندي هنيهة تحدثت معه أثناءها عن بعض الأمور.

ثم جاءت أعداد من الإخوة الكرام من العلماء والعاملين في الجبهة، وفهمت من السائق أن المحافظ كان قد اختار أن أذهب بسيارة الأخ العربي ( منير باجنيد ).

غادرنا الفندق في الحادية عشرة، فمررنا بحي جيد فيه بيت المحافظ، وهو ذو أرض جيدة وقناة المياه المستعملة الخارجة من البيوت معتنىً بها، وتنساب المياه فيها بسهولة، وبعضها مغطاة بأغطية إسمنتية، وشوارع مزفتة ومشجرة، ثم تجاوزناه إلى طريق المطار الذي يشق حياً بل أحياء ليست كذلك، فالزفت في الشارع موجود، ولكن ليس فيه أرصفة، والبيوت التي حوله ليست بذاك.

## مسجد معروف:

ومعروف بالإضافة وليس صفة لمسجد، وهذا المسجد كبير، بل هو أكثر المساجد في مدينة ( كوتاباتو ) كلها، وقد أنشأه كله بأرضه والنفقة الباهظة عليه الأخ المحافظ ( زكريا كنداو ).

وهو مبني من الإسمنت المسلح القوي، إلا أنه لم يكمل، وإن كانت تقام فيه الصلاة الآن، فهو مسقف غير أنه لم يطلَ فيه شيء.

ومن الأمثلة على النفقة الطائلة التي بذلها الأخ المحافظ في بنائه، أنه بنى درجة ضخمة طويلة واسعة تنطلق من فناء المسجد إلى مصلى النساء، من دون أن تمر بأي مكان فيه رجال، وذلك أنه جعل مصلى النساء في شرفة فوق القسم الخلفي من المسجد الذي يصلي فيه الرجال.



**جانب من مسجد المحافظ (مسجد معروف) في كوتاباتو**

وموقعه جيد جداً، إذْ هو واقع مباشرة على طريق المطار، ولا أدري كيف يستطيع وحده أن ينفق عليه ما أنفقه من دون أن يعاونه أحد على ذلك بأية نفقة، إلا أن الإخوة أخبروني أنه قد أنفق عليه كل ما يستطيع إنفاقه، وأنه يحتاج إلى مساعدة على إكماله، قالوا ذلك حال ما وصلْتُ. فقلت لهم: إنه ينبغي على المحافظ أن يتقدم بطلب يتضمن ذلك، يعطيه لي، وسوف أنظر المسجد وأعرف ما يحتاج إليه عند خروجي للمطار، لأنه في

طريقه.

وهكذا كان، فقد قيدت ما يحتاج هذا المسجد إليه، وذلك لكي تدفع الرابطة مساعدة على إتمامه، وصورته من عدة جهات من جهاته.

ورأيتهم كتبوا اسمه عليه: ( **مسجد معروف** )، ولم يعرف المرافقون سبب اختيار هذا الاسم دون غيره من الأسماء.

ثم واصلنا سيرنا إلى المطار ومعنا عدد من الإخوة في سيارة أو سيارات أخرى، فمررنا بنهر كبير يشبه نهر دجلة، ذكروا أنه لا يمر بالمدينة ولا يرى منها، ولكنه يجري معترضاً ما بين المطار والمدينة، ثم مررنا بنهر آخر كبير يذهب إلى المدينة.



**أحد الأنهار الواقعة في طريق مطار كوتاباتو**

وقبيل الوصول إلى المطار مررنا بسوق اجتمع فيه أهل المزارع والقرى القريبة، ذكروا أنه ليس سوقاً دائماً، ولكنه مؤقت، مثلما تكون عليه

الأسواق الأسبوعية والشهرية في القرى والأرياف، ويقع المطار فيما يشبه القرية القديمة الصغيرة ذات المنازل الخشبية المتفرقة.

ومبنى المطار صغير بل حقير، لأنه ذو سقف متطامن، وأبنية ضيقة، ومع ذلك رأيتهم يشددون على الركاب، ويفتشون أمتعتهم تفتيشاً دقيقاً.

وأرادوا تفتيش حقيبتي الكبيرة، فمنعهم الإخوة من ذلك وقالوا: هو (دبلوماسي)، فاطلع الضابط على جوازي، ثم أجرى له معاملة بأن كتب المعلومات التي فيه، وحتى التي ليست فيه، مثل تاريخ ولادتي باليوم والشهر، لأنها مذكورة في الجواز، مؤرخة بالسنة فقط، ولا أدري لمَ فعلوا ذلك في رحلة داخلية.

دخلنا إلى قاعة المغادرة وقد امتلأت بالناس، رغم صغر الطائرة، فدخلت الحمام فيها فوجدته قذراً، وصنابير الماء فيه من الحديد الصدئ، وهو إلى ذلك ضيق وسيئ الوضع.

ثم دخلت طائرة الخطوط الفلبينية من طراز (بوينغ ٧٣٧)، وكل مقاعدها درجة سياحية ذات صفوف، في الصف منها ستة مقاعد.

## من كوتاباتو إلى مانيلا:

غادرت الطائرة مطار كوتاباتو في الثانية عشرة وخمس وعشرين دقيقة ظهراً متأخرة ١٠ دقائق عن موعدها المحدد في الأصل، وهو الثانية عشرة والربع، وهذا لا يعد تأخيراً.

وحالما نهضَتْ من المطار اتضح منظر الربى الخضر التي تحيط بمدينة كوتاباتو، فتجعلها في موضع جميل، وظهر مصب النهر البحري في ساحل البحر، ثم في البحر نفسه؛ حيث تكون مياهه ما يشبه المياه الضحلة، ثم تختلط رويداً رويداً في مياه البحر الخضراء، حتى تتلاشى فيها كما

تتلاشى الشخوص في الأحلام.

ثم وصلنا إلى سحاب كثيف غير واسع، إذ انفرج عن المنظر المألوف في الفلبين، وهو منظر الجزر الصغيرة الخضر التي تعقبها مياه البحر الخضر أيضاً، وكانت أولى تلك الجزر جزيرة بونقو التي هي مستطيلة قد غمرتها أشجار النارجيل، وأحاطت بها مياه ضحلة لازوردية.

وهذه الجزيرة جميع سكانها من المسلمين، إلا أنها ليست كبيرة، وإن كانت مستطيلة.

ثم تعاقبت في النظر الجزر والمياه البحرية، وغالبها تظللها غيوم بيض.

## العودة إلى مطار مانيلا:

في الساعة الثانية إلا ثلثاً حطت الطائرة في مطار مانيلا، فوجدت في استقبالي في المطار الأخ يوسف بن محمد الوهيبي القائم بالأعمال في السفارة السعودية، لأن السفير السعودي الأستاذ صالح بن محمد الغامدي مسافر إلى المملكة، مصاحباً لوفد من أعضاء البرلمان الفليبيني معظمه من المسلمين، وذلك أنهم أعضاء لجنة الشؤون الإسلامية في البرلمان.

وكان الأخ يوسف الوهيبي قد اتصل بي هاتفياً وأنا في كوتاباتو أمس، وذكر أنه سوف يستقبلني في مطار مانيلا، فحاولت منعه من ذلك اكتفاءً باستقباله في المطار عند وصولي إلى مانيلا لتوديعه لي في مطار مانيلا عند سفري إلى كوتاباتو، وألححت عليه في ألا يخرج إلى المطار، لأنني لن أبقى في هذا المطار طويلاً، ومن المقرر أن أغادره إلى هونغ كونغ من دون أن أدخل مانيلا، ولكنه أبى - جزاه الله خيراً - إلا أن يلاحقني بكرمه، وهو دبلوماسي يحمل بطاقة تخوله الدخول إلى أبنية المطار كلها، لذلك بقي معي حتى دخلت غرفة ركاب الدرجة الأولى.

وهذا المطار جديد وهادئ، لأنهم منعوا غير الركاب الذين يحملون تذاكر سفر من الدخول إليه، ومن مظاهر شدتهم في ذلك أن الموظف رأى الحجز على تذكرتي بأنها على كاثي باسفيك، فامتنع أن يأذن بدخولي المطار لأنه لا توجد رحلة لكاثي باسفيك مسافرة لهونغ كونغ الآن، فأفهمناه أن هذا الحجز قديم غيرناه إلى حجز على الخطوط الفلبينية موجود في الحاسب الآلي، ومعنا رقمه.

وفي قاعة الدرجة الأولى كتبت ما شاء الله لي أن أكتب، والأطعمة والأشربة فيها قليلة، ولكنها أفضل وأكثر وأسخى من قاعات الدرجة الأولى في مطاري جدة والرياض، اللذين يخجل السعودي إذا ما ذكر ما يقدم فيهما لراكب الدرجة الأولى، وهو كأس من الشراب البارد، أو فنجان من القهوة أو الشاي.

والمخجل أنه لا تترك له الحرية بأن يأخذ ذلك بنفسه، كما يفعل أكثر الناس في أمثاله، وإنما يطلب من موظف صغير من أهل القارة الهندية ما يريده من ذلك، فلا يستجيب له الموظف إلا بعد أن يطلع على أن تذكرته على الدرجة الأولى، لئلا يكون غالطه فشرب كأساً من الماء البارد أو من عصير الفاكهة بدون حق(٢).

في الساعة السادسة إلا ربعاً غادرت مطار مانيللا مع الخطوط الفليبينية متوجهاً إلى هونغ كونغ.

والحديث عن زيارة هونغ كونغ والجولة فيها في كتاب آخر عنوانه (( **رحلة هونغ كونغ وماكاو** ))، وهو مطبوع.

---

**(٢) حسنت حال غرفة الدرجة الأولى في مطاري الرياض وجدة بعد كتابة ما سبق، وإن لم تصل إلى مستوى أمثالها في دول الخليج مثلاً.**

تعقيب:

بعد أن كنا ومعنا سائر المهتمين بأمور المسلمين، بل وحتى سائر محبي السلم والهدوء في العالم ننتظر تطبيق هذه الاتفاقية السلمية بعد أن عدنا إلى بلادنا، وكنت في شوق لمعرفة تطبيقها والمراحل التي اتخذت لذلك، بلغنا العكس من ذلك، وهو أن حكومة الفليبين هاجمت مقرات جبهة تحرير مورو الإسلامية، ومنها المركز الرئيسي الذي كنت زرته الواقع في قلب الغابات.

وحجة الجيش الفليبيني ومن ورائه الحكومة الفليبينية أن المسلمين طالبوا بالاستقلال، ومعلوم أن الاتفاق قد تم بحضورنا على إجراء المباحثات اللازمة لتطبيق هذه الاتفاقية، فلمَ لمْ يبحث هذا مع ما يبحث من الأمور التي تضمنتها الاتفاقية.

وقد أخذ كل من جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية تصدر البيانات المتعلقة بالحرب، بعد أن نقضت الحكومة الفليبينية الاتفاقية.

وهذه بعضها:

التاريخ: غرة شعبان ١٤٢٠هـ.

الرقم الإشاري: ٩ نوفمبر ١٩٩٩م.

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

## سلسلة التقارير الإخبارية عن الحرب القائمة بين مسلمي مورو والحكومة الفليبينية الصليبية

بعد أيام قليلة من افتتاح المفاوضات الرسمية بين جبهة مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية تجددت الحرب.

بعد إصرار مستمر، وإلحاح شديد من قبل الحكومة الفليبينية وافقت جبهة تحرير مورو الإسلامية على افتتاح المفاوضات الرسمية بينها وبين الحكومة الفليبينية، وقد أقيم حفل رسمي يوم الإثنين ١٦ رجب ١٤٢٠هـ، الموافق ٢٥ أكتوبر ١٩٩٩م في بلدة سلطان قدرات بمحافظة ماجينداناو، حضره بعض الشخصيات البارزة من خارج البلاد، كما حضره أعضاء السلك الدبلوماسي في مانيللا عاصمة الفليبين وغيرهم من الشخصيات العالمية للترحيب بافتتاح المفاوضات الرسمية بين الخصمين المتقاتلين، وتشجيعاً لهما على نقل الحرب التي راحت ضحيتها مئات الآلاف من الناس إلى طاولة المفاوضات.

وكان الجميع متفائلين، وتمنى الناس مسلمون ومسيحيون وغيرهم أن تنتهي الحرب الضروس التي بدأت منذ ثلاثين سنة، وتركت للبلاد دماراً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وتشرد بسببها ما يقدر بمليوني شخص، معظمهم من المسلمين، لأنهم هم الهدف للعمليات العسكرية الفليبينية الوحشية، ولم يلبث ذلك الأمل والتفاؤل حتى تجددت الحرب مرة أخرى بعد أقل من أسبوع من افتتاح المفاوضات الرسمية، وفيما يلي تفصيل عن المعارك التي بدأت منذ أسبوع:

## معارك ضارية تدور رحاها بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية

تدور اليوم معارك شديدة بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية والقوات المسلحة الفليبينية في الحدود المتاخمة لقاعدة عثمان بن عفان ﷺ إحدى قواعد الجبهة العسكرية، وتقع هذه القاعدة في محافظة كوتاباتو الشمالية، وهي - أي القاعدة - تضم ست بلديات، وهي: ( كارمين، كاباكان، ماتالام، روهاس، ماجبيت، واركان )، وكانت المعارك في كل من بلدة كارمن وكاباكان وروهاس وماتالام، وشملت المعارك عدة قرى.

بدأت المعارك في الأسبوع الماضي يوم الإثنين ٢٣ رجب ١٤٢٠هـ الموافق ١ نوفمبر ١٩٩٩م. فقد هجمت عناصر من القوات المسلحة الفليبينية مواقع المجاهدين في كل من بلدة روهاس وماتالام، ورد المجاهدون على الهجوم، واستمر تبادل القصف بالمدفعية لعدة أيام، وتكررت الهجمات الصليبية على مواقع المجاهدين وثبت المجاهدون في خنادقهم.

**المعارك تتصاعد منذ يوم الأحد ٢٩ رجب ١٤٢٠ه ( ١٩٩٩/١١/٧م )**

بدأت المعارك تتصاعد منذ يوم الأحد ٢٩ رجب؛ حيث قامت القوات المسلحة الفليبينية بهجمات مكثفة على مواقع المجاهدين في قرية مانيلي ببلدة كارمين، هذه القرية لها ذكريات أليمة، فقد ذبحت القوات المسلحة الفليبينية الصليبية ثمانين مسلماً ومسلمة بما فيهم الأطفال والحوامل وكبار السن داخل مسجد في هذه القرية في عام ١٩٧١م، وذلك قبل قيام الجهاد في سبيل الله، أي في الوقت الذي كان المسلمون لا يحملون السلاح، وأصبحت القرية الآن من القرى الواقعة تحت سيطرة قاعدة عثمان ابن عفان ﷺ، كما هجمت القوات المسلحة الصليبية بعض القرى المجاورة والمحيطة ببلدة كارمين، وأسفرت المعارك عن مقتل ستة من الجنود المهاجمين، وإصابة ستة آخرين منهم، واستشهاد مجاهدين، وإصابة ثلاثة منهم.

## يوم الإثنين ٣٠ رجب ١٤٢٠هـ ( ١٨/١١/١٩٩٩م )

لما اشتدت المعارك، بدأ العدو يحشد جنوده، وجاءت التعزيزات من إحدى القواعد الرئيسية للقوات المسلحة الفليبينية من محافظة كاجايان، وعلم المجاهدون بذلك، فنصبوا كميناً لقافلة الجنود الصليبيين القادمين، ووقعت سيارة عسكرية ودبابة في الكمين، ودُمرت الدبابة وتمزقت السيارة، وقتل أكثر من في العربتين الدبابة والسيارة، ولم يعرف عدد القتلى والجرحى بالضبط، ولكن يقدر بالعشرات.

والمعارك تستمر حتى هذه اللحظات (مساء يوم الثلاثاء غرة شعبان الموافق ٩ نوفمبر ١٩٩٩م)، والمعارك بعون الله تعالى وفضله لصالح المجاهدين، والأمر الملفت للنظر أن المسلمين المدنيين في المنطقة التي يدور فيها القتال خرجوا في الشوارع يكبرون ويهللون وراء المجاهدين، تشجيعاً لهم على صمودهم وثباتهم أمام أعداء الإسلام، وهؤلاء المسلمون لا يبالون بدوي المدافع وأصوات القنابل.

### معارك أخرى في المناطق الأخرى

تدور أيضاً معارك شديدة بين مجاهدينا وبين القوات المسلحة الفليبينية في محافظتي ساراجاني وكوتاباتو الجنوبية، وبدأت المعارك منذ الأسبوع الماضي، وقتل خلالها خمسة من الجنود الصليبيين، واستشهد مجاهدان، وأصيب مجاهد آخر، والمعارك بعون الله ونصره لصالح المجاهدين أيضاً ولله الحمد والمنة، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

مكتب أمير المجاهدين

لجنة الإعلام الخارجي

محمد شعيب

التاريخ: ٣ شعبان ١٤٢٠هـ

الرقم الاشاري: ١١نوفمبر ١٩٩٩م

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه.

## سلسلة التقارير الإخبارية عن الحرب القائمة بين مسلمي مورو والحكومة الفلبينية الصليبية

بعد أقل من أسبوع فقط من افتتاح المفاوضات الرسمية بين جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية تجددت الحرب، وقد شهد عدد من الشخصيات الدولية والمحلية البارزة الافتتاح الرسمي؛ حيث أقيم حفل كبير بهذه المناسبة، وشهد الحفل أيضاً عدد من أعضاء السلك الدبلوماسي في مانيلا عاصمة الفلبين.

بدأت الحرب التي تستمر حتى اليوم منذ أكثر من عشرة أيام، وتصاعدت منذ يوم الأحد ٢٩ رجب ( ١٩٩٩/١١/٧م )، وتزداد شدة كل يوم وقد حشدت القوات المسلحة الفليبينية جنودها في المنطقة التي يدور فيها القتال، أما المجاهدون فلا يحتاجون إلى حشد قواتهم، فلهم في المنطقة ما يكفي بعون الله تعالى لمواجهة قوات العدو اللهم، إلا إذا شملت الحرب المناطق المجاورة.

## تساؤلات من الصحف المحلية والمراقبين من ذوي الرأي

تتساءل الصحف المحلية. وكذلك المراقبون المحليون من ذوي الرأي عما إذا كانت عملية السلام التي بادرتها الحكومة الفليبينية، ووافقت عليها جبهة تحرير مورو الإسلامية عملية جادة، أو هي عملية خداع

ومكر، كما هو المألوف منذ فترة من الزمان، ويبدو أنه من الصعب على الناس تحديد إجابة صحيحة ومقنعة للتساؤلات المذكورة، غير أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تعرف الإجابة الصحيحة لتلك التساؤلات، فقد بينها الله سبحانه وتعالى في قوله جل شأنه: ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٥) الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ (٥٦)﴾ [ الأنفال ].

وقد علمنا الله جلت قدرته كيف نتعامل مع هؤلاء، حيث قال جل ثناؤه: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (الأنفال:٥٧ ).

والمجاهدون يعملون وفقاً لهذه التعليمات الإلهية الصادرة من خالق الكون ومدبره، وهو أعلم بطبيعة الناس ومصالح العباد.

## التفاصيل عن الحرب التي اشتدت منذ خمسة أيام

منذ صباح اليوم (الخميس) شملت الحرب خمس قرى في بلدة كارمين بمحافظة كوتاباتو الشمالية، وفي هذا المساء بالذات (مساء يوم الخميس ٣ شعبان الموافق١١ نوفمبر ١٩٩٩م) وصلت الحرب إلى قرية ليمبالود في بلدة باجالونجان بمحافظة ماجيداناو، وبعون الله تعالى وفضله تمكن المجاهدون من طرد الجنود المعتدين من بعض القرى، فقد انسحب الجنود المعتدون من قريتي مانيلي وكيبودتونجان، أما في القرى الأخرى فما زال القتال مستمراً حتى هذه اللحظات، قرب صلاة المغرب من مساء هذا اليوم(الخميس).

وقد اتسعت الحرب هذا المساء حيث شملت محافظتي كوتاباتو الشمالية وماجينداناو، والاشتباكات الخفيفة في محافظتي سارانجاني وكوتاباتو الجنوبية تتكرر حتى هذا المساء أيضاً.

## المجاهدون يسيطرون على الطريق العام

لقد سيطر المجاهدون بعون الله تعالى على الطريق العام الموصل بين محافظتي ماجينداناو وكوتاباتو الشمالية، وبين محافظتي بوكيدنون وكاجايان، وتعطلت المواصلات منذ يوم الإثنين ٣٠ رجب (١٩٩٩/١١/٨م) حتى اليوم (الخميس) ٣ شعبان (١٩٩٩/١١/١١م)، وليس في نية المجاهدين أن يعطلوا الطريق العام، لأن المرور فيه أمر ضروري للسكان، ولكنهم اضطروا على صده لمنع تعزيزات العدو.

## حصيلة الحرب من البداية حتى صباح اليوم

## الخميس ٣شعبان ١٤٢٠هـ (٩٩/١١/١١م)

**أولاً: من جانب العدو:**

١- اعترف متحدث باسم القوات المسلحة الفليبينية بأن ثمانية من الجنود الحكوميين قتلوا، وستة منهم أصيبوا، ولكن شهود العيان أكدت بأن عدد القتلى من الجنود الحكوميين كثير جداً، وكذلك عدد الجرحى، وقد امتلأت المستشفيات الحكومية في المنطقة بالجرحى.

٢- دمرت ست دبابات للعدو، وسادسها دبابة صغيرة، ويعتقد أن جميع من في الدبابات الست المدمرة قتلوا.

٣- دمرت ثلاث سيارات عسكرية للعدو، ويعتقد أن معظم من فيها قتلوا، أو أصيبوا.

**ثانياً: من جانب المجاهدين:**

أنعم الله على المجاهدين بخمسة شهداء، ثلاثة منهم من الدعاة إلى الله والمربين، وهم في نفس الوقت قادة في الميدان.

أصيب ستة منهم بجروح.

ولله الحمد والمنة، فالحرب بعون الله وفضله ما زالت لصالح المجاهدين حتى هذه اللحظات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكتب أمير المجاهدين

لجنة الإعلام الخارجي

محمد شعيب

التاريخ: ٩شعبان ١٤٢٠هـ

الرقم الإشاري: ١٧نوفمبر ١٩٩٩م

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه.

**سلسلة التقارير الإخبارية عن الحرب القائمة**

**بين مسلمي مورو والحكومة الفليبينية الصليبية**

تستمر الحرب الضروس التي بدأت تتصاعد من جديد منذ الأحد ٢٩رجب ١٤٢٠هـ. الموافق ٧ نوفمبر ١٩٩٩م، وهي لم تتوقف حتى الآن (مساء يوم الأربعاء ٩ شعبان الجاري الموافق ١٧نوفمبر١٩٩٩م )، وهي في يومها الحادي عشر، بل ازدادت شدة، واتسع نطاقها، فشملت ست قرى في

بلدة كارمين بمحافظة كوتاباتو الشمالية، ووصلت إلى حدود محافظة بوكيدنون، كما شملت ثلاث قرى في بلدة ملانج في نفس المحافظة.

وأما في محافظة سلطان قدرات، فهي تدور الآن في خمس قرى حول مدينة إيسولان، وقتل خلالها عدد من الناس عسكريين وغير عسكريين، وتشرد عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من السكان المسلمين وغير المسلمين من النصارى المستوطنين.

## المساعي المسيحية لوقف الحرب والعودة إلى طاولة المفاوضات

بعد أن اشتدت الحرب نادت الجمعيات المسيحية، كما نادى الزعماء المسيحيون ورؤساء الكنائس إلى وقف إطلاق النار، وطالبوا جبهة تحرير مورو الإسلامية والحكومة الفليبينية العودة إلى المفاوضات، واستجابت الحكومة الفليبينية للنداء بعد أن تكبدت قواتها المسلحة خسائر فادحة في الرجال والعدة والعتاد، وتوجه نائب وزير الدفاع ورئيس هيئة المفاوضات الفليبينية إلى مدينة كوتاباتو قبل أمس لمقابلة الأخ غزالي جعفر نائب رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية في الشؤون السياسية، والناطق باسم الجبهة لبحث سبل التعاون على وقف القتال، واتفقا على إعلان بدء وقف القتال في الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء ٩ شعبان الجاري الموافق ١٧ نوفمبر ١٩٩٩م، وتستمر المساعي لوقف الحرب خلال ستة وثلاثين ساعة من الساعة السادسة من صباح اليوم (الأربعاء).

وكلفت الحكومة الفليبينية الجنرال خوسي ف توريلا فيجا المسؤول الحكومي لمراقبة وقف القتال بالاجتماع مع الأخ عيد كابالو المسؤول من قبل الجبهة لمراقبة وقف القتال، وذلك لبحث سبل تنفيذ التعليمات بشأن وقف القتال من جانب جبهة تحرير مورو الإسلامية ومن جانب الحكومة الفليبينية.

وعلى أي حال، فإن الحرب تستمر حتى هذا المساء ( مساء يوم الأربعاء ) في بعض الأماكن، وننظر ماذا سيحدث عند انتهاء الوقت المحدد لتنفيذ الاتفاق.

## موقف جبهة تحرير مورو الإسلامية إزاء وقف القتال

أوضحت جبهة تحرير مورو الإسلامية موقفها إزاء هذا الأمر، وأكدت بأن مسؤوليتها هي الدفاع عن شعب مورو وأرض مورو، وفوق هذا هو الدفاع عن عقيدة مورو الإسلامية، ومطالبة حق هذا الشعب المظلوم في تقرير مصيره، ولا تمانع جبهة تحرير مورو الإسلامية بحث هذا الموضوع ومناقشته في طاولة المفاوضات.

## حصيلة الحرب من ٢٩ رجب ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩/١١/٧م

## إلى اليوم (الأربعاء ) ٩ شعبان ١٤٢٠هـ. ١٩٩٩/١١/١٧م

**أولاً: من جانب العدو:**

١- دمرت تسع دبابات للعدو.

٢- دمرت سبع سيارات عسكرية.

٣- استولى المجاهدون على سيارة تحمل إمدادات ومؤن العدو الحربية.

٤- دمر مركز جنود العدو في بلدة ملانج، كما دمر مركز آخر في بلدة كارمين.

٥- قتل ثلاثة وتسعين من جنود العدو.

٦- فقد عدد كبير منهم، ويعتقد أن كثيراً منهم قتلوا.

٧- أصيب عدد كبير منهم، وامتلأت المستشفيات في المنطقة بالمصابين.

**ملاحظة:**

قتل ما لا يقل عن ثلاثين من النصارى غير المسلحين أو غير عسكريين، وأصيب عدد كبير منهم، ودمر عدد من بيوتهم في بلدة ملانج، فقد دقت الطائرات الحربية الفليبينية البلدة بالقنابل والمدافع الرشاشة لعدة ساعات، كما ضربتها الدبابات بالمدفعية بعد أن تلقى جنود العدو معلومات أفادت بأن المجاهدين استولوا على البلدة، وكان سكان هذه البلدة كلهم من النصارى المستوطنين وقد هربوا، والمعلومات الواردة إلى الجنود غير صحيحة، والواقع أن المجاهدين مروا فقط على البلدة، ونصحوا سكانها بالهدوء وعدم مغادرة أماكنهم، ثم توجه المجاهدون إلى مكان آخر.

**ثانياً: من جانب المجاهدين:**

١-أنعم الله على ثلاثين من المجاهدين بالاستشهاد.

أصيب أربعة وثلاثون منهم.

فقدوا بعض الأسلحة، ولكن بعون الله وفضله تمكنوا من الاستيلاء على أسلحة أكثر مما فقدوا.

والقتال عموماً لصالح المجاهدين، وقد تقدموا كثيراً ومازال الطريق العام الموصل بين محافظتي كوتاباتو الشمالية وبوكيدنون تحت سيطرتهم، وهذا بفضل الله وعونه سبحانه.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مكتب أمير المجاهدين

لجنة الإعلام الخارجي

محمد شعيب

التاريخ: ١٣ شعبان ١٤٢٠هـ

الرقم الإشاري: ١٩٩٩/١١/٣٠م

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، وبعد.

## سلسلة التقارير الميدانية الإخبارية عن الحرب القائمة بين مسلمي موزو والحكومة الفليبينية الصليبية

لقد مضت ثلاثة عشر يوماً للحرب الضروس التي تدور رحاها بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية والقوات المسلحة الفليبينية بعد تجددها من جديد في يوم الأحد ٢٩ من شهر رجب الماضي (١٩٩٩/١١/٧م)، وما زالت الاشتباكات المتقطعة مستمرة حتى اليوم (١٢ شعبان ١٤٢٠هـ ).

وقد تم الاتفاق بين الجانبين على وقف القتال في الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء ٩ من شهر شعبان الجاري، وساد هدوء نسبي في بعض المناطق التي دار فيها القتال، ولكن مازالت المعارك مستمرة في المناطق الأخرى، وحدث قتال عنيف في محافظة لاناو الجنوبية بين المجاهدين وبين الجنود الصليبين يوم الخميس ١٠من شهر شعبان الجاري (١٩٩٩/١١/١٧م) اليوم التالي بعد الاتفاق على وقف القتال، واستمر القتال طول اليوم، وتجدد في اليوم التالي (يوم الجمعة ١١ من شهر شعبان الجاري ) (١٩٩٩/١١/١٩م).

## أهم الأحداث والتطورات بعد الاتفاق على وقف القتال في الساعة السادسة صباح يوم الأربعاء ٩ شعبان الجاري ( ١٧/١١/١٩٩٩م)

أولاً: بعد ساعات قليلة من الوقت المحدد لوقف القتال، دارت معركة عنيفة بين مجاهدي جبهة تحرير مورو الإسلامية والقوات المسلحة الفلبينية في حدود محافظتي كوبوتا الشمالية وبوكيدنون، واستمر القتال لعدة ساعات وتصاعد، واضطر المجاهدون إلى اتخاذ خطة مناسبة ومناورة للسيطرة على المعركة، فنصبوا كميناً لسيارة عسكرية متوجهة إلى محافظة بوكيدنانو، ووقعت السيارة في الكمين، وقتل معظم الجنود فيها، ومنهم ضابطان أحدهما برتبة نقيب و الآخر ملازم أول، والمقتولون جميعاً عشرة، والباقون وهم ثمانية احترقوا باحتراق السيارة، ولكن مازالوا على قيد الحياة.

أما الجنود الذين يواجهون المجاهدين في الحدود المذكورة، فقد انسحبوا بعد أن سيطر المجاهدون على الشارع وراءهم خوفاً من الحصار، وتركوا خمسة مقتولين من رفاقهم مع أسلحتهم وأجهزتهم العسكرية، وتم سيطرة المجاهدين على المكان، وكان مجموع خسائر جنود العدو في هذه المعركة خمسة عشر (١٥) قتيلاً وثمانية (٨)جرحى، وفقدوا سيارة عسكرية، وخمسة أسلحة، وعدداً من الذخائر، وبعض الأجهزة العسكرية.

وأما المجاهدون، فقد استشهد اثنان منهم، وأصيب خمسة، وغنموا خمسة أسلحة، وعدداً من الذخائر، وأجهزة عسكرية.

ثانياً: بعد الحرب الدامية التي استمرت الشديدة منها ثلاثة عشر يوماً توجه الرئيس الفلبيني جوسف استرادا إلى قاعدة أوانج الحربية، وهي

أكبر قاعدة عسكرية للعدو في المنطقة، وإلى المركز العسكري الكبير في بلدية كارمين - محافظة كوتاباتو الشمالية، وهو أكبر مركز عسكري للعدو في المحافظة، تعبيراً عن تعاطفه مع جنوده المهزومين، وزيارة الجنود المصابين الذين ملأوا المستشفيين في القاعدة المذكورة، والمركز المذكور، وذلك يوم الخميس ١١ من شعبان الجاري (١٨/١١/١٩٩٩م).

ووزع رئيس العدو بعض المبالغ على جنوده المصابين، ووعد جنوده بوقف المفاوضات مع جبهة تحرير مورو الإسلامية إذا استمرت هجمات مقاتليها على الجنود الحكوميين، ويبدو أن الرئيس استرادا نسي أو تناسى أن جنوده هم المعتدون دائماً، والمجاهدون يردون على اعتدائهم فقط، مع العلم بأنه لم يتمكن من زيارة بعض الأماكن التي يريد زيارتها، لأن تبادل إطلاق النار فيها ما زال مستمراً.

ثالثاً: وفي نفس اليوم أي يوم الخميس ١٠من شهر شعبان الجاري (١٨/١١/١٩٩٩م) دارت معركة شديدة بين مجاهدينا وبين جنود العدو في محافظة لاناو الجنوبية في الشارع العام الموصل بين مدينتي مراوي وكوتاباتو، واستمرت المعركة من الساعة الواحدة بعد الظهر إلى الساعة الخامسة مساءً، وتجددت في اليوم التالي ( يوم الجمعة ١١ من شهر شعبان الجاري (١٩/١١/١٩٩٩م)، واستمرت لعدة ساعات، وأسفرت المعركة عن مقتل خمسة (٥) من الجنود الصليبيين، وإصابة ستة (٦) منهم، وتدمير دبابتين، وأما المجاهدون فقد أنعم الله على اثنين منهم بالاستشهاد وأصيب أربعة منهم.

## حصيلة الحرب من ٢٩ رجب الماضي (٧/١١/١٩٩٩م)

## إلى ١٢ شعبان الجاري (٢٠/١١/١٩٩٩م)

**أولاً: جانب العدو:**

١- دمرت إحدى عشرة دبابة للعدو.

٢- دمرت أو احترقت ثمان سيارات عسكرية.

٣- استولى المجاهدون على سيارة تحمل إمدادات ومؤن حربية للعدو، وأخذوا السيارة وما فيها.

٤- دمر مركزان لجنود العدو.

٥- قتل مائة وثلاثة عشر جندياً من جنود العدو.

٦- فقد عدد كثير منهم، ويعتقد أن كثيراً منهم قتلوا.

٧- أصيب عدد كثير منهم، وامتلأت المستشفيات في المنطقة بالمصابين

**ثانياً: جانب المجاهدين:**

١- أنعم الله على أربعة وثلاثين منهم بالاستشهاد.

٢- أصيب ثلاثة وأربعون منهم.

### تشريد عدد كبير من الناس بسبب الحرب

لقد تشرد عشرات الآلاف - إن لم تكن مئات الآلاف من الناس الذين يسكنون حول المناطق التي دارت فيها الحرب - ومعظم هؤلاء الذين تشردوا من النصارى، لأن المناطق التي دارت فيها المعارك معظم سكانها من النصارى المستوطنين، كما قتل عدد كثير من النصارى غير

العسكريين، لأن الجنود الحكوميين ضربوا قريتهم خطأ، ودكوها بالقنابل والمدافع الرشاشة.

وإثر هذه التطورات الميدانية هدد الرئيس استرادا المجاهدين بالهجوم الشامل إن لم يتوقفوا عن اعتدائهم المتكرر على جنوده، وقد تجاهل رئيس العدو عن الحقيقة، فالحق أن جنوده هم المعتدون.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه.

مكتب أمير المجاهدين

لجنة الإعلام الخارجي

محمد شعيب

## الدعاية الحكومية:

أصدرت الحكومة الفليبينية بيانات ودعايات عن الحرب التي استمرت بين الجانبين، بعدما كانا اتفقا على إجراء المحادثات السلمية.

وطبيعي أن ما جاء فيها ليس مؤكداً، وأن العادة أن الجيوش الرسمية تخفي عدد ضحاياها أو قتلاها، وهذا ما حدث، ومع ذلك رأيت إثبات هذه الدعاية الفليبينية الحكومية من باب استكمال المعلومات مع النص على الشك فيها.

**القيادة العامة للقوات المسلحة الفليبينية**

**هيئة الشئون العامة**

**مكتب قائد الفرقة**

## معسكر الجنرال إيميليو قوينالدو

## ضاحية كويزوث

تنوير صحفي -٢/٦/٢٠٠٠

الخسائر في الأرواح التي تكبدتها القوات المسلحة الفليبينية أثناء الحملات التي شنتها ضد الجبهة الإسلامية للتحرير، والتي دامت ثلاثة أشهر حتى نهاية مايو ٢٠٠٠

إعداد الكولنيل: جيمس كاناتوي قائد الفرقة

إن المواجهة الدموية الشرسة بين قواتنا المسلحة الفليبينية ومقاتلي الجبهة الإسلامية لتحرير مندناو، بدأت في منتصف مارس ٢٠٠٠ ، وظلت مستمرة حتى نهاية مايو ٢٠٠٠ في محافظات شمالي الفليبين وماجندناو جنوب الفليبين وكوتاباتو الشمالية وسلطان قدرات وكوتاباتو الجنوبية وبازلان، أثار تصعيد الموقف في مدينة كوتاباتو قلق عامة الناس، الأمر الذي هدد بالخطر لبعض المدن، لا سيما مانيللا، ليلقان مراوى، وزامبونجا وكدباواك، إن حرب التحرير التي تشنها الجبهة الإسلامية لتحرير مورو والتفجيرات التي تقع في مانيللا زعزعت بدرجة كبيرة اقتصاد البلاد، خاصة بعد ازدياد حدة التوتر في جميع أنحاء مندناو.

ويبدو أنها كانت أعنف مواجهة خاضتها الحكومة وأفراد القوات المسلحة الفليبينية ضد مجاهدي مورو، لقد فاقت المواجهة في حجمها، والذي يشمل عدد القتلى من القوات المسلحة الفليبينية، ومبلغ الخمسين مليون بيزو الذي تصرفه وزارة الدفاع يومياً للحملة التي شنتها القوات المسلحة الفليبينية ضد الجبهة الوطنية لتحرير مورو في السبعينات أثناء حكم الرئيس السابق ماركوس، على الرغم من المحافظة على سرية

المعلومات المصنفة المتعلقة بالإحصاءات الحقيقية لخسائر القوات المسلحة الفليبينية في كل مواجهة مسلحة، كان مكتب هيئة الشؤون العامة يتعرض للضغط من قبل عامة الشعب الذي يلح أفراده على إبراز الشفافية لدى حكومة استرادا، ويعلن عدد القتلى في صفوف القوات المسلحة الفليبينية أثناء المعارك ضد الجبهة الإسلامية لتحرير مورو، وإليكم فيما يلي تفاصيلها:

**محافظة لاناو الشمالية:**

(كاسواقان، موناي، يالوي، تاقولوت، باكولود، مسيقو، وماتونقو-١٥مارس حتى ٢١ابريل ٢٠٠٠)

| الفرع | الذين قتلوا في المعارك | الذين جرحوا في المعارك | المفقودون |
|---|---|---|---|
| الجيش الفليبيني القوات البرية | ٧٨ | ٢٩٧ | ٠ |
| القوات البحرية | ٢٣ | ١٩٢ | ٣ |
| الإجمالي الفرعي | ١٠٣ | ٩ | ٠ |

**محافظة ماجنداناو:**

( مولدون -ماتانوق -بارانق-سلطان قدرات -داتو دين شوا -تالايان - داتوبيانج-شريف اقواك -امبكوات-يوبي -باقالوتقان -كابونتلان - ٢٨ابريل -٣١ مايو ٢٠٠٠)

| الفرع | القتلى | الجرحى | المفقودون |
|---|---|---|---|
| الجيش الفليبيني القوات البرية | ٩٨ | ٢٠٣ | ٥ |
| القوات البحرية | ٣٠١ | ٧٩٢ | ٤٧ |
| الحمية الفرعية | ٣٩٩ | ٩٩٥ | ٥٢ |

**لاناو الجنوبية:**

(كاتياقان -بلاياقان-بونتيق-٢٨ابريل حتى ٣١مايو ٢٠٠٠ ظلت

القوات المسلحة الفليبينية تهاجم خط الدفاع المحيط بمعسكر البشري بدار الإيمان في بوتيق اعتباراً من يوم الجمعة ٢٦مايو حتى الأول من يونيو ٢٠٠٠)

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات البرية بالجيش الفليبيني<br>معسكر البشرى<br>٢٩مايو ٥٣<br>٣٠مايو ٣٠<br>٣١مايو ٢٠ | ١٠٣ | ٣٤٠ | ١٦ |
| القوات البحرية الفليبينية<br>معسكر البشرى<br>٢٩ مايو ٤٧<br>٣٠مايو ٢٨<br>٣١مايو ٢٥ | ١١٢ | ٢٤٧ | ١٩ |
| الإجمالي الفرعي | ٢١٥ | ٥٨٧ | ٣٥ |

**محافظة كوتاباتو الشمالية:**

(الكوسان -مرسايل -بيكيت -كارمين (٢٣مايو-١٠مايو )

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات البرية الفليبينية | ٣٦ | ٣١ | ٠ |
| القوات البحرية الفليبينية | ٠ | ٠ | ٠ |
| الإجمالي الفرعي | ٣٦ | ٣١ | ٠ |

**محافظة سلطان قدرات:**

(اسبرانزان السولان -بالمانق -تاكورايخ-الرئيس أكينو ٣ مارس ٢٠٠٠)

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات البرية الفليبينية | ٢٩ | ٩٤ | ٠ |
| القوات البحرية | ٠ | ٠ | ٠ |
| المجموع الفرعي | ٢٩ | ٩٤ | ٠ |

## محافظة كوتاباتو الجنوبية:

(توسي ٣ مارس ٢٠٠٠)

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات المسلحة الفليبينية البرية | ٨ | ١٤ | ٠ |
| القوات المسلحة الفليبينية البحرية | ٢ | ٩ | ٠ |
| الإجمالي الفرعي | ١٠ | ٢٣ | ٠ |

## محافظة بازيلان:

(لامتان - ٥ مايو ٢٠٠٠)

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | عدد المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات المسلحة الفليبينية البرية | ١٣ | ١٩ | - |
| القوات المسلحة البرية | - | - | - |
| الإجمالي الفرعي | ١٣ | ١٩ | - |

## محافظة مدينة كوتاباتو:

(قرية ND، فيتماكو_بير (نهر بولانقي ) ٥ مايو ٢٠٠٠)

| الفرع | عدد القتلى | عدد الجرحى | المفقودين |
|---|---|---|---|
| القوات المسلحة البرية | ٠ | ٠ | ٠ |
| القوات المسلحة الفلبينية البحرية | ٥ | ٨ | ٠ |
| الإجمالي الفرعي | ٥ | ٨ | ٠ |
| الإجمالي العام | ٨١ | ٢١٥٦ | ٩٠ |

## تفاصيل الإجمالي العام

٨١ عدد القتلى من الضباط والجنود.

٢١٥٦ عدد الجرحى عدد الجرحى من الضباط والجنود منهم ١٥٧٣ مصابون إصابات خطيرة و٥٨٣ مصابون إصابات خفيفة.

٩٠ عدد المفقودين.

واستناداً لبيان الرئيس استرادا الذي عنوانه سياسة الحرب الشاملة ضد الجبهة الإسلامية لتحرير مورو، والصادر في ٢١ مارس ٢٠٠٠ أبين لكم تفاصيل التعويض، مثل من سقط ميتاً أو مجروحاً من القوات المسلحة الفلبينية في المعارك المختلفة:

٥٠٠٠٠ بتزو ( خمسون ألفاً ) لورثة كل من قتل في المعارك.

٣٠ ٠٠٠ بتزو ( ثلاثون ألفاً ) كل من أصيب إصابة خطيرة في المعارك.

٢٠ ٠٠٠ بتزو ( عشرون ألفاً ) لكل من أصيب إصابة طفيفة.

ومعظم الجنود والضباط الذين جرحوا تمت معالجتهم باهتمام بالغ في كل من مستشفى كاسكر سيبا فوفد في أوابخ وماجندناو ومستشفى معسكر تانمارو بمدينة زامبو نقا، ومستشفى المعسكر الأبجيليفاتي بمدينة كايقابان دي أورو، ومستشفى قاعدة ماكتان الجوية بمدينة لايولا وبييو، ومستشفى الجنود الرئيسي، والمركز الطبي للقوات المسلحة الفلبينية لضاحية كونزرت.

في الوقت الذي كانت تجري فيه محادثات السلام بين حكومة دولة الفلبين والجبهة الإسلامية لتحرير مورو بمدينة كاتاباتو في الفترة ما بين ٢٢-٣٠ مايو فإن العمليات العسكرية كانت تدور بالقرب من معسكر البشري بجنوبي الفليبين، لاسيما في بلديات بوتيح وماسيبو، وكذلك في معسكر الصديق في ماقويندناو، خاصة في بلديات بولدون باريرا وبارباق وجانانوق في محافظتي كاياتاقان وبلاياقان، وكلاهما بجنوبي الفليبين. أما بشأن الخسائر في الأرواح التي تكبدتها القوات المسلحة الفليبينية من

بداية يونيو ٢٠٠٠ لم يتم حسابها بصورة سليمة حتى الآن.

معسكر أقوينالدو

٢ يونيو ٢٠٠٠

## تلخيص وترجمة للمذكرة التي رفعت إلى الرئيس جوزف استرادا رئيس حكومة الفلبين

والتي أعدتها حملة: (( الهلال الأسود )) بناءً على طلب من الحكومة الفلبينية لحل مشكلة التمرد الإسلامي الفليبيني.

سري للغاية

مايو ٢٠٠٠/٩ مذكرة إلى:

فخامة السيد جوزف استردا رئيس جمهورية الفليبين - مانيللا

عن طريق السيد أور لاندو مركادو وكيل قسم الدفاع الوطني. السيد إنجيلو ت رايس القائد العام للقوات المسلحة الفليبينية، ورئيس الأركان للقوات المسلحة الفليبينية.

الجنرال المتقاعد ألكزندر أجوري، القوات المسلحة الفليبينية مستشار الأمن الوطني للرئيس.

المدير العام، مجلس الأمن الوطني. فخامة الرئيس:

بناءً على تعليماتكم لهذه الحملة (( الهلال الأسود )) فقد اطلعنا على خطة العمل، وقمنا بالمراجعة والتقييم عليها، والتي تريد حكومتكم تنفيذها لإخضاع جميع القوات المسلحة، والقيادة والمخيمات التابعة للجبهة الإسلامية لتحرير مرو ( MILF ) الانفصالية.

الحقيقة أن الخطة التي سميت بالاسم الرمزي (( خطة مندناو )) أو ((المطر الأسود )) هي جيدة جداً، وتستحق الحكومة كل اعتراف وثناء، خاصة عندما نرى أنها تواجه حركة انفصالية إسلامية، وتمرداً شيوعياً، وحاولت الإدارة السابقة حل هاتين المشكلتين، ولكن باءت جهوده بالفشل للأسباب التالية:

١- لم تكن الإدارة السابقة تعرف عن التاريخ الحافل للمسلمين الفليبينيين، أو المسلمين المورو في كفاحهم ونضالهم الطويل ضد المستعمرين ( الإسبانيين والأمريكيين واليابانيين، وحكوماتنا التي حلت محلهم ).

٢- وكذلك لم تتنبه إلى ظهور هذه المنظمات ( NDP NPA CPP ) من منظمات شعبية إلى جبهة دولية تسعى إلى الإطاحة بجميع الحكومات بالفليبين وإحلال نظام شيوعي محلها.

٣- استخدمت هذه الحكومات وسائل العنف والشدة لحل هذه المشاكل، واستخفت بقوة المورو ومنظماتها ( NDP NPA CPP) وأهليتهم في الحرب والجهاد التي أثرت في الاقتصاد الفليبيني المنهار.

٤- كما فشلت في معرفة تعقدات المشاكل المتعلقة بالجهود الانفصالية والشيوعية؛ حيث كانت لها صلة بالأمور السياسية والاقتصادية والأمنية لهذه البلاد، وبين العالم الإسلامي والدول الشيوعية.

٥- لم تكن في نيتهم حل هذه المشاكل بالطرق السلمية للحفاظ على الأرواح والممتلكات.

وفيما يلي نحاول عرض التحليل الذي قمنا به أولاً بأول على خطة سرية للغاية ذات ٥٠ صفحة، وهي عبارة عن خطة مندناو ٢، أو المطر

الأسود، والتي تم التوقيع عليها في ٢٠٠٠/٥/٥ من قبل السيد أورلاندو مركادو، سكرتير الدفاع، والسيد أنجلوريس، رئيس هيئة أركان الجيش وفخامة الرئيس.

**أ-أهداف خطة المطر الأسود:**

١-فرض الحصار والهجوم والسيطرة على المخيم الرئيسي للجبهة الإسلامية لتحرير مورو (MILF)، وهو مخيم أبي بكر صديق، من خلال الهجمات البرية والجوية والبحرية المتتالية.

٢-منع المخيمات الأخرى من الوصول إلى مخيم أبي بكر صديق، وشن الهجوم على المخيمات لإتلاف الطاقة البشرية والقوة النارية.

٣-الضغط على قيادة الجبهة (MILF) للتخلي عن دعواها للحكم الذاتي.

٤-بدء المشاريع التموينية في المناطق والمخيمات التي تسيطر عليها ألMILF لتقوية الجبهة السياسية الدولية، لمنع الدول الإسلامية من استمرار دعم أهداف الجبهة الإسلامية، ولتقوية إستراتيجيتنا العسكرية.

ومن الضروري أن لا يكون الهدف الأول هو خطتنا الأساسية، حيث إن تجريتنا في الحروب السابقة مع مقاتلي الجبهة الإسلامية لم تكن سارة، إن الهجوم على مخيم ألـ MILF الرئيسي، يكسب لهم التأييد المادي والمعنوي والمالي من الشعب المسلم، ومن منظمة المؤتمر الإسلامي، ومنظمة الأوبيك.

لا بد أن يكون الهدف الرابع هو الأولوية لنا بعد النظر في إمكانية تنفيذه في هذا الوضع الحالي، ويجب علينا جميعاً تشجيع ما يتخذه الرئيس

من خطوات تنموية وتطويرية في المناطق التابعة للجبهة الإسلامية MILF قبل البدء بالهدف رقم ١ ، بدون إجبار أعضاء الجبهة على ترك مطالبتهم في الحكم الذاتي.

**ب-الفكرة:**

وبمساعدة من وحدة المشاة السادسة التي تلعب دوراً قيادياً، وبمساعدة من وحدات المشاة الرابعة والخامسة من القوات المسلحة الفليبينية، وكذلك بمساعدة من اللواء البحري رقم ١، ٢، ٣ ووحدات القوات شبه المسلحة، تقوم الفرقة الجنوبية المسلحة بشن الحصار، والهجوم على مخيم أبي بكر صديق، ومخيم راجه موده، ومخيم بدر، ومخيم درابانن الواقعة في ولاية مجندناو، مخيم بشرى في لاناؤ ديل سور، ومخيم بلال في لاناؤ ديل نورتي، وقطع الإمدادات في هذه المخيمات.

وسيتم تنفيذ هذه العملية على ثلاث مراحل:

**المرحلة الأولى:**

- تعيين المناطق التي تسيطر عليها الجبهة الإسلامية لتحرير مورو (MILF).
- تعيين طرق الإمدادات والتموين والانسحاب.
- تعيين وتحديد أماكن المدافع التي نصبها العدو، وأماكن الأسلحة، وتسهيلات الاتصالات الرئيسية.
- تعيين الشخصيات والسياسيين والجمعيات التي لا تؤيد الجبهة الإسلامية (MILF)

❖ تصل حالياً القوة العسكرية للقوات المسلحة الفليبينية في الجنوب

حوالي ٣٩,٠٠٠ ، وتفيد التقارير السرية التي زودنا بها الجنرال دوميديو فيلانووا، قائد القوات الجنوبية، بأن القوات الجنوبية الفليبينية تمتلك قوة كبيرة، ولديها أسلحة نارية بمختلف أنواعها.

إن المخيمات الأخرى التابعة للجبهة الإسلامية MILF تبعد عن مخيم أبي بكر صديق كثيراً، ولا بد من إبادتها قبل الهجوم عليها.

إن المرحلة الأولى قد نفذت بنجاح، حيث تم تعيين وتحديد المناطق التابعة للجبهة من قبل الوفد المفاوض، حيث زودنا أعضاء الوفد بتفاصيل هذه المخيمات والقوات الموجودة في هذه المخيمات.

كما تم تعيين الشخصيات والمجموعات التي لا تؤيد الجبهة الإسلامية MILF ، ومن المعروف أن رؤساء جميع البلديات في مندناو هم متعاطفون مع الجبهة، إن لم يكونوا مؤيدين لها.

ويجب على الإدارة المركزية أن تعطي اهتماماً خاصاً بالتقارير السرية التي أعدتها أل (ISAFP) بأن جميع السفارات الإسلامية في الفليبين تعطي الجبهة الإسلامية MILF الدولارات مباشرة، دعماً في كفاحها المسلح للحصول على الاستقلال. فلا بد أن يدعو السيد دومنجو سيازن، مسؤول الشؤون الخارجية جميع السفراء ورؤساء البعثات الإسلامية في الفليبين، ويبلغهم بالكلام الصريح بأن هذه المشكلة هي ((مشكلة داخلية للفليبين))، وإن ما يقومون به هو تدخل سافر في الشؤون الداخلية لبلادنا، وإن لم يكفوا عن نشاطهم فإنهم يعتبرون (( شخصيات غير مرغوبة )).

ويجب على حكومة استيرادا أن تدرك خطورة هذا الأمر، وأن تقوم بمراجعة سياستها تجاه العالم الإسلامي.

ويجب على المجلس الأمني الوطني، ومجلس الوزراء، دراسة التقارير المرفوعة من قبل رئيس أل ISAFP (الجنرال بنجامين) التي تؤكد بأن إندونيسيا وماليزيا متورطان مباشرة في تزويد الأسلحة للجبهة الإسلامية MILF، والجبهة الوطنية MNLF، كما يوضح تقرير الجنرال بنجامين ... ما يلي:

« وعندما اشترى الملك فهد، والرئيس صدام حسين، وأسامة بن لادن الإرهابي، والسلطان حسن بلقيه في بروناي أسلحة ثقيلة من مهربي الأسلحة الأمريكيين، (خاصة المخابرات الأمريكية المركزية CIA)، قامت ماليزيا وإندونيسيا بتقديم تسهيلات بحرية لنقل هذه الأسلحة إلى ميناء منادو بإندونيسيا؛ حيث وصلت هذه الأسلحة من أمريكا إلى ميناء سندا كان بماليزيا، وبعد ذلك نقلت هذه الأسلحة على غواصتين، وذلك بالتعاون مع القوات البحرية الماليزية والإندونيسية. "

**المرحلة الثانية:**

١- العمل على ثلاث إستراتيجيات: التنمية والحصار/التزويد العسكري، والمفاوضات السياسية.

٢- العمل على ازدياد العمليات العسكرية.

٣- العمل على تدريب القوات المسلحة ضد حرب العصابات.

٤- الضغط على الأعضاء المتشددين في MILF للتخلي عن المطالبة بالدولة الإسلامية.

٥- العمل على إستراتيجية سياسية على المستويين المحلي والدولي.

يؤجل تنفيذ بند رقم ١، ٢، ٣ لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور، حتى تكتمل المفاوضات بين الجبهة الإسلامية MILFو GPP.

**المرحلة الثالثة:**

- الاستمرار في الإشراف على تنفيذ خطة المراحل الثلاث.
- تأدية الأعمال الأخرى المتعلقة بذلك.

**ج-العملية:**

١-فرقة المشاة السادسة تقوم بقيادة الهجمات الشرسة المستمرة المكثفة على مخيم أبي بكر في منطقة مجندناو، وتدعمها القوات البحرية، وتقوم فرقة المشاة الرابعة في نفس الوقت ببدء الهجوم على مخيم لاناؤ.

٢-كما تقوم الوحدات العسكرية الأخرى من القوات العسكرية الفلبينية بشن الهجوم على مواقع ومخيمات أخرى تابعة للجبهة الإسلامية MILF.

**د-تعليمات تنسيقية:**

١- التنسيق الجانبي بين الوحدات المعهودة بالمهمة والهيئات الحكومية لابد منه.

٢- الوحدات الهجومية يجب أن تكون مزودة بالمنظارات الليلية.

**التوصيات:**

تقدم الحملة: (( الهلال الأسود )) الحلول بعيدة المدى لحل هذه المشكلة التي نتجت عن التمرد في مندناو.

- أن تصدر الحكومة الأوامر لإيقاف عمليات عسكرية ضد الجبهة الإسلامية MILFلمدة ٢٤ساعة لبدء المفاوضات، وهذا يعطي قواتنا المسلحة راحة من الحرب المستمرة لمدة أسبوع ضد الجبهة.
- وأن يتفاوض الوفد الأمني المتكون من MILF و GPP على أساس

الوضع الموجود.

- توضيح الأمر للجبهة بأن السلام هو الحل الأمثل، ولا بديل للسلام، وأن يطلب منهم إلقاء الأسلحة، وتسليم مخيماتهم قبل أن توافق الحكومة على إيقاف الحرب.
- يمكن أن تطلب الحكومة من فرق العمل لجمعية الهلال الأحمر الدولي، وجمعية الهلال الأحمر الفليبينية المشاركة في الأعمال الإغاثية النشيطة أثناء الحرب والهجوم ضد المتمردين المسلمين.
- تعيين وحدات عسكرية بحرية متكونة من ٤٠٠٠جندي، وكذلك وحدات عسكرية أخرى للضغط على المتمردين.
- إيقاف تسليح مجموعات مسيحية عسكرية مؤقتاً؛ حيث تم إعداد وحدات عسكرية من المسيحيين بسرية تامة، وتشتمل هذه الوحدات على ٢٠,٦٧٣ شخصاً مسلحاً.
- يجب على الحكومة أن تعرف بأن الجبهة الإسلامية لتحرير مورو MILF وأبو سياف يختلفان: أحدهما انفصالي، والآخر إرهابي.
- يجب أن تقوم لجنة الخط الأزرق (BIue Ribbon Comm.) بتحقيق أمر أمير المنطقة ورئيس ألـMNLF السيد نورميسواري.
- كما يجب أن يتم البحث والتحقيق في أمر السيد دومنجو سكرتير وزارة الخارجية ...

**مقدم هذا التقرير**
**كل من: الجنرال فورتوناتو آيات (متقاعد)**
**رئيس الحملة: الهلال الأسود وسكرتير سابق للأمن القومي**
**والرئيس السابق للوفد الأمني التابع لـ GPP**
**-الجنرال روناتوفيلا(متقاعد )**
**-نائب الجنرال أورلاندو سوريانو**
**-الجنرال سانتوس جابيسون**
**-السيد مانويل يان**

**تطورات أخرى:**

بعد هذه التطورات المؤسفة التي قادها رئيس الفليبين السابق (جوزيف استرادا) قامت ضده ثورة شعبية تمثلت في مظاهرات ضده، طالبت بتنحيته ومحاكمته لفساده الإداري ونهبه ثروات الدولة.

وقد أثمر ذلك سقوطه واعتقاله لمحاكمته.

وقد تولت زمام الأمر في الفليبين نائبته (قلوريا ماكابافال أرويو) فأصبحت رئيسة الجمهورية مؤقتاً، وقد فتحت عهدها بالنداءات للسلام الوطني، وذكرت أنها سوف تعمل من أجله مع منظمة تحرير مورو الإسلامية.

وقد تنفس الجميع الصعداء، وسروا لذلك، لا سيما أن والدها الذي كان رئيس البلاد في وقت من الأوقات، كان ينادي دوماً بحل الخلاف مع الثوار المسلمين في الجنوب بالمفاوضات، وقد كان يبدي تسامحاً ظاهراً في هذا الأمر.

وقد ورد إلينا في رابطة العالم الإسلامي صورة كتاب أرسله السفير السعودي من مانيللا يخبر فيه أن الرئيسة (قلوريا أريو) قد دعته مع بعض سفراء الدول الإسلامية إلى السفر معها إلى مدينة كوتاباتو في جنوب الفليبين، من أجل افتتاح بعض المشروعات الإسلامية فيها، وذلك بمثابة بادرة لتحسين العلاقات مع المسلمين هناك وبخاصة مع جبهة تحرير مورو الإسلامية.

وهذا أهم ما في الكتاب، وبعده نقف عن متابعة موضوع المفاوضات بين المسلمين في جنوب الفليبين، و بين الحكومة الفليبينية لأن ذلك يطول ويؤخر صدور الكتاب، ولكن الآمال قد انتعشت الآن لا سيما أنه بلغنا أن الجيش الفليبيني قد أعاد إلى جبهة تحرير مورو الإسلامية بعض قواعدها

الذين كان قد احتلها من قبل.

## تطورات أخرى:

١- جرى وبشكل مفاجئ عقد الجولة الأولى من المفاوضات بين ممثلي الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية التي يرأسها سلامات هاشم في كوالالمبور بماليزيا يوم السبت ١٤٢١/١٢/٢٩هـ

٢- حضر هذه الجولة من المفاوضات من الجانب الحكومي أدواردو ارميتا مستشار رئيسة الجمهورية لشؤون السلام، وعدد من مساعديه، كما حضرها عن الجبهة كل من الحاج مراد نائب رئيس الجبهة للشؤون العسكرية، والدكتور عبد العزيز ممبنتاس نائب الرئيس للشؤون السياسية، وعدد آخر من رموز الجبهة، ويبدو أن الجانبين في هذه المفاوضات في سبيل التوصل إلى اتفاق عملي ومكتوب، لوضع برنامج إجرائي وزمني للمحادثات من أجل الوصول بها إلى النتيجة المطلوبة، وهي إحلال السلام ووضع حد للاقتتال.

٣- أن عقد الجولة الأولى من المفاوضات بين الطرفين في ماليزيا يعني أن الحكومة رغبة منها في عدم تفويت أي فرصة للسلام، وهو النهج الجديد الذي أعلنته الرئيسة غلوريا مكابقال ارويو بأنها قد قبلت بشروط الجبهة المبدئية أو بعضها، لاستئناف المفاوضات والتي كان في مقدمتها عقد المفاوضات في بلد إسلامي.

٤- أن شروط الجبهة التي أعلنتها كأساس لاستئناف المفاوضات مع الحكومة هي:

- عقد المفاوضات في إحدى دول منظمة المؤتمر الإسلامي.

- إعادة معسكرات الجبهة التي كانت القوات المسلحة الفلبينية قد استولت عليها أثناء عملياتها ضد الجبهة خلال العام الماضي.

- اعتراف الحكومة الجديدة بالاتفاقيات التي سبق توقيعها بين الجبهة والحكومة الفلبينية السابقة.

- وقف فوري لإطلاق النار.

٥- علمت السفارة أن فخامة الرئيسة غلوريا مكابقال أروير ستعقد يوم الأربعاء ١٤٢٢/١/٣هـ مؤتمراً صحفياً في قصر الرئاسة تتحدث خلاله عن هذا الاتفاق مع جبهة تحرير مورو الإسلامية.

## مبادرات أخرى:

١- اتصل بالسفير السعودي في مانيللا رئيس المراسم بالقصر الجمهوري الفلبيني يوم الثلاثاء ١٤٢١/١٢/١٨هـ، وأخبره بأن فخامة رئيسة الجمهورية السيدة غلوريا مكابقال أروير تدعوه لمرافقتها إلى مدينة «كوتاباتو» في منطقة الحكم الذاتي للمسلمين (ARMM) في رحلة عمل الساعة السادسة من صباح يوم الأربعاء ١٤٢١/١٢/١٨هـ، وتنتهي في الساعة الرابعة بعد الظهر من اليوم نفسه، وذلك لمشاركتها في إطلاق بعض المشاريع الإنمائية في المنطقة.

٢-جرى توجيه نفس الدعوة لكل من سعادة السفير الإندونيسي، وسعادة السفير الليبي المعتمدين لدى الفلبين، وقد وجهت هذه الدعوة للسفراء.

- إطلاقها عدداً من مشاريع الإسكان، لإيواء المهجرين الذين دمرت منازلهم، وتضرروا أثناء الحملة العسكرية التي قام بها الرئيس السابق استرادا في العام الماضي على منطقة ميندناو.

- تقديمها الدعم لسكان تلك المناطق بتزويدهم بآلات الحراثة، مثل التراكتورات، وبذور الذرة، عالية الإنتاج والأسمدة، وشتلات زراعية للعديد من الأشجار المثمرة.
- قامت الرئيسة بتسليم شيك بمبلغ مليون بيزو للجمعية التعاونية الكهربائية في (( كوتاباتو الشمالية )) لتحديث مشاريعها.
- شكرت الرئيسة الفصيل العسكري التابع لجبهة تحرير مورو الإسلامية، والذي قرر الاستسلام والعودة إلى رحاب المجتمع المدني والبالغ عددهم ٩٥٠مقاتلاً.
- قامت الرئيسة بتسليم ٥٠٠ وحدة سكنية لضحايا الحرب في بلدة كارمن، وبتسليم شيك بمبلغ ٤٢ مليون بيزو لصرفها على مشروعات البنية الأساسية بعد الأضرار الكبيرة التي تعرضت لها هذه البلدة أثناء المعارك.
- تأكيدها المستمر على عزم حكومة الفليبين على تنفيذ اتفاقية السلام الموقعة عام ١٩٩٦م تنفيذاً كاملاً.
- الإعلان عن استلامها لرد إيجابي من قبل جبهة تحرير مورو الإسلامية بقبول استئناف المفاوضات لإحلال السلام في المناطق الإسلامية في جنوب الفلبين.
- صرحت الرئيسة بأن أحد أهم أهداف تحركها لإحلال السلام والتمية هو تحقيق العدالة لكافة الأعراق والأديان في المجتمع الفليبيني، مؤكدة على أن جمهورية الفليبين مجتمع ذو أقليات متعددة، ويعتبر هذا التصريح والنهج سابقة أولى من نوعها في تاريخ الفليبين.

- الإعلان عن تعيين البروفيسورنور ميسواري سفيراً متجولاً لدى دول منظمة المؤتمر الإسلامي[٣].

٦- حضر هذه الاحتفالات العديد من الزعامات الإسلامية، بمن فيهم البروفيسور نور ميسواري الذي تحدث فأعرب عن شكره وامتنانه للرئيسة على اهتمامها بقضايا المسلمين، وإعلانها عن استعداد الحكومة لتنفيذ بنود الاتفاق المبرم مع جبهته، وعبر عن قبوله لقرار الرئيسة بتعيينه كسفير متجول لدى دول منظمة المؤتمر الإسلامي، طالما أن ذلك يصب في مصلحة مهمته كرئيس لمنطقة الحكم الذاتي.

٧- يعتقد المراقبون أن تعيين البروفيسور ميسواري في هذا المنصب الجديد ليس إلا خطوة مدروسة من قيل الحكومة الحاضرة، تهدف إلى زحزحته عن رئاسة منطقة الحكم الذاتي، والتي كان قد جرى تمديد ولايته لها حتى سبتمبر من العام الحالي؛ حيث سيتم بعد ذلك عقد انتخابات لاختيار حاكم جديد، وأنه يبدو أن البروفيسور ميسواري على علم مسبق بهذا التعيين قبل إعلانه، ولأنه مخرج جيد له نظراً لضآلة فرص إعادة انتخابه مرة ثانية رئيساً لمنطقة الحكم الذاتي بسبب الاستياء العام بين أوساط المسلمين في مندناو للنتائج السلبية إبان فترة توليه ذلك المنصب.

---

(٣) هذا قبل أن تتطور علاقته بالحكومة الفلبينية إلى الأسوأ، مما نتج عنه خروجه عليها ثم اعتقاله.

# فهرس

كتب مطبوعة في الرحلات للمؤلف .. ١
مؤلفاته المطبوعة في غير فن الرحلات ............ ١٢
حقائق وأرقام عن الفلبين .......... ٢١
السكان وسلالاتهم: .............. ٢١
اللغات: ............................ ٢٢
علم الفلبين وشعارها:.............. ٢٢
السطح والمناخ:.................... ٢٣
المجموعات العرقية والوطنية الرئيسية٢٣
الديانات الرئيسية: ............... ٢٤
تقرير موجز عن أوضاع المسلمين والأعمال الإسلامية في منطقة مورو في جنوب الفلبين.................... ٣٩
أولاً: الوضع العام: ................ ٣٩
ثانياً: الوضع الاجتماعي: .......... ٤٠
ثالثاً: الوضع الدعوي والتربوي:. ٤٢
رابعاً: الوضع الجهادي: .......... ٤٣
وضع الجهاد في الميدان .......... ٤٤
الخلاصة ........................... ٤٥
نداء العلماء وقادة المسلمين وعامتهم. ٤٥
**اليوميات** ........................ ٤٧
من الرياض إلى مانيلا: .......... ٤٩
فوق الفلبين:.................... ٥٠
في مطار مانيلا: ................ ٥٢
السفر إلى كوتاباتو:.............. ٥٧
العمال الفلبينيون في المملكة:...... ٥٧
من مانيلا إلى كوتاباتو:............ ٦١
بين رحلة وأخرى: ................ ٦٣
الاستقبال في المطار: ............... ٦٦
النهر الكبير: ........................ ٦٩
غداء الجبهة الإسلامية:.............. ٧٢
ريف كوتاباتو:....................... ٧٤
في قرية سلطان قدرات: ........... ٧٦
المظاهرة الكبيرة:.................... ٨١
أفواج الراجلين: ..................... ٨٢
مقابلة قائد المسلمين: ................ ٨٧
منطقة يارانج: ....................... ٩٢
بلدية مكانوك:........................ ٩٥
عرين الأسود: ........................ ٩٦
الاستقبال الحافل: ..................... ٩٧
وجاء القائد ........................... ١٠١
الاجتماع الخاص:..................... ١٠٨
الصلاة بالمجاهدين: ................... ١١٠
لا يعرفون اللبن:...................... ١١٣

يوم من أيام الله:.................. ١١٤
عشاء المحافظ : ...................... ١١٥
يوم الاحتفال:.......................... ١٢٠
الاجتماع بعلية القوم: ............... ١٢٤
الاحتفال الكبير:....................... ١٢٩
البدء بالقرآن الكريم:................ ١٣٥
كلمة المحافظ:.......................... ١٣٩
كلمة رئيس الجانب الإسلامي في المحادثات:.......................... ١٤٢
كلمة رئيس المفاوضين الحكوميين:١٤٧
كلمة نائب رئيس الجبهة الإسلامية لتحرير مورو: ....................... ١٤٩
طَبَل المباحثات:........................ ١٥٣
ماذا يريد المجاهدون؟............. ١٥٣
الغداء الكبير:.......................... ١٥٥
جولة في مدينة كوتاباتو:.......... ١٥٧
تان تاون:.............................. ١٦١
قلب مدينة كوتاباتو: ................١٦٥
مواصلة الجولة:.......................١٦٧
بيوت الماء: ...........................١٦٧
الاجتماع بالدعاة: ...................١٧٠
وداع المحافظ:.........................١٧٢
مسجد معروف: .......................١٧٢
من كوتاباتو إلى مانيللا:............١٧٥
العودة إلى مطار مانيللا: ..........١٧٦
تعقيب: ...............................١٧٨
الدعاية الحكومية:....................١٩٣
تطورات أخرى: .....................٢٠٨
مبادرات أخرى: .....................٢٠٩
**الفهرس**:...............................٢١٣

# إلمامة بجنوب الفلبين

## لحضور الاحتفال بافتتاح المباحثات السلمية بين الحكومة الفلبينية وجبهة تحرير مورو الإسلامية، ومشاهدات أخرى

بقلم

محمد بن ناصر العبودي

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

ح محمد ناصر العبودي ، ١٤٢٣هـ

*فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر*

العبودي ، محمد ناصر

المامة بجنوب الفلبين / محمد ناصر العبودي .- الرياض ، ١٤٢٣هـ

٢١٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٧-١٤٨-٤٣-٩٩٦٠

١- الفلبين - تاريخ

٢- المسلمون في الفلبين أ- العنوان

ديوي ٩٥٩,٧ ١٤٢٣/٤٧٠١

رقم الايداع ١٤٢٣/٤٧٠١

ردمك : ٧-١٤٨-٤٣-٩٩٦٠